جامعة الشهيد حمه لخضر – الوادي
معهد العلوم الإسلامية
قسم أصول الدين

أولويات العمل الدعوي عند الحركات الإسلامية
دراسة تحليلية لكتاب الشيخ يوسف القرضاوي
أولويات الحركة الإسلامية في المرحلة القادمة

مذكرة تخرّج تدخل ضمن متطلبات الحصول على شهادة الماستر
في العلوم الإسلامية ـ تخصص: دعوة وإعلام

الطالبة:
أنفال بوصبيع صالح

الأستاذ المشرف:
د/ بشيـــر بوساحة

لجنة المناقشة

الاسم واللقب	الرتبة	الجامعة	الصفة
أ.د/ رشيد خضير	أستاذ محاضـــر	جامعة الشهيد حمه لخضر– الوادي	رئيسا
د / بشير بوساحة	أستاذ محاضـــر	جامعة الشهيد حمه لخضر– الوادي	مشرفا ومقررا
د / علي خضره	أستاذ محاضـــر	جامعة الشهيد حمه لخضر– الوادي	ممتحنا

السنة الجامعية: 1437– 1438 هـ/ 2016– 2017 م

بسم الله الرحمن الرحيم

بسم الله الرحمان الرحيم

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ مِّنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا۟ مَا عَٰهَدُوا۟ ٱللَّهَ عَلَيْهِ ۖ فَمِنْهُم مَّن قَضَىٰ نَحْبَهُۥ وَمِنْهُم مَّن

يَنتَظِرُ ۖ وَمَا بَدَّلُوا۟ تَبْدِيلًا ﴿٢٣﴾ ﴾

صدق الله العظيم

سورة الأحزاب الآية 23.

شكر وعرفان

إمتثالاً لقوله سبحانه و تعالى

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا لُقْمَٰنَ ٱلْحِكْمَةَ أَنِ ٱشْكُرْ لِلَّهِ ۚ وَمَن يَشْكُرْ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِۦ ۖ وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَنِىٌّ حَمِيدٌ ﴿١٢﴾ ﴾ لقمان الآية 12

فنشكر الله على ما من علينا من النعم، و نشكره سبحانه على توفيقنا في هذه الدراسة و بما أنه " لا يشكر الله من لا يشكر الناس" كما ورد في الأثر فإننا نتقدم في البداية بخالص شكرنا و تقديرنا إلى الأستاذ الفاضل: **بوساحة بشير** على عنايته و توجيهاته السديدة فجزاه الله عنا خير الجزاء وجعله في ميزان حسناته وجعله ذخراً للأجيال القادمة.

كما نشكر إدارة الجامعة و على رأسهم مدير الدراسات بمعهد العلوم الإسلامية

الدكتور **خالد حباسي**

و لكل أساتذة العلوم الإسلامية خاصة أساتذة تخصص دعوة و إعلام.

إلى الذين يقدرون العلم و طلبته، و الذين كانوا خير رفيق في دربنا العلمي و أولهم:

إلى الغالي و الأب العظيم الذي دعمني بكل صدر رحب و صدق و إخلاص الأستاذ الشاعر

رضى بوصبيع صالح

و صلى الله على نبينا محمد و على آله و صحبه أجمعين.

أنفـــــال

الإهـــــداء

إلى من بلغ الرسالة و أدى الأمانة نبي الرحمة و نور العالمين سيدنا محمد صلى الله عليه و سلم

إلى سراج روحي و قلبي إلىمن أولاني عزاً و حياة و وهبني العطاء، و القدرة و الثقة إلى الذي زرع في وجداني بذور الأمان و الإنتماء " والدي الغالي "

إلى نبع الحياة و العطاء إلى الشمعة المضيئة في حياتي الزهرة الرقيقة في ربيع عمري إلى من تنحني القامات إحتراماً لها و ترفع الهامات إفتخاراً بها " أمي الغالية "

إلى نور قلبي و قرة عيني و إلى العطاء الممدود

زوجي العزيز الذي يواصل مساندتي و مساعدتي في هذه العمل

إلى من لونوا حياتي بأجمل الألوان و أطربوا روحي بأعذب الألحان و كانوا الشمس التي تبدد و حشتي و البلسم الذي يداوي جراح أيامي إلى أخواتي: شفاء و سمية

إلى سندي في الحياة إخوتي سيف، سهيل، فاروق ، شهاب، ياسين، و لا ننسى إبن أختي سمية سلمان و إبني أختي شفاء وائل و ريماس.

إلى كل من يسعهم قلبي و لم تسعهم ورقتي أهديهم ثمرة هذا الجهد.

أنفال

الملخص باللغة العربية

يتناول بحثنا هذا دراسة جديدة هامة ، دراسة غائبة عند أغلب المسلمين في العالم الاسلامي، دراسة ذات نظرة مستقبلية، دراسة ذات فكر تجديدي، دراسة تحتاج إليها الأمة في الوقت الراهن ألا وهي " أولويات العمل الدعوي عند الحركات الإسلامية المعاصرة" و قد تطرقنا في بحثنا هذا لدراسة تحليلية لكتاب الشيخ الدكتور يوسف القرضاوي "أولويات الحركة الاسلامية في المرحلة القادمة"، والشيخ الدكتور كان هو السباق الذي تطرق لهذا الموضوع الهام ، ونحن بدورنا إرتأينا أن نقوم بدراسة تحليلية لهذا الكتاب الهام توخيا لتعميم الفائدة وتوصيل الفكرة للجيل الحالي والأجيال القادمة ، ونأمل أن نكون قد أدينا بعض الواجب والله من وراء القصد.

الملخص باللغة الانجليزية

Abstract

This research deals with one of the most important and new studies - an absent study – among Islamic people from the Islamic world “the priorities of propagandistic work in the contemporaneity Islamic movement “ a study with futuristic vision , modernist thinking , and which is presently needed for the nation. In this study which examines the analytical study of “Youssef al-Qaradawi’s “ book under the title of “the priorities of the Islamic movement for the upcoming period “ and whom was the first dr. who discussed this important study for the aim that this research opine to make an analytical study for this book for the sake of generalizing the benefits and connecting the idea for the present and next generation.

مقدمـــة

مقدمة :

لعله من أبرز القضايا في مسار الحركة الإسلامية المعاصرة قضية الأولويات وفهمها ودراستها وتحليلها و العمل وفقها لدى الحركة الإسلامية المعاصرة لمواجهة التحديات العالمية في مجال الإنتشار والتوسع و فرض الوجود سواء في المجتمعات الإسلامية أو المجتمعات الغربية و لبلوغ هذه الأهداف وتحقيقها ينبغي على الحركة الإسلامية المعاصرة إن توفر شروط النجاح و من أهمها دراسة الأولويات وفق القواعد الشرعية و إجتهادات العلماء المسلمين المخلصين لهذا الدين و الحريصين على الإقلاع الحضاري لهذه الأمة علماً بأن مثل هذه الدراسات نادراً جداً في ثقافتنا الإسلامية حيث يهتم بها إلا من ندر من علمائنا في القرن العشرين.

و قد كان فضل السبق لفضيلة الدكتور يوسف القرضاوي حفظه الله و أطال في عمره وذلك في كتابه "أولويات الحركة الإسلامية في المرحلة القادمة".

هذا ما سنتعرض له بدراسة و التحليل في بحثنا هذا الموسوم بـ:"أولويات العمل الدعوي عند الحركات الإسلامية" دراسة تحليلية لكتاب العلامة الدكتور: يوسف القرضاوي "أولويات الحركة الإسلامية".

- **الإشكالية الرئيسية:**

إن الأمة الإسلامية في حاجة ماسة إلى هذا النوع من هذا الفكر المستنير المبدع الذي يواكب ظروف الحياة و متطلباتها الراهنة في ظل هذا التدافع الدولي للقوى العالمية.

فهل إستوعبت الحركة الإسلامية هذه الأولويات و وضعتها نصب أعينها و عملت بها لتحقيق الهدف المنشود و عرفت حاجتها إليه ؟

- **أسباب إختيار هذا الموضوع :**

هناك جملة من الأسباب التي دفعتني إلى إختيار هذا الموضوع و هي:

- قلة الدراسات التي عرضت في هذا الموضوع.
- عدم إدراك الناس لأهمية هذه الدراسات الإستراتيجية على المدى البعيد و القريب.
- الرغبة الذاتية و الشعور بالأهمية الكبيرة للموضوع.
- الرغبة في إماطة اللثام عن أهم المجالات التي تخص هذا الموضوع.
- الرغبة في الإسهام في التعريف بهذه الموضوع و تبصير شباب الحركة الإسلامية و تثقيفهم ورفع مستوى وعيهم و إدراكهم الفكري.

- **أهمية الموضوع :**

يستمد هذا الموضوع أهميته لأنه يتطرق إلى أحد أهم القضايا الدعوية التي تحتاج إليها الحركة الإسلامية المعاصرة.

و دوره البالغ الأهمية لتغيير واقع الحركات الإسلامية التي لا تزال تخطط في مساراتها دون تحقيق الهدف المنشود وهو إقامة المجتمع الإسلامية و الحياة الإسلامية.

- **أهداف البحث :**

يسعى هذا البحث إلى تحقيق الأهداف التالية :

- وضع تصور عام حول أحد أهم القضايا المهمة ألا وهي قضية فقه الأولويات والموازنات وإبراز دور ها الكبير.
- إبراز جملة من المفاهيم والعمل على توضيحها وتعميمها وتعميقها في مجال فقه التجديد.

- عناية شرائح اجتماعية معينة، هذه الشرائح هي في حاجة ماسة للتوجيه والإرشاد والمتابعة الفكرية والعلمية الملائمة لتشملها الصحوة في مجال الدعوة.

- **المنهج المتبع :**

إتبعنا في هذا البحث المنهج الإستقرائي التحليلي لأن بحثنا عبارة عن دراسة تحليلية لكتاب الدكتور يوسف القرضاوي حيث قمنا بالقراءة و التحليل .

- **خطة البحث :**

إعتمدنا في إنجاز هذا البحث على الخطة التالية، حيث بدأنا بمقدمة ثم قسمنا العمل إلى فصلين، الفصل الأول تحت عنوان أولويات الحركة الإسلامية... حيث يحتوي على ثلاثة مباحث وهي الأول حياة الشيخ القرضاوي أما الثاني حول الحركة الإسلامية والثالث الأولويات عند الشيخ القرضاوي.

أما الفصل الثاني وهو مجالات العمل الدعوي عند الحركات الإسلامية، ويحتوي على مبحثين، المبحث الأول مجال الدعوة والتثقيف العام أما الثاني فهو مجال التربية والتكوين ويشتمل كل مبحث على جملة من المطالب.

و ختمنا هذا البحث بجملة من النتائج لخصناه في خاتمة البحث.

الفصل الأول:

أولويات الحركة الإسلامية.

المبحث الأول: حياة الشيخ القرضاوي وتعليمه.

المطلب الأول: حياة الشيخ يوسف القرضاوي وتعليمه.

المطلب الثاني: الجهود العلمية والعملية للشيخ القرضاوي.

المبحث الثاني: حول الحركة الإسلامية.

المطلب الأول: مفهوم الحركة الإسلامية.

المطلب الثاني: أنواع الحركة الإسلامية.

المطلب الثالث: مفهوم الحركة الإسلامية عند الشيخ القرضاوي.

المطلب الرابع: أولويات الحركة الإسلامية عند الشيخ القرضاوي.

المبحث الثالث : الأولويات عند القرضاوي

المطلب الأول : تعريف مصطلح الأولويات

المطلب الثاني : فقه الأولويات

المطلب الثالث : فقه الموازنات

المطلب الرابع: ارتباط فقه الأولويات بفقه الموازنات

المبحث الأول: حياة الشيخ القرضاوي.

المطلب الأول: ميلاد الشيخ القرضاوي وتعليمه.

بما أننا سنتناول دراسة تحليلية لكتاب الشيخ يوسف القرضاوي كان لزاما علينا التطرق لحياته ومسيرته العظيمة.

1. مولد الشيخ يوسف القرضاوي وتعليمه:

هو يوسف بن عبد الله بن علي القرضاوي، ولد بإحدى قرى جمهورية مصر العربية، قرية"صفت تراب"مركز المحلة الكبرى في المحافظة الغربية في تاسع من سبتمبر سنة 1926م، أتم حفظ القرآن الكريم وأتقن أحكام تجويده، وهو دون العاشرة من عمره.

ثم التحق بمعاهد الأزهر الشريف، فأتم فيها دراسته الابتدائية والثانوية، وكان دائما في الطليعة، وكان ترتيبه في الشهادة الثانوية الثاني في مصر، رغم ظروف اعتقاله في تلك الفترة ثم انتسب بكلية أصول الدين بجماعة الأزهر، ومنها حصل على العالية سنة 1952-1953م، وكان ترتيبه الأول بين زملائه حصل على العالمية مع إجازة التدريس من كلية اللغة العربية سنة 1954م، وكان ترتيبه الأول بين زملائه من خريجي الكليات الثلاث بالأزهر، وفي سنة 1958م حصل على دبلوم معهد الدراسات العربية العالية في اللغة العربية والأدب، وفي سنة 1960م حصل على الدراسات التمهيدية العليا المعادلة للماجستير في شعبة علوم القرآن والسنة من كلية أصول الدين، وفي سنة 1937م حصل على الدكتوراه بامتياز مع مركبة الشرف الأولى من نفس الكلية، عن: "الزكاة وأثرها في حل المشاكل الاجتماعية..."[1]

وجاء إنتاج الشيخ غزيرا في مختلف العلوم نذكر منها:

- السياسة في ضوء نصوص الشريعة الإسلامية.

[1] يوسف القرضاوي، ابن القرية والكتاب، على الموقع الالكتروني : http://forums.ikhwan.net/tlindex.php,www.qaradawnet. ، شوهد يوم : 2017/05/17 على الساعة 11:30 .

- الحل الإسلامي فريضة وضرورة.
- فتاوى معاصرة.
- الحلول المستوردة وكيف جنت على أمتنا.
- من فقه الدولة الإسلام.

وقد حصل الشيخ على عديد الجوائز اعترفا بجهوده العلمية وتقديرا لعطاءاته الجليلة للإسلام وأهله نذكر منها:

* جائزة البنك الإسلامي للتنمية في الاقتصاد الإسلامي لعام 1411هـ.
* جائزة الملك فيصل العالمية بالاشتراك في الدراسات الإسلامية لعام1413هـ.
* جائزة العطاء العلمي المتميز من رئيس الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا لعام 1996م.
* جائزة السلطان حسن البلقية (سلطان بروناي) في الفقه الإسلامي لعام 1997م.

المطلب الثاني: الجهود العملية والعلمية للشيخ يوسف القرضاوي.

1. الأعمال التي شغلها الشيخ القرضاوي:

عمل الدكتور القرضاوي فترة بالخطابة والتدريس في المساجد، ثم أصبح مشرفا على معهد الأئمة التابع لوزارة الأوقاف في مصر، ونقل بعد ذلك إلى إدارة العامة للثقافة الإسلامية بالأزهر الشريف للإشراف على مطبوعتيها والعمل بالمكتب الفني لإدارة الدعوة والإرشاد.

وفي سنة 1961م، أعير إلى دولة قطر، عميدا لمعهدها الديني الثانوي فعمل على تطويره وإرسائه على أمتن القواعد، التي جمعت بين القديم النافع والحديث الصالح. [1]

وفي سنة 1977م، أنشئت كليتا التربية للبنين والبنات نواة لجامعة قطر، فنقل إليها ليؤسس قسم الدراسات الإسلامية و يرأسه.

[1] يوسف القرضاوي، ابن القرية والكتاب، المرجع السابق.

وفي سنة 1977م تولى تأسيس وعمادة كلية الشريعة والدراسات الإسلامية بجامعة قطر، وظل عميدا لها إلى نهاية العام الجامعي 1990/1989م كما أصبح المدير المؤسس لمركز بحوث السنة والسيرة النبوية بجامعة قطر، ولا يزال قائما بإدارته إلى يوم.

وقد أعير من دولة قطر إلى جمهورية الجزائر العام الدراسي 1990/1991م ليترأس المجالس العلمية لجامعتها ومعاهدها الإسلامية العليا، ثم عاد إلى عمله في قطر مديرا المركز بحوث السنة والسيرة.[1]

2. النشاط العلمي والدعوي للشيخ يوسف القرضاوي:

الأستاذ الشيخ الدكتور يوسف القرضاوي، أحد أعلام الإسلام البارزين في العصر الحاضر في العلم والفكر والدعوة والجهاد، في العالم الإسلامي مشرقه ومغربه، ولا يوجد مسلم معاصر إلا التقى به قارئا لكنه أو رسالة أو مقالة، أو فتوى، أو مستمعا إلى محاضرة، أو خطبة أو درس، أو حديث، أو جواب، في جامع أو جامعة، أو ناد أو إذاعة، أو تلفاز، أو شريط، أو غير ذلك، ولا يقتصر نشاطه في خدمة الإسلام على جانب واحد، أو مجال معين، أو لون خاص بل اتسع نشاطه، وتنوعت جوانبه، وتعددت مجالاته وترك في كل منها بصمات واضحة تدل عليه، وتشير إليه من أهم هذه المجالات:

- **مجال التأليف العلمي:**

الكتابة والتأليف من أهم ما برز فيه الدكتور القرضاوي، فهو عالم مؤلف محقق كما وصفه العلامة أبو الحسن الندوي في كتابه"رسائل الأعلام"وكتبه لها ثقلها وتأثيرها في العالم الإسلامي، كما وصفها بحق سماحة الشيخ عبد العزيز بن باز، والناظر في كتبه وبحوثه ومؤلفاته يستيقن من أنه كاتب مفكر أصيل لا يكرر نفسه، ولا يقلد غيره، ولا يطرق.

[1] يوسف القرضاوي، ابن القرية والكتاب، المرجع السابق.

من الموضوعات إلا ما يعتقد أنه يضيف فيه جديدا من تصحيح فهم، أو تأصيل فكر أو توضيح غامض، أو تفصيل مجمل، أو رد شبهة، أو بيان حكمة أو نحو ذلك.وقد ألف الشيخ يوسف القرضاوي من مختلف جوانب الثقافة الإسلامية كتب نيفت على الخميس، أصلية في بابها، تلقاها أهل العلم في العالم الإسلامي بالقبول والتقدير، ولهذا طبعت بالعربية مرات كثيرة، وترجم أكثرها إلى اللغات الإسلامية والعالمية، فلا تكاد تذهب إلى بلد إسلامي إلا وجدت كتب القرضاوي هناك إما بالعربية أو باللغة المحلية وقد تميزت هذه الكتب بعدة مزايا[1]:

- أولا: استندت بصفة أساسية إلى أصول تراثنا العالمي الإسلامي المعتمد على الكتاب والسنة، ومنهج السلف الصالح، ولكن لم تنس العصر الذي نعيش فيه فجمعت بين الأصالة والمعاصرة بحق.
- ثانيا: جمعت بين التمحيص العلمي والتأمل الفكري، والتوجه الإصلاحي.
- ثالثا: تحررت من التقليد والعصبية المذهبية كما تحررت من التبعية الفكرية للمذاهب المستوردة من الغرب أو الشرق.
- رابعا: اتسمت بالاعتدال بين المتزمتين والمتحللين، وتجلت فيها الوسطية الميسرة بغير تفريط ولا إفراط.
- خامسا: يمثل أسلوبه في الكتابة ما يعرف بالسهل الممتنع فهو أسلوب عالم أديب متمكن.
- سادسا: وقفت بقوة في وجهه دعوات الهدم والغزو من الخارج، ودعوات التحريف والانحراف من الداخل، والتزمت الإسلام الصحيح وحده، تنفى عنه تحريف الغالين، وانتحال المبطلين، وتأويل الجاهلين.
- سابعا:يلتمس قارئ كتبه فيها الحرارة والإخلاص، كما يلمس ذلك مستمع خطبه ومحاضراته ودروسه، وقد أجمع كل من كتبوا عنه، أن مؤلفاته وكتاباته تجمع بين دقة الفقيه، واشراقة الأديب، وحرارة الداعية، ونظرة المجدد.

[1] يوسف القرضاوي، ابن القرية والكتاب، المرجع السابق.

كما أن له بجوار كتبه العلمية كتبا ذات طابع أدبي، مثل مسرحية"عالم وطاغية".[1]

التي تمثل ثبات سعيد بن جبير في مواجهة طغيان الحجاج.وله ديوان بعنوان"نفحات ولفحات"يضم عددا مما بقي من قصائده القديمة، بالإضافة إلى بعض القصائد الجديدة والأناشيد الموجهة.وقد انتشرت أناشيده وقصائده في العالم الإسلامي وتغنى بها الشباب في المناسبات حتى قبل طبع الديوان.

هذا إلى جانب كتب أخرى اشترك في تأليفها لوزارة التربية في قطر، وللمعهد الديني خاصة، وقد زادت على العشرين كتابا، أقرتها الوزارة في مدارسها وهي تتناول التفسير والحديث والتوحيد والفقه والمجتمع الإسلامي، والبحوث الإسلامية وفلسفة الأخلاق وغيرها، وهذا بإضافة إلى البحوث والدراسات والمقالات التي نشرت في الحوليات والمجالات العلمية.[1]

من هذه الكتب:

فقه الزكاة:

وهو في جزئيين كبيرين، وهو دراسة موسوعية مقارنة لأحكام الزكاة وأسرارها وآثارها في إصلاح المجتمع، في ضوء القرآن والسنة، ويعد من أبرز الأعمال العلمية في عصرنا وقد شهد المختصون أنه لم يؤلف مثله في موضوعه في التراث الإسلامي، وقد ثبت مركز أبحاث الاقتصاد الإسلامي بجامعة الملك عبد العزيز بجدة ترجمته إلى اللغة الانجليزية كما نقل إلى الوردية و التركية والاندونيسية وغيرها.

- **مجال الفقه والفتوى:**

ومن جهود البارزة للدكتور جهوده في مجال الفقه والفتوى خاصة حتى أصبح مرجعا ومحل ثقة المسلمين في العالم كله بسبب اتسام فتواه بالنظرة العلمية والنزعة الوسطية والقدرة الاقناعية فيسألونه في شتى الموضوعات الإسلامية ليرد عليها وذلك عند اللقاء المباشر أو عند حضور المحاضرات، أو المؤتمرات أو الندوات بالإضافة إلى الاتصال الهاتفي أو البرامج الإذاعية والتلفزيونية.

[1] يوسف القرضاوي، ابن القرية والكتاب، المرجع السابق.

وقد بين منهجه في الفتوى في مقدمة الجزء الأول من كتابه"فتاوى معاصرة"كما وضح ذلك في رسالته"الفتوى بين الانضباط والتسيب"الذي تعرض فيها لمزالق المتصدين للفتوى وجلاها مع التدليل والتمثيل.

وخلاصة هذا المنهج أنه يقوم على التسيير لا التعسير، والاعتماد على الحجة والدليل، والتحرر من العصبية والتقليد، مع الانتفاع بالثورة الفقهية للمذاهب المعتبرة، وعلى مخاطبة الغلاة والمقصرين، وإعطاء الفتوى حقها من الشرح والإيضاح والتعليل.

- **مجال الدعوة والتوجيه:**

عمل القرضاوي في مجالات عدة، ومارس أنشطة كثيرة بين العمل الأكاديمي والعمل الإداري والثقافي، واشتغل بالفقه والفتوى، والأدب والشعر، وغير ذلك، ولكنه في المقام الأول رجل دعوة، فالدعوة إلى الله لحمته وسداه، وهي شغله الشاغل وهي محور تفكيره واهتمامه وعلمه وعمله.

وقد بدأ يمارس الدعوة منذ فجر شبابه، منذ كان طالبا في القسم الابتدائي، ومن معهد طنطا الثانوي، وعمره حوالي 16سنة مبتدئا بقريته، ثم ما حولها حتى شرق وغرب العالم كله.[1]

وله إلى الدعوة منابر وسائل شتى منها:

المنبر الطبيعي التاريخي للدعوة إلى الله، وهو: المسجد، عن طريق الخطبة والدرس وقد كان القرضاوي وهو طالب في كلية أصول الدين يخطب في مسجد بمدينة المحلة الكبرى، المدينة العالمية الشهيرة، يعرف بمسجد "آله طه"لذي أطلق عليه الناس "مسجد الشيخ يوسف القرضاوي"وقد كان يؤمه الآلاف لصلاة الجمعة، حتى أن منشئ المسجد بنى بجواره ملحقا من عدة طوابق ليتسع للناس.وبعد خروجه من المعتقل سنة 1956م استدعته وزارة الأوقاف عقد حرب السويس ليخطب في جامع الزمالك بالقاهرة، وقد كان يؤمه جمهور كبير حتى منع من الخطابة في عهد عبد الناصر.

[1] يوسف القرضاوي، ابن القرية والكتاب، المرجع السابق.

وحين أعير إلى قطر سنة 1961م، اتخذ من المسجد وسيلة لنشر الدعوة فهو يخطب ويدرس، ويعظ ويفتي، ولا يزال إلى اليوم يلقى خطبة الجمعة في مسجد عمر بن الخطاب، الذي تذاع منه الخطبة على الهواء مباشرة عن طريق التلفاز القطري، وقد سجلت هذه الخطب وانتشرت في أنحاء العالم الإسلامي، وكذلك خطبة في عيدي الفطر والأضحى وخصوصا ما كان منها في ميدان عابدين بالقاهرة، والاستاذه بالإسكندرية.[1]

أضف إلى ذلك دروسه الأسبوعية بعد الجمعة، ومساء الاثنين من كل أسبوع وكذلك دروسه الرمضانية الثابتة، وتتمثل في درس العصر في مسجد الشيخ خليفة بن حمد التي يحرص على حضورها منذ ثلاثين عاما، منذ كان وليا للعهد ونائبا للأمير ودرس العشاء بعد صلاة التراويح.[1]

كما اتخذ من أجهزة الإعلام منبرا للدعوة أيضا، فله دروس وأحاديث في الإذاعة والتلفاز، وبعضها في تفسير القرآن الكريم، وبعضها في شرح الحديث الشريف مثل برنامج الشريعة والحياة على قناة"الجزيرة"وبعضها دروس توجيهية، وبعضها إجابات عن أسئلة المسلمين والمسلمات عن كل ما يتعلق بالإسلام والحياة، وما من تلفزيون عربي إلا وبث للدكتور القرضاوي دروسا وأحاديث.

وإلى جوار ذلك الإعلام المسموعة والمرئية كان نشاطه في الإعلام المقروء عن طريق الصحافة فقد نشر مقالات وبحوث في مختلف المجالات الإسلامية: "الأزهر"و"نور الإسلام"و"منبر الإسلام"و"الدعوة"في مصر، "وحضارة الإسلام"بدمشق"والوعي الإسلامي"و"المجتمع"و"العربي"بالكويت، و"والشهاب"ببيروت، "والبحث الإسلامي"بالهند و"الدعوة"بالرياض، "الدوحة"و"الأمة"في قطر، وغيرها.إلى جانب الصحف الأسبوعية واليومية في عدد من الأقطار، التي نشرت له مقالات أو فتاوى، أو لقاءات يجيب فيها مما يوجه إليه من أسئلة حول الإسلام عقيدة وشريعة وحضارة وأمة.ومما لا خلاف عليه أن الشيخ القرضاوي داعية إسلاميمن

[1] يوسف القرضاوي، ابن القرية والكتاب، المرجع السابق.

كبار دعاة الاستسلام المعاصرين، ل شخصية المستقلة وطابعة الأصيل، وتأثيره الخاص بحيث يعد بمجموع خصائصه مدرسة متميزة في الدعوة.

فهو يتميز بالقدرة على إفهام العامة، وإقناع الخاصة معا وبالقدرة على مخاطبة العقل وإلهاب العاطفة معا.وبالقدرة على استلهام التراث، والاستفادة من ثقافة العصر جميعا، وبالقدرة على المزج بين الدعوة النظرية والعمل الحركي والجهادي من أجل الإسلام.والقدرة على ربط الثديين الفردي بهموم الأمة الإسلامية الكبرى وقضاياها المصيرية.والقدرة على وصل الدعوة بالفقه، والفقه بالدعوة، فلا تحس بانفصام بين الداعية والفقيه.وبالجملة فهو في الدعوة.كما في الفقه والفكر.نموذج متفرد.

- **مجال المؤتمرات والندوات العلمية:**

لا يكاد يعقد مؤتمر أو ملتقى أو ندوة أو حلقة حول الفكر الإسلامي أو الدعوة الإسلامية إلا يدعى إليها الدكتور القرضاوي تقديرا من الجهات الداعية لمكانته بين العلماء والدعاة والمفكرين، ويشارك فيها بالبحوث المعدة، أو بالمناقشات الايجابية المخلصة أو بهما معا، والذين يشهدون هذه المجتمعات العلمية والدعوية يؤكدون إن حضور القرضاوي يزيدها فاعلية وإثراء.ومن هذه المؤتمرات على سبيل المثال لا الحصر: المؤتمر العالمي الأول للاقتصاد الإسلامي تحت رعاية جامعة الملك عبد العزيز بمكة المكرمة، المؤتمر العالمي الأول لتوجيه الدعوة وإعداد الدعاة تحت رعاية الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، المؤتمر العالمي الأول للفقه الإسلامي بالرياض تحت رعاية جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.

المؤتمر العالمي الثاني لتوحيد الدعوة وإعداد الدعاة تحت رعاية الجمعية الإسلامية بالمدينة المنورة.[1]

المؤتمر العلمي الأول لمكافحة المسكرات والمخدرات والتدخين تحت رعاية الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة.

[1] يوسف القرضاوي، ابن القرية والكتاب، المرجع السابق.

ومهرجان ندوة العلماء بالهند، ومؤتمر الإسلام والمستشرقين الذي نظمته ندوة العلماء بالتعاون مع دار المصفين بمدينة (أعظم كره)بالهند، وقد اختير بالإجماع رئيسا للمؤتمر.

ومؤتمرات السيرة النبوية والسنة الشريفة التي عقدت في أكثر من بلد، وقد انتخب في المؤتمر الذي عقد في قطر نائبا للرئيس وندوة التشريع الإسلامي في ليبيا، ومؤتمرات مجمع البحوث الإسلامي بالقاهرة ومؤتمرات المصارف الإسلامية في دبي ومؤتمرات الهيئة العليا للرقابة الشرعية بالبنوك الإسلامية ومؤتمرات المجمع الملكي لبحوث الحضارة الإسلامية بالأردن وملتقيات الفكر الإسلامي بالجزائر، ومؤتمر الإعجاز العلمي للقرآن والسنة بإسلام آباد، وندوة الصحوة الإسلامية وهموم الوطن العربي بعمان، ومؤتمرات الإسلام والطب بالقاهرة، وقدم لمعظم المؤتمرات والندوات بحوثا علمية كانت موضع تقدير المؤتمرين مجال المحاضرات والزيارات الجامعية.

دعي الأستاذ الدكتور القرضاوي لزيارة عدد من الجامعات العربية والإسلامية لإلقاء محاضرات بها، إما على الطلاب وهو الأكثر، وإما على أعضاء هيئة التدريس، أو على الفريقين معا في المحاضرات عامة.

من ذلك عدد من الجامعات المصرية مثل: جامعة القاهرة والأزهر، وعين شمس والإسكندرية، المنصورة، وأسيوط.

ومنها جامعة الخرطوم وجامعة أم درمان الإسلامية بالسودان. [1]

ومنها بالمملكة العربية السعودية: الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، وجامعة الملك عبد العزيز بجدة ومنها جامعة الكويت، وجامعة العربية المتحدة بالعيد، وجامعة الخليج بالبحرين، وجامعة اليرموك بالأردن، وجامعة محمد الخامس بالرباط، والقاضي عياض بمراكش بالمغرب، وجامعة صنعاء باليمن، وجامعة الأمير عبد القادر بقسنطينة، وعدد من الجماعات الجزائرية بالجزائر العاصمة وقسنطينة ووهران.

[1] يوسف القرضاوي، ابن القرية والكتاب، المرجع السابق.

ومنها: الجامعة الإسلامية العالمية في إسلام آباد، وجامعة البنجاب بلاهور، وجامعة أحمد وبللو بنيجيريا، وجامعة ابن خلدون، وغيرها باندونيسيا.

كما دعته عدد من المراكز والمعاهد والجمعيات العلمية لإلقاء محاضرات بها مثل:

- مركز أبحاث الاقتصاد الإسلامي بجدة.
- جمعية العالمي للفكر الإسلامي بأمريكا.
- المجمع الثقافي بأبوظبي.
- النادي الأدبي بمكة المكرمة.
- النادي الثقافي بسلطة عمان.

إضافة إلى عدد من وزرات الأوقاف والشؤون الإسلامية، والتربية والإعلامية والثقافة والصحة، والداخلية، والمدارس الثانوية، والجمعيات الدينية والأندية الثقافية، والنقابات المهنية، ومراكز الدعوة والتوجيه، في عدد من الأقطار، لإلقاء محاضرات في موضوعات عامة أو خاصة وفي مناسبات إسلامية مختلفة.[1]

و إلى جواز ذلك زار الشيخ القرضاوي عددا كبيرا من الأقطار العربية والإسلامية في آسيا وإفريقيا كما زار الكثير من التجمعات والأقليات والجاليات الإسلامية في أوروبا والأمريكيين واستراليا، وكان له فيه جميعا محاضرات ولقاءات وأحاديث تركت وراءها أثرا طيبا، ولا سيما بين الشباب، وخصوصا الذين يتعلمون في ديار الغرب ويتعرضون لرياح الفتنة تهب عليهم من شمال وجنوب.

- **مجال المشاركة في عضوية المجالس والمؤسسات:**

نظرا للثقة التي يتمتع بها الشيخ القرضاوي بين خاصة المسلمين وعامتهم أصبح عضوا في عدد غير قليل من المجالس والمراكز والمؤسسات العلمية والدعوية والتربوية والاقتصادية والاجتماعية،رغم اعتذار ه

[1] يوسف القرضاوي، ابن القرية والكتاب، المرجع السابق.

من عدم قبوله العضوية في أحيان كثيرة لضيق وقته، وكثرة أعبائه.فهو عضو المجلس وعضو هيئة الإفتاء الشرعي قطر، ورئيس هيئة الرقابة الشرعية لمصر قطر الإسلامي، وبنك قطر الإسلامي الدولي، والمصرف فيصل الإسلامي بالبحرين وكراتشي، ولبنك التقوى في سويسرا وعضو مجلس الأمناء لمنظمة الدعوة الإسلامية في إفريقيا، ومركزها الخرطوم، وعضو مجمع الفقه الإسلامي التابع لرابطة العالم الإسلامي بمكة المكرمة، وخبير المجمع الفقهي النابع لمنظمة المؤتمر الإسلامي بجدة ومجلس الأمناء لمركز الدراسات الإسلامية في أكسفورد، وعضو رابطة الأدب الإسلامي في الكهنو الهند، وعضو مؤسس لجمعية الاقتصاد الإسلامي القاهرة، وعضو مجلس إدارة مركز بحوث إسهامات المسلمين في الحضارة في قطر، ونائب رئيس الهيئة الشرعية العالمية للزكاة في الكويت، وعضو المجمع الملكي لبحوث الحضارة الإسلامية[1].

- **مجال الاقتصاد الإسلامي:**

على الدكتور القرضاوي منذ مدة غير قليلة بالجانب الاقتصادي في الإسلام من الناحية النظرية ومن الناحية التطبيقية.

فمن الناحية النظرية ألقى الكثير من المحاضرات والدروس حول الجانب الاقتصادي في الإسلام، وألف مجموعة من الكتب اشتهرت في العالم العربي والإسلامي، يكفي أن نذكر منها:

فقه الزكاة، ومشكلة الفقر وكيف عالجه الإسلام، بيع المرابحة للآمر بالشراء كما تحريه المصارف الإسلامية، وأخيرا: فوائد البنوك هي الربا الحرام.

ومن الناحية التطبيقية، ساند قيام البنوك الإسلامية من قبل أن تقوم، وبعد أن قامت متعاونا مع الاتحاد الدولي للبنوك الإسلامية ولا يزال إلى اليوم عضدا لها يشد أزرها ويرشد مسيرتها، ويسدد خطواتها، ويدافع عنها فقد كان لعدة سنوات.

[1] يوسف القرضاوي، ابن القرية والكتاب، المرجع السابق.

مستشارا شرعيا متطوعا لأول بنك إسلامي، وهو بنك دبي الإسلامي، ثم أصبح عضوا للهيئة العامة للرقابة الشرعية بدار المال الإسلامي في جنيف.

وشركة الراجحي للاستثمار بالمملكة العربية السعودية، وهو كذلك رئيس هيئة الرقابة الشرعية لعدة مصارف وبنوك منها مصرف قطر الإسلامي بالدوحة، بنك قطر الدولي الإسلامي مصرف فيصل الإسلامي بالبحرين وباكستان، بنك التقوى في لوحا ذو بسويسرا، وعضو مؤسس بجمعية الاقتصاد الإسلامي بالقاهرة.[1]

- **مجال العمل الاجتماعي والخيري:**

وللدكتور القرضاوي اهتمام خاص بالعمل الاجتماعي والخيري.وهو يعيب على الحركة الإسلامية، وعلى الصحوة الإسلامية استغرقها في العمل السياسي الذي يستهلك جل طاقته، إن لم يكن كلها، وإغفالها للعمل الاجتماعي الذي أتقنه خصوم الدعوة الإسلامية، والذين تسللوا من خلاله لإضلال المسلمين ومحاولة سلخهم عن عقيدتهم وهويتهم، تحت ستار الخدمات الاجتماعية، والأعمال الخيرية، من إنشاء المدارس والمستشفيات والمؤسسات الاجتماعية المختلف.

وقد استغل دعاة التنصير هذا المجال أسوأ استغلال، فغزوا كثيرا من المناطق الإسلامية في إفريقيا وآسيا، التي ينتشر فيها ثالوث الفقر والجهل والمرض، حتى انتهى بهم طموحهم أو غرورهم إلى التخطيط لتنصير المسلمين في العالم كما قرر ذلك مؤتمر المبشرين الذي انعقد في ولاية كولورادو بأمريكا ورصدوا لذلك ألف مليون دولار وأنشئوا له معهد"زويمر"لتخريج المتخصصين في تنصير المسلمين حسب بلدانهم ولغاتهم ومذاهبهم واتجاهاتهم.

وقد حرك ذلك همة الشيخ القرضاوي، فطاف بعدد من الأقطار، وألقى عددا من المحاضرات والأحاديث بين فيها خطورة الموقف، ووجوب التصدي لهذه الحملة بعمل مماثل وهو رصد ألف مليون

[1] يوسف القرضاوي، ابن القرية والكتاب، المرجع السابق.

دولار من المسلمين للحفاظ على عقيدتهم وشخصيتهم، وأن يستثمر عند جمعه على العمل الخيري والدعوي، ويبقى الأصل صدقة جارية لأصحابه.

وقد قامت على أساس هذه الدعوة ولتحقيق الهدف الهيئة الخيرية الإسلامية العالمية.

التي اتخذت من الكويت مقرا أساسيا، وبدأت تمارس نشاطها بقوة ووضوح وأن كان لا تزال في بداية الطريق، فهو صاحب فكرة الهيئة، وعضو اللجنة التحضيرية التي أعدت لها، وبناء على تصوره لأهدافها ووسائلها أعد مشروع نظامها الأساسي، وعضو جمعيتها التأسيسية، ومجلس إدارتها، ولجنتها التنفيذية، وعضو في أكثر من لجنة من لجانها وفي قطر أنشأ صندوقا شعبيا لمساعدة ذوي العوز والحاجة داخل قطر وخارجها سمي: "صندوق قطر الإسلامي للزكاة والصدقة له حساب في مصرف قطر الإسلامي ويقوم بسد بعض الثغرات، وتلبية بعض الحاجات.

وفي مصر ساهم بجهده وماله في إقامة عدد من المؤسسات الدينية والخيرية مثل معهد ومسجد ومستشفى الصحوة في قريته صفن تراب، ومسجد الرحمة في مدينة نصر.[1]

- **مجال ترشيد شباب الصحوة:**

ومن أبرز الميادين التي توجهت إليها همة الدكتور القرضاوي ونشاطه، وظهر فيها تأثيره، وجند لها في السنوات الأخيرة لسانه وقلمه وفكرة وعلمه وجهده: ميدان شباب الصحوة الإسلامية المعاصرة، فهو يحضر الكثير من المعسكرات والمؤتمرات واللقاءات التي ينظمها شباب الصحوة في داخل البلاد الإسلامية وخارجها، وقلما يمت وجهك شطر هذه اللقاءات في أمريكا وكندا وأوروبا، الأسئلة المثارة والشبهات المثيرة، حول الإسلام وعقيدته وشريعته وتاريخه، وهو موضع الثقة والقبول العام من شباب الصحوة، لما يعتقدونه وما يلمسونه أيضا من تمكنه من العلم، ورحابة أفقه في الفكر، وإخلاصه في الدعوة، وحرصه على البناء لا الهدم، وعلى الجمع لا التفريق، وتحريه دائما الاعتدال والوسطية التي

[1] يوسف القرضاوي، ابن القرية والكتاب، المرجع السابق.

تتسم بالتيسير لا التعسير، وبالرفق لا العنف فهم يقبلون منه ما لا يقبلون من غيره ممن قد يتهمونه في علمه أو دينه أولائه وارتباطه بجهة من الجهات.

أضف إلى ذلك ما نشره من مقالات، وما ألفه من كتب، وما ألقاه من خطب ومحاضرات، سجلت وانتشرت، تدور حول دعم الصحوة وتقويتها من جانب باعتبارها المعبر الحقيقي عن طموح الأمة الإسلامية وتطلها إلى الحياة الإسلامية الكاملة، وحول ترشيدها وتسديد خطاها ومسيرتها بعيدا عن الغلو والتطرف والعنف.

وقد كتب في ذلك في مجلة"الأمة"القطرية، مقالات"صحوة الشباب الإسلامي ظاهرة صحية يجب ترشيدها لا مقاومتها"وقد جمعت وطبعت عشرات الألوف منها في عدد من البلاد العربية والإسلامية.[1]

كما كتب في مجلة"العربي"عن ظاهرة التطرف ثم أصدرت له مجلة "الأمة"كتابه الشهير"الصحوة الإسلامية بين الجحود والتطرف"الذي طبع بالعربية، وترجم إلى العديد من اللغات كالانجليزية والأوردية والتركية والماليزية والاندونيسية والماليبارية.

كما أصدر كتاب"الصحوة الإسلامية وهموم الوطن العربي والإسلامي"وكتاب"ومن أجل صحوة راشدة تجدد الدين وتنهض بالدنيا"وكتاب"الصحوة الإسلامية بين الاختلاف المشروع والتفرق المذموم.

ومن هذا الباب: وقوفه في وجه"موجة التفكير" التي راجت يوما في بعض الأقطار العربية والإسلامية والتي تقوم على تفكير الناس بالجملة، وقد نشر في هذا رسالته التي سماها "ظاهرة الغلو في التفكير"والتي طبع منها عشرات الألوف، وترجمت أيضا إلى عدد من اللغات.

وهو يهيب بشباب الصحوة الإسلامية في لقاءاته بهم، أو كتاباته لهم أن يتنقلوا من الكلام والجدل إلى العطاء والعمل، ومن الاهتمام الفروع والجزئيات إلى التركيز على الأصول والكليات، ومن الانشغال بالمسائل المختلف فيها إلى التأكيد على القضايا المتفق عليها ومن التحليق الخيالي في سماء

[1] يوسف القرضاوي، ابن القرية والكتاب، المرجع السابق.

الأحلام إلى النزول إلى أرض الواقع. ومن الاستعلاء على المجتمع إلى المعايشة له وإعانته على حل مشكلاته، ومن الدعوة بالعنف والتي هي أخشن إلى الرفق والدعوة بالتي هي أحسن، ومن الإهمال لسنن الله في الحياة إلى التعبد الله بمراعاتها، في ضوء الأصول الشرعية.

وقد وجدت دعوته تجاوبا من الشباب، وكان لها أثرها مع دعوات العلماء الصادقين-في ترشيد مسيرة الصحوة. [1]

- **مجال العمل الحركي والجهادي:**

اشتغل الدكتور القرضاوي منذ فجر شبابه بالدعوة إلى الإسلام، عقيدة ونظام حياة، عن طريق الخطب والمحاضرات والدروس والأحاديث، وساعده على ذلك اتصاله المبكر بحركة الأخوان المسلمين، وتعرفه على الإمام الشهيد حسن البناء وهيأ له ذلك أن يجوب محافظات القطر المصري من الإسكندرية إلى أسوان، و إلى سيناء وأن يزور بعض الأقطار العربية مثل سورية ولبنان والأردن بتكليف من الأستاذ حسن الهضيبي-المرشد الثاني للإخوان المسلمين- لنشر الدعوة، وهو لا يزال طالبا بكلية أصول الدين.

وقد لقي في سبيل دعوته كثيرا من الأذى والاضطهاد والاعتقال عدة مرات منذ كان طالبا ففي المرحلة الثانوية في عهد فاروق سنة 1949م، وبعد ذلك في عهد الثورة في يناير سنة 1954م، ثم في نوفمبر من نفس السنة حيث استمر اعتقاله نحو عشرين شهرا، ثم في سنة 1963م.

ومما يذكر للشيخ القرضاوي أنه برغم ارتباطه بحركة الأخوان المسلمين، وانتمائه المبكر إليها، وابتلائه في سبيلها، وجهوده العلمية والدعوية والتربية فيها، وإجماع أنصارها على عظيم مكانته فيها، نراه لا يألو جهدا في الدعوة برفق إلى النقد الذاتي لمواقفها، لترشيد مسيرتها وتحسين أدائها، وتطوير مناهجها.

[1] يوسف القرضاوي، ابن القرية والكتاب، المرجع السابق.

كما دعا بإخلاص إلى التعاون مع كل الحركات الإسلامية الأخرى، ولم ير بأسا من تعدد الجماعات العاملة للإسلام، إذا كان تعدد تنوع وتخصص لا تعدد تعارض وتناقص، على أن تتفاهم وتنسق فيما بينها، وتقف في القضايا الإسلامية الكبرى صفا واحدا، وتعمق مواضع الاتفاق، وتتسامح في مواضع الخلاف في دائرة الأصول الإسلامية الأساسية القائمة على محكمات الكتاب والسنة، وقد تجلى هذا الاتجاه النقدي البناء المنصف في عدد من كتبه وبحوثه ومقالاته ومحاضراته، ولقاءاته الصحفية كما في كتاب "الحل الإسلامي فريضة وضرورة"الباب الأخير منه ومقالات مجلة الأمة تحت عنوان أين الخلل؟وقد جمعت في رسالة مستقلة، وكتاب "أولويات الحركة الإسلامية"قدمته سلسلة كتاب الأمة في كتابها الأخير: فقه الدعوة: ملامح وآفاق.[1]

[1]يوسف القرضاوي، ابن القرية والكتاب، المرجع السابق.

المبحث الثاني: الحركة الإسلامية عند القرضاوي.

المطلب الأول: مفهوم الحركة الإسلامية.

1. تعريف الحركة الإسلامية لغة:

- **تعريف الحركة لغة:**

الحركة: ضد السكون، حرك يحرك حركة وحركا وتحرك، قال الأزهري: وكذلك يتحرك، ونقول: قد أعيا فما به حراك، قال ابن سيده: وما به حراك أي حركة، وفلان ميمون العريكة والحريكة، وحركه يحركه حركا: أصاب منه أي ذلك كان.وحرك حركا شكا أي ذلك كان.وحركه: أصاب وسطه، غير مشتق.[1]

- **تعريف الإسلام لغة:**

يعني استسلام الانسان و انقياده وخضوعه لأمر معين والاسلام في الاصطلاح دين سماوي انزل من عند الله سبحانه و تعالى ليكون لعامة البشر فهو الدين الخاتم لديانات السماوية وارتضاه الله تعالى لخاتم الانبياء والرسل سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم[2].

2. تعريف الحركة الإسلامية اصطلاحا:

يطلق بعض الباحثين مصطلح " الحركات الإسلامية"، و يفضل آخرون مصطلح الأصولية و يذهب آخرون إلى استخدام تعبير الإسلامية، على الحركات التي تنشط على الساحة السياسية، و تنادي بتطبيق قيم الإسلام و شرائعه في الحياة العامة و الخاصة على حد سواء، و تعادي أو تعارض في سبيل هذا المطلب الحكومات و الحركات السياسية و الاجتماعية الأخرى التي ترى أنها قصرت و توانت في الامتثال إلى تعاليم الإسلام أو خالفتها. و يغلب إطلاق هذا

---

[1] محمد بن مكرم بن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت، باب الحاء، ص 844 .

[2] سعيد حوى، الاسلام، دار رحاب، ط2 الجزائر، 1988، ص 5 .

المصطلح على الحركات التي تصف نفسها بهذا الوصف و تنشط في المجال السياسي. إذ نادرا ما يطلق وصف الحركات الإسلامية على الجماعات الصوفية التي لا تنشط في مجال السياسة. و لا يطلق هذا الوصف أيضا على الأحزاب التقليدية ذات الخلفية الإسلامية كحزب الأمة في السودان أو الإستقلال في المغرب، بينما تطلق هذه الصفة على حركات المعارضة للأنظمة السياسية القائمة في الدول العربية[1].

كما أنه بظهور الحركة الإسلامية تعددت وتنوعت تسميات واجهات الظاهرة السياسية الدينية، فمن السياسيين الدارسين من سماها(التيارات الإسلامية أو الصحوة الإسلامية أو اليقظة الإسلامية وألف فيها كتب و مقلات).

كما تعرف الحركة الإسلامية عن نفسها أنها عبارة عن الحركات التي تنشط في السياحة السياسية، وتنادي بتطبيق الإسلام وشرائعه في الحياة العامة والخاصة، وهناك تسميات أخرى منها البعث الإسلامي أو الحركات الإسلامية أي بالجمع أو الإسلام المسلح، إضافة إلى تسمية الأصوليين الإسلامية أو سلفية وكذلك استخدم مصطلح الحركات الدينية[2].

نورد بعض التعريفات المختلفة للحركة الإسلامية وقد أوردها صاحب الموسوعة المسيرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة في الفصل الخامس من المجلد الأول تحت عنوان: "الحركات الإصلاحية الحديثة"وذكر أن الحركات الإصلاحية المقصودة في هذا الفصل هي حركات سنية تنادي في جوهرها بالأخذ بالكتاب والسنة وتطبيق الشريعة الإسلامية في جميع مناحي الحياة، والتصدي للتيارات العلمانية، لكنها رأت في الإصلاح الجزئي المتدرج أساسا للوصول إلى منهج السلف.[3]

نذكر الحركات الإصلاحية الحديثة التي يعالجها وهي:

---

[1] عبد الوهاب الأفندي، " الحركات الإسلامية: النشأة و المدلول و ملابسات الواقع"، في : (الحركات الإسلامية و أثرها في الاستقرار السياسي في العالم العربي، أبوظبي: مركز الامارات للدراسات و البحوث الاستراتيجية، ط1، 2002)، ص 13.

[2] عبد النور ناجي، المدخل الى علم السياسة، دار العلوم، عنابة، 2007، ص150.

[3] مانع بن دماد الجهني، الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة.ج1، ط5، الرياض، دار الندوة العالمية للطباعة والنشر والتوزيع، 2003، ص 158.

دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب السلفية وجماعة أنصار السنة المحمدية بمصر والسودان وحركة الأخوان المسلمين والجماعة الإسلامية بشبه القارة الهندية والاتجاه الإسلامي بتونس(حزب النهضة)وحزب السلامة الوطني بتركيا والحزب الإسلامي الكردستاني والجبهة القومية الإسلامية بالسودان وحركة حماس بفلسطين والجبهة الإسلامية للإنقاذ بالجزائر، بالرغم من موضوعية وعلمية التعريف المبين أعلاه إلا أنه دمج بين الحركات الإصلاحية التي لا تهدف إلى الوصول إلى الحكم على عكس الحركات الإسلامية والتي تنتهج تقريبا أسلوبا إصلاحيا مدعوما بالعمل السياسي للوصول إلى السلطة، أما الدكتور يوسف القرضاوي[1]فهو يعني بالحركة الإسلامية: ذلك العمل الشعبي الجماعي المنظم للعودة بالإسلام إلى قيادة المجتمع، وتوجيه الحياة...كل الحياة، فالحركة الإسلامية قبل كل شيء عمل وعمل دائب متواصل، وليس مجرد كلام يقال أو خطب ومحاضرات، أو كتب ومحاضرات،وان كان هذا كله مطلوبا، ولكنه جزء من حركة، وليس هو الحركة، والله تعالى: يقول: " وَقُلِ ٱعۡمَلُواْ فَسَيَرَى ٱللَّهُ عَمَلَكُمۡ وَرَسُولُهُۥ وَٱلۡمُؤۡمِنُونَۖ " [التوبة: 105].

ويعرفها راشد الغنوشي بأنها"جملة الجهود الجماعية والفردية التي يقوم عليها عشرات الآلاف من الرجال والنساء المؤمنين برسالة الإسلام في كل أرجاء المعصورة من أجل هداية البشرية إلى الله...على نحو يغدو معه النشاط الإنساني في كل جوانبه ينطلق ببواعث إسلامية متجهة إلى تحقيق مرضاة الله، وذلك عبر الكفاح المتواصل الفردي والجماعي ضد اندفاعات النفس صوب الهبوط المعززة بإغراءات شياطين الجن و الإنس القائمين عقبة في طريق تجديد الحياة والفكر والسلوك، والسياسية والمجتمع والآداب والفنون"

[1] يوسف القرضاوي، أولويات الحركة الإسلامية في المرحلة القادمة، ط1، مكتبة رحاب، الجزائر، 1990، ص 09.

ومنه يتضح لنا جليا الأسس الكبرى للحركات الإسلامية[1]:

1. عمل منظم.
2. مشروع العودة بالأمة للإسلام.
3. العمل السياسي أولوية لتطبيق المشروع الإسلامي.

وخلاصة التعريف بالحركات الإسلامية، أنها تلك الحركات التي تؤمن بشمول الإسلام لكل نواحي الحياة السياسية والاجتماعية والاقتصادية والثقافية...الخ، وتتصدى لقيادة ما تراه جهدا لازما لإعادة تأكيد الذات. ولذلك يمكن أن تعرف الحركة الإسلامية بأنها: عبارة عن حزب سياسي إسلامية له عقيدة إسلامية ترى إن الإسلام دين ودولة وهي كيان له هيكل منظم، يهدف إلى أسلمة المجتمع والدولة من القاعدة إلى القمة عبر القنوات الشرعية المتاحة من وسائل عمل اجتماعية وسياسية للوصول إلى السلطة بالوسائل السلمية المشروعة لبسط وتطبيق برنامجها الإسلامي على المنبار أنه منهج حياة عام وشامل ومتكامل.

المطلب الثاني: أنواع الحركات الإسلامية وسماتها المشتركة:

اختلف الناس بعد نبيهم صلى الله عليه وسلم في أشياء كثيرة ظلل بعضهم بعضا وبرئ بعضهم من بعض، فصاروا فرقا متباينين، وأحزابا مشتين، إلا أن الإسلام يجمعهم ويشتمل عليهم.

هذا الاختلاف هو سنة في هاته الأرض خاصة إذا علمنا أن ناسا قد اختلفوا في القرون الثلاث الأولى المفضلة التي ذكرها الرسول صلى الله عليه وسلم، فكيف بمن جاء بعدهم ونشأة الأحزاب والطوائف المختلفة.

الحركة الإسلامية مثلها مثل باقي الحركات الاجتماعية و السياسية تعاني من التشرذم وعدم الوحدة في التصنيف، وان فهم الحركة الإسلامية يستلزم معرفتها من خلال معياريين:

([1]) عباس المرشد، أعمدة الحركات الإسلامية وجدل التسمية، متحصل عليه من:www.alwaqt.com، تاريخ الاطلاع: يوم 2017/05/12 على الساعة 18:45 .

الأول: الشرعية القانونية التي تتمتع بها الحركة الإسلامية وهل وصلت إلى الحكم من خلال ثورة أو انقلاب كما حصل في إيران والسودان.

الثاني: طبيعة الحركة هل هي متعاونة مع نظام الحكم القائم، وقابلة لقواعد اللعبة السياسية أم أنها تسعى إلى تغييره[1] يضاف إلى ذلك عمقها الاجتماعي وبعدها الإقليمي والدولي وإطارها الشمولي بالرغم من التزايد الشديد في الاهتمام الأكاديمي والإعلامي والسياسي بالظاهرة الإسلامية خلال الأعوام الأخيرة إلا أن هذا الاهتمام غير المسبوق لم تترافق معه محاولات تسعى للتعرف على أبرز مكونات تلك الظاهرة وأكثرها إثارة للجدل، أي الحركات الإسلامية، بصورة تتفق وما يسعى إليه البحث والتحليل العلمي، أي التوصل لأدق تعريفات ممكنة لها وتصنيفات لفئات و أنواعها بما يمكن من دراستها بأكبر قدر ممكن من الموضوعية والحياد العلمي وظل الاهتمام البحثي والإعلامي والسياسي بتلك الحركات الإسلامية ذات العلاقة بالسياسية بتعريفها الواسع منصبا عليها بصورة فردية وجزئية أو بصورة يشوبها التعميم، بحيث بدت في النهاية وكأنها تأخذ أحد شكلين: إما أنها حركات وجماعات منفصلة عن بعضها البعض ولا توجد بينها علاقات أو خصائص مشتركة، أو أنها تتسم بنفس الخصائص العلمية والأفكار النظرية بما يضعها جميعا ضمن كتلة صماء هي "الحركات الإرهابية العنيفة"والواقع أنه يصعب تصنيف أو حصر الحركات الإسلامية تحت لواء واحد، أو جمعها في واجهة واحدة بسبب الاختلاف في الرؤى حول أولويات العمل وطرقه وقد تختلف تلك الحركات في فهمها لتفاصيل علاقة مشروعها الفكري والسياسي والاجتماعي بقواعد الإسلام وأصوله، ولا تتوقف المرجعية لتلك الحركات عند المرحلة البنيوية والخلافة الراشدة بل هي تتسع لتشمل التاريخ الإسلامي وتراثه الموزع على قرونه الأربعة عشر والذي تستقي منه مصطلحاتها وقياساتها على الواقع المعاش مستعينة أحيانا على قراءته بمرجعيات أخرى من أمم أخرى خارجة عنه ويضل الإسلام بالنسبة لتلك الحركات بمثابة وعاء حضاري —ديني– تاريخي، تستمد من ورائها لتنظيم المجتمعات والدول الإسلامية التي توجد فيها والتي تتخذ شكل البرنامج الذي لا يختلف سوى في مضمون عن برامج الجامعات

(1)عباس المرشد، المرجع السابق .

السياسية- الاجتماعية الأخرى غير الإسلامية حيث تتعدى الاتجاهات الإسلامية داخل المشهد السياسي برؤى ومذاهب مختلفة ويوضح تحليل تلك الحركات السياسية-الاجتماعية ذات البرنامج الإسلامي أنها تنقسم بدورها إلى نوعين: [1]

1. الحركات السلمية الساعية للحكم:

النوع الأول من تلك الحركات هو تلك التي تسعى بصورة مباشرة إلى السلطة السياسية من أجل تطبيق برنامجها السياسي والاجتماعي ذي الطابع الإسلامي، تعد جماعة الإخوان المسلمين في مصر والبلدان العربية الأخرى التي توجد بها وجماعة النهضة في تونس وحركة مجتمع السلم في الجزائر أبرز تلك الحركات السياسية الاجتماعية السلمية الساعية للحكم .

2. حركات التحرر الوطني المسلحة:

أما حركات التحرر الوطني المسلحة الإسلامية فهي في الأصل جزء من الحركات السياسية – الاجتماعية ذات البرنامج الإسلامي دفعت بها الظروف المحيطة بها في مجتمعاتها التي تخضع لاحتلال أجنبي التي تبني برنامج للتحرر الوطني يقع الكفاح الملح في القلب منه.

وقد بدأ ظهور تلك الحركات من بين صفوف جماعة الإخوان المسلمين إبان حرب فلسطين عام 1948 ثم المقاومة الوطنية المصرية ضد قوات الاحتلال البريطاني في مدن قناة السويس بدءا من عام 1951، وفي وقت الحالي في كل من حركة المقاومة الإسلامية(حماس)وحركة الجهاد الإسلامية الفلسطينيتين وحزب الله اللبناني تعد الأكثر بروزا وتمثيلا لتلك النوعية من الحركات[2].

- وفي كتاب (إسلام اليوم بين الأصالة والتحريف)يقسم صاحبه بكير سعيد أعوشت الحركات الإسلامية إلى ثلاث حركات الرئيسية وقد سماها بالمدارس وهي[3]:

([1]) عباس المرشد، المرجع السابق .

([2]) إبراهيم النجار وآخرون، دليل الحركات الإسلامية في العالم.الأهرام:مركز الدراسات السياسية والإستراتيجية ج1، ط2، 2006، ص23.

([3]) بكير سعيد عوشت، إسلام اليوم بين المصالحة والتحريف، دار الشهاب، باتنة، 1987، ص 162.

أولا: المدارس السلفية الحديثة: والتي تشتمل على المدرسة الوهابية نسبة إلى الإمام محمد بن عبد الوهاب وتشتمل كذلك على المدرسة السنوسية نسبة إلى العالم الجزائري محمد بن على السنوسي الخطابي الحسني الإدريسي.

ثانيا: المدارس الإصلاحية: والتي تشتمل على ثلاث مدارس وهي:

1) المدرسة الأفغانية: نسبة إلى جمال الدين الأفغاني.
2) المدرسة الباديسية: نسبة إلى الإمام عبد الحميد بن محمد المصطفى بن مكي بن باديس.
3) المدرسة اليقضانية: نسبة إلى إبراهيم بن عيسى بن داود أبو اليقضان المولود بولاية غرداية.

ثالثا: المدارس القرآنية: والتي رأى بأنها تشمل على مدرستين وهما:

1) المدرسة المودودية: نسبة إلى الأستاذ الكبير أبي الأعلى المودودي الذي أسس الجماعة الإسلامية في بكشان.
2) المدرسة البنائية: نسبة إلى الإمام حسن بن أحمد بن عبد الرحمن البنا.[1]

بينما الأستاذ محمد بن مختار الشنقيطي يرى أنه لم تنقشع سحب غيار الهجوميين-أحداث 11 سبتمبر-حتى تكشفت عن تباينات شتى في مواقف هذه الحركات من التفجيرات...ولم يبق الموقف شبه الاجماعي على حاله، تكشف تباينات عديدة تبعا لاختلاف الخلفية الفكرية والتنظيمية...ويرى أن مسمى الحركات الا سلامية يشمل في الوقت الحالي ثلاثة أصناف:

أولا: الحركات الإسلامية السياسية، والمقصود بها هنا ذات الخلفية الاخوانية...وهذه حركات سليمة، تميل إلى العمل من داخل النظام السياسي والاجتماعي السائد، وتسعى إلى دفعة إلى التغيير بروح إصلاحية لا ثورية.ويمكن القول أن هذه الحركات اتخذت قرارا إستراتيجية منذ السبعيات بتفادي الصدام المباشر مع خصوصها، واعتماد منهج التدرج والنضال المدني، بالتعاون مع القوى القومية

(1) بكير سعيد أعوشت، المرجع السابق، ص 164-166 .

والوطنية المعارضة...لذلك لا عجب أن أطبقت هذه الحركات على إدانة الهجمات يوم 11سبتمبر/أيلول لأن هذا الأسلوب من المنازلة لا ينسجم مع رؤيتها ومنهجها في العمل.[1]

ثانيا: الحركات الإسلامية السلفية، وهي تقليديا ذات منحى تعليمي إرشادي، ولم تكن تهتم بالسياسية كثيرا ولا تحسن ألاعيبها لكن التطورات الاجتماعية والسياسية في الجزيرة العربية خلال العقد الأخير تكشفت عن مخاض جديد في الحركات السلفية، جعلها أكثر تسيسا وأعمق وعيا بالحدث اليومي..وقد تبنت هذه الحركات بعد تجاوز أيام الصدمة الأولى-موقفا أكثر "تفهما"لما حدث ضد أمريكا، دون أن تؤيده بشكل صريح...وربما كان من أسباب ذلك أيضا موقف تلك الحركات السلفية من الوجود العسكري الأمريكي في الخليج.

ثالثا: الحركات الجهادية الثورية، وهي سلفية الفكر في الغالب الأعم لكنها تختلف عن السلفيين التقليديين في موقفهم من الحكام وميلهم إلى الخضوع للأمر الواقع، عزوفهم عن السياسة.كما تعتبر أن الحركات السياسية الاخوانية تغالي في التحوط والمحاذرة، مما حولها إلى جزء من الواقع، لا بد يلا عنه كما هو المفترض.

وتتبنى الحركات الجهادية طريق"ذات الشوكة"في تعاملها مع الحكام ومع القوى الأحينية الموجودة في المنطقة...وهي في العادة قليلة العدد، لا تجد تعاطف كبيرا بين جماهير الشعب العريضة نظرا لأن خروجها على الدولة تحول في بعض البلدان إلى الخروج على المجتمع، فأضر برسالتها وجاذبيتها كما أن جهدها الحربي لا تصاحبه مظلة سياسية مناسبة، تسدده وتجنى ثمرته.[2]

وبعد كل هاته التصنيفات المختلفة لظاهرة الحركة الإسلامية فانه يمكننا القول عموما بأن هاته الحركات الإسلامية نشترك في خصائص وسمات معينة تميزها عن باقي الحركات الاجتماعية والسياسية الأخرى وأهم تلك الخصائص هي:

([1]) محمد بن المختار الشنقيطي، "الحركات الإسلامية وهجمات 11سبتمبر ...خلافات وخلفيات"، متحصل عليه من:www.aljozeera.net، تاريخ الاطلاع: 2017/04/14 ، على الساعة : 14:25 .

([2])محمد بن المختار الشنقيطي، المرجع السابق.

- إن الحركات الإسلامية تسعى إلى تحقيق هدف أساسي كان لا يزال ينحصر في محاولة العودة بالمجتمع العربي الإسلامي إلى النموذج الذي وجد في صدر الإسلام أيام الرسول"صلى الله عليه وسلم"والخلفاء الراشدين.[1]
- إن الحركات الإسلامية عموما لها جذور تاريخية وهي ليست وليدة العصر الحديث.
- خاصية الانتشار والتغلل التلقائي: ساعدها بوجه خاص طبيعة الدين الإسلامي ذاته، الذي يفرض على المسلم الحق أن يبادر بتطبيق تعاليم الإسلام دون توجيه كذا قوة الشعور الروحي عند المسلمين مما يسهل تقبل الدعوات الإسلامية.[2]
- إن إحدى خصائص الحركة الإسلامية في هذا العصران تكون حركة سياسية كما يقول المفكر الإسلامي توفيق الطيب:
- "لأن ما فقده المسلمون هو النظام السياسي الإسلامي المتمثل في الخلافة، فيجب على فضائل الحركة الإسلامية أن تأخذ أشكال التنظيمات السياسية".[3]
- يتميز معظمها ببناء تنظيمي قوي: نظرا للطابع السري الذي اتسمت به الحركات الإسلامية عبر الزمن وإصرارها على تحقيق التغيير الاجتماعي، وكذا نتيجة لبطئ النظام ومحاولة احتوائها.[4]
- أبرز السمات المميزة لهذه الحركات هي حداثتها، فهي حركات نشأت في كنف الحداثة واستجابة لتحدياتها، وهي أيضا إسلامية بمعنى أنها اختارت استجابة لتحديات الحداثة المرجعية الإسلامية، ولا تنطلق مثل غيرها من منطلق الفعالية المجردة ولا ستند إلى قيم وأيديولوجيات أخرى تتعارض مع هذه المرجعية.

([1]) أحمد إبراهيم خضر، علماء الاجتماع وموقفهم من الإسلام، لندن، المنتدى الإسلامي، 1993، ص257.

([2]) عمراني كربوسة، "الحركة الإسلامية في الجزائر:دراسة حالة حركتي مجتمع السلم والإصلاح الوطني."(رسالة ماجستير في العلوم السياسية و العلاقات الدولية، جامعة الجزائر:كلية العلوم السياسية والإعلام، 2006).ص14.

([3]) باسم شعبان، الحركة الإسلامية بين العقيدة والسياسة، متحصل عليه من http://basimsh-maktoobblog.com يوم:2010/04/20، على الساعة 16:17 .

([4]) عمراني كربوسة، مرجع سابق، ص14.

- تتخلص مطالب الحركات الإسلامية وفكرها في الآتي:

- الدعوة إلى استعاذة نفوذ الإسلام وسلطة في العالم.
- أن هذا لن يتحقق إلا بالعودة إلى الإسلام الصحيح الذي تخلى عنه مسلمو هذا الزمان.
- أن استعاذة سلطة الشريعة غير ممكنة دون إقامة دولة إسلامية حقيقية، الحاكمية فيها الله وحده.
- مهمة استعاذة سلطة الإسلام هي مهمة مقدسة يجوز في سبيلها انتهاج كل وسيلة.[1]

المطلب الثالث: مفهوم الحركة الإسلامية عند القرضاوي والفرق بينها وبين الصحوة.

- يعتبر الدكتور يوسف القرضاوي من الباحثين السباقين الأوائل الذين تطرقوا إلى دراسة موضوع "أولويات الحركة الإسلامية"في مسارها النهضوي التجديدي الساعي إلى إحياء وقيادة المجتمع وتوجيه الحياة كل الحياة على منهج الله عز وجل للعودة بالاسلام والمسلمين إلى مجدهم وعزتهم فماذا يعني بالحركة الاسلامية وما الفرق بينها وبين الصحوة ؟.

يرى الدكتور يوسف القرضاوي أنها ذلك العمل الجماعي المنظم المتواصل الذي يقوم أساس على الانبعاث الذاتي والاقتناع الشخص النابع عن التوتر الايجابي الذي يحس به المسلم حين يؤثر فيه الصحوة وتهز أعماقه لما يلاحظه من تناقض بين ايمانه ممن جهة دوافع أمته المتردي من جهة أخرى على أنه يفرق ما بين مفهوم الحركة ومفهوم الصحوة فهو يرى(والفرق بين الحركة والصحو ة أن للحركة تعبر عن جماعة أو جماعات منظمة ذات أهداف محددة، ومناهج مرسومة.أما الصحوة فهي تيار عام دافق يشمل الأفراد والجماعات، المنظم وغير المنظم، فبينهما-كما يقول علماء المنطق- عموم وخصوص مطلق، فكل صحوة حركة، والصحوة إذن أوسع دائرة من الحركة وأكثر امتدادا، وهكذا

(1) أنور بن علي العسيري."الحركات الاسلامية وأثرها في الاستقرار السياسي في العالم العربي"، متحصل عليه من:http://islamtoday.net تاريخ الاطلاع : 2017/04/19 على الساعة 20:12 .

ينبغي أن تكون، والصحوة مدد ورافد للحركة وسند لها، والحركة دليل وموجة للصحوة وكل منها ما يؤثر ويتأثر بالآخر ويتفاعل معه".[1]

ومن هنا يحدد الفقر بين مفهوم الحركة ومفهوم الصحوة في مجال الدعوة الاسلامية المعاصرة الساعية إلى النهوض بالفرد فينطلق من حبه لدينه ونصحه لله ولرسوله ولكتابه ولأمته وشعوره بالتقصير تجاه دينه ومجتمعه فيندفع مريضا على أداء الواجب بتجرد لله سبحانه و تعالى للإسهام في إحياء الفرائض المعطلة والشرائع المرجلة كما يحرص قدر المستطاع إلى توحيد الأمة ولم شتاتها وتحرير أراضيها من أيدى غاصبيها ودحر العدوان وإعادة الخلافة الاسلامية الواجبة شرعا ودينا على المسلمين في كل العالم وذلك بتجديد فريضة "الدعوة إلى الإسلام والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والجهاد في سبيل الله باليد واللسان والقلب وذلك أضعف الإيمان كما ورد في نص الحديث الشريف حتى تكون كلمة الله هي العليا وكلمة الذين كفروا هي السفلى".

وطالما أن قصورا في العمل الرسمي الحكوميأو في الشبه الرسمي كإنشاء الروابط والاتحادات والمجامع والمجالي للشؤون الدينية تحت رعاية الوزارات الحكومية أو غير من الأجهزة التابعة لتدركه فهو في الواقع غير فعال–وان كان خير من لا شيء–ولا يحقق الغاية المنشودة في إعادة الحياة كل الحياة كما أزادها الله لعبادة العقيدة وذلك حسب، القرضاوي يأتي من عدة أوجه وهي:

1. أنه يدور في فلك أسباب المحلية باعتبار أنها هي التي أنشأته ومولته وأطرته فهي من يحركه ولا يتكلم إلا باسما سواء شرق أو غريب تبعا لهذه السياسة فهو لا يعبر عن الاسلام بقدر ما يعبر الجهة التي أوجدته.

2. كما يرى أنه يقوم على ناس يتم تعينهم حسب الطلب لا حسب الكفاءة والعلم والنزاهة والصدق و الإخلاص في العمل وإن هذا–حسبه–لا ينفي وجود رجال من الرسميين مخلصين إرضاء لديهم وغيرة على دينهم ولكن الشاذ لا يقاس عليه.[2]

([1]) يوسف القرضاوي، أولويات الحركة الاسلامية في المرحلة القادمة، المرجع السابق، (دراسة تحليلية بتصرف)، ص 4 .

([2]) المرجع السابق، (دراسة تحليلية بتصرف)، ص 5 .

3. وفي بعض الدول – حسبه– تفتقد النية الصادقة لنصرة الاسلام بل إحداث الفرقة بين طوائف المسلمين في البلد الواحد.موضع العراقيل أمام المخلصين وإزاحتهم لحسابات سياسية.

4. حتى أنه يرى أن بعض العلماء الرسميون الذين جندوا أنفسهم لخدمة سياسة الدولة أصبحوا رهن الاشارة فإن أرادت لهم أن ينطقوا نطقوا أو أرادت أن يصمتوا صمتوا ويسمون "علماء السلطة"وهذا–حسبه– معوق آخر.

و يسترسل – في كتابه– ميرزا مفهوم الحركة على أنها عمل جماعي منظم لا يقبل الفرقة ولا الشذوذ فهو دين الجماعة "عن شذ شذ في النار"وإنما يأكل الذئب من الغنم القاصية، ولا صلاة لمنفرد خلق الصف كما ورد في الأثر وطالما هو عمل الجماعة فلا بد أن يخضع لتنظيم فالأعمال الكبيرة لا تتم إلا بجهود متضافرة فالمعارك الحاسمة لا يتحقق النصر فيها إلا تعاضد القوى وتنظيم الصفوف تحت قيادة وثيدة حاسمة، وطالما هو هكذا لا بد من قيامه على«قيادة مسؤولة وقاعدة مترابطة ومفاهيم واضحة وانسجام القيادة والقاعدة على أساس من الشورى الواجبة الملزمة والطاعة المبصرة اللازقة»[1].

ثم هو يؤكد على ذلك باعتبار أن الاسلام لا يعرف جماعة بلا نظام سواء في الصلاة أو الجهاد...الخ"فالله لا ينظر إلى الصنف الأعوج"كما ورد في الأثر"لا تختلفوا فتختلف قلوبهم"وضرب لذلك مثلا لصلاة الجماعة التي يتوجب فيها إقامة الصفوف وطاعة الأمام في ركوعه وسجوده وسائر أعمال صلاته ولكن إذا أخطأ الإمام وجب على المصلين لأن يسبوا له تصحيحا لصلاته بل إن النساء في الصفوف الخلفية يصفقن لتنبيه الإمام إلى خطئه في الصلاة فليس هناك طاعة عملاء كما أنه ليس هناك فروق ولا شق لصفوف المسلمين ولا طاعة عمياء مطلقة وليست الإمامة معصومة.

([1]) المرجع السابق، (دراسة تحليلية بتصرف)، ص12.

وبعد هذا يبرز مهمة الحركة في تجديد الإسلام متسائلا عن مهتما فهو يرى بمشروعية تجديد الإسلام منطلقا من حديث نبوي نطق به الرسول الأعظم في حياته قائلا "**إن الله يبعث لهذه الأمة على رأس كل مائة سنة من يجدد لها دينها**"[1]

بين أن إتجاه أغلب شراّح هذا الحديث لكلمةَ « ْ »تعني فردا واحد معينا يقوم تجديد الدين بل أنه إشارة إلى أنهم حالوا تسمية هذا الفرد عبر قرون الإسلام السابقة وحالو تعيينه في أغلب الأحوال من الأئمة والعلماء الأعلام من الذي تكون وفاتهم قريبة من ذلك القرن " الخليفة عمر بن عبد العزيز " المتوفي سنة(101هـ)والإمام الشافعي في القرن الثاني الهجري (سنة 204)...الخ.

كما أنه أشار إلى أن بعض العلماء والشراح نظروا إلى لَمَنَ(ْ) في نص الحديث تصلح أن تدل على الجمع كما تدل على الفرد فمن الممكن أن يكون المجدد جماعة لا فراداً واحداً وهذا ما رجحه العالم (إبن الأثير)في كتابه"الجامع للأصول"وكذلك الإمام "الحافظ الذهبي"وغيرهم من العلماء والشراح.

كما أنه د.القرضاوي قد إرتأي رأيا آخر حيث يقول«أزيد على هذا أمراً آخر فأقول: ليس من الضروري أن يكون المجدد جماعة بمعنى عدد من الأفراد هم فلان وفلان وفلان...بل جماعة .

بمعنى مدرسة وحركة فكرية وعملية تقوم بتحديد الدين متضامنة وهذا ما أرجحه في فهم هذا الحديث الشريف وتطبيقه على قررتنا هذا الذي ودعناه لنستقيل قرنا جديدا...»[2]

ولعل هذا إجتهاد جديد من الشيخ القرضاوي في هذه المسألة.

وإذا تبيين أن عملية تجديد الدين أمر لا بد منه فبماذا يكون هذا التجديد؟!.

([1]) رواه أبو داود في كتاب الملاحم تحت رقم 4291 و البيهقي في معرفة السنن و الآثار 1/28/422 و ابن الشيباني في تمييز الطيب من الخبيث ص 51.

([2])المرجع السابق، (دراسة تحليلية بتصرف)، ص14.

ويجيب القرضاوي بأنه يكون بتجسيد ثلاثة أمور فأولها هو تكوين طليعة إسلامية قادرة على قيادة المجتمع المعاصر بالإسلام دون تقوقع وإنكفاء عن الذات ودون تحلل وتفسخ وضياع في الآخر. لتقوم هذه الطليعة– هيبة يعالج أدواء المسلمين من صيدلية الاسلام نفسه هذه التي يتجلى أفرادها بالإيمان العميق والفقه الدقيق والترابط الوثيق أما الثاني يتمثل في تكوين رأى عام إسلامي يتمثل القاعدة الجماهيرية العريضة التي تقف وراء الدعاة وتساندهم وتشد أزرها لكونها قد فهمت الأهداف مع ثقتها باخلاصهم وقدرتهم أمّا الأمر الثالث: فهو ضرورة تهيئة مناخ عام عالمي يتقبل وجود الأمة الاسلامية وذلك بعدما تفهم حقيقة الرسالة والحضارة الاسلامية كما يجب التحرر من العقد الحديثة التي تركتها تعصب القرون الوسطى في اللاوعي الغربي وما جاء به المستشرقون من أباطيل وتشويه لحقائق هذا الدين سواءفي الشرق عن المسلمين أو المسحيين في الغرب.كما يجب على المسلمين أنّ ينشروا الاسلام باعتبار أنه من الأديان الكبرى في العالم التي لها ماض وحاضر ومستقبل وتمثل أكثر من مليار مسلم في العالم حتى يحسب لها ألف حساب.

المطلب الرابع: أولويات الحركة الاسلامية عند الشيخ القرضاوي

بما أن مجالات العمل تتعدد أمام الحركة الإسلامية فهي مجالات رحبة فسيحة متشبعة في حياة مجتمعاتنا المعاصرة حيث تتداخل وتتزاحم هذه الأولويات ويصبح حرياً بالعاملين والمنظرين في مجالات العمل الحركة الإسلامية أن يركيبوا هذه الأولويات حسب وأن يدرسوا هذه المجالات برويّة وأناة دراسة علمية قائمة على الاحصاءات والبيانات الموثقة والمؤكدة وذلك يعرضها على المصادر الشرعية لتأصيلها حتى لا تذهب بها الآراء والأهواء بعيدا عن الشريعة السمحاء، ومن هذه المجالات التي أشار إليها د/ يوسف القرضاوي هي:

1. مجال العمل التربوي:

يرى فضيلة الشيخ القرضاوي بضرورة تكوين "الإطارات"البشرية في مجال الدعوة وتخريج طلائع إسلامية تقود في المرحلة القادمة، وتربية جيل النصر المنشود ومن الدين يفهمون الاسلام فهما

صحيحا برؤيا واضحة جعل يفهم الاسلام ويؤمن به كله دون تجزيء ولا تعطبل يؤمنون به اعتقادا وعلما وعملاً ودعوة وجهاداً ونظام حياة متكامل كما يرى أنه من واجبهم أن يحملوا هذه الدعوة إلى أمتهم أولا، وإلى العالم كله بعد ذلك، "وذلك بعد أن إلتزموا به فكرة واضحة في رؤوسهم، وعقيدة واسخة في قلوبهم، وخلقا يوجه كل حياتهم عبادة مع الله وتعاملا مع الناس ومنهاجا حضاريا ينهض بالأمة، و يوحدها ويهدي الانسانية الحائرة للتي هي أقوم"[1]

وبناء عليه –حسبه– نحقق الهدف المتوخي من الدعوة الواعية الهادية الهادئة سواء على مستوى أمتهم العربية والإسلامية وسواء على مستوى العالم والانسانية جمعاء كما في قوله تعالى: " **وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى ٱلْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِٱلْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ ۚ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ** ﴿١٠٤﴾ [آل عمران: 104].كما لم يغفل القرضاوي عن مجال آخر مهم وهو المجال العمل السياسي.

2. مجال العمل السياسي:

وذلك في رأيه لاستخلاص الحكم من أيدي الحكام الضعفاء في مجالات الحكم السياسي على معظم الأصعدة وكذا افتكاكه من أيدي الخونة الذين يخدمون مصالحهم ومصالح الأعداء أكثرهما يخدمون أمتهم ليوضع الحكم في أيدي الأقوياء الامناء من رجالاهذه الأمة الذي لا يريدون علو ّ ا في الأرض ولا فسادا وذلك لتحقيق أهداف دعوة الإسلام والمتمثلة في إقام الصلاة وإيتاء الزكاة والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر لإقامة مجتمع صالح ناجح يكون قدرة وأسوة حسنة للأمم والشعوب بقول تعالى" قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ **ٱلَّذِينَ إِن مَّكَّنَّٰهُمْ فِى ٱلْأَرْضِ أَقَامُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَوُا۟ ٱلزَّكَوٰةَ وَأَمَرُوا۟ بِٱلْمَعْرُوفِ وَنَهَوْا۟ عَنِ ٱلْمُنكَرِ ۗ وَلِلَّهِ عَٰقِبَةُ ٱلْأُمُورِ** ﴿٤١﴾ ﴾ الحج: 41 .

[1](المرجع السابق، (دراسة تحليلية بتصرف)، ص16.

3. مجال العمل الاجتماعي:

أما مجال العمل الاجتماعي فلا بد من الالتفات إليه والاهتمام به للإسهام في علاج داء المجتمع ومعاناته وآلامه المتراكمة ومنها علاج الفقر والجهل والمرض والرذيلة وضرورة الوقوف في وجه المؤسسات المشوهة "الصليب الأحمر"، الحركات التنصيرية والجمعيات التي تغري بالمال فقراء المسلمين لتظليلهم ومن هنا صار ضروريا تحريك عجلة العمل الاجتماعي الخيري كأداة للتغيير صورة الأمة وربطها بعقيدتها حتى لا تكون مجالا للمساومة في سيرت الصراع الحضاري الديني. [1]

4. مجال العمل الاقتصادي:

كما لم يهمل مجال العمل الاقتصادي فهو يرمي إلى ضرورة المشاركة في تنمية المجتمع وتخليصه من التبعية الاقتصادية للتجارة وخضوعه للمؤسساتالاقتصادية الربوية العالمية التي تؤثر على حرية اتخاذ القرار الحر السيد في مجتمعاتنا وذلك الدخول في زخم الحركة الاقتصادية لتخليص المجتمع من التبعية والغرق في الديون الربوية والعمل لإيجاد مؤسسات وبنوك إسلامية لبلوغ هدفين مهمين هما: تحقيق السيادة ورفع الغبن عن المسلمين.

5. مجال العمل الجهادي:

وهناك مجال العمل الجهادي: والجهاد عند الشيخ القرضاوي هو"لتحرير الأرض الإسلامية ومقاومة القوى المعادية للدعوة الاسلامية والأمة الاسلامية والمحافظة على حرية للإرادة الإسلامية وإستقلال القرار الاسلامي" .

6. مجال العمل الدعوي الاعلامي:

أما مجال العمل الدعوى والاعلامي: فهو يرى أنه من أوكد الضروريات في زمن طلعت فيه وسائل الاعلام والتواصل الاجتماعي في احداث رأى عام ولكن رأى مضلل أملته هذه الوسائط ورسخته في

(1) المرجع السابق، (دراسة تحليلية بتصرف)، ص16.

أذهان الناس في مجتمع اليوم ولأنه من الضروري الفكرة الاسلامية وشرح تعاليم الاسلام شرحاً بردّ ها إلى وسيطيتها وشمولها وإزاحة الغموض ورد الشبهات والمفتريات عنها بالكلمة المقروءة والمسموعة والمرئية ولكل الوسائل السمعية والبصرية المعينة) وعليه فهو يرى بالاستعانة بهذه الوسائل والوسائط رغبة في نجاح الحركة الاسلامية في توحيل أفكارها واقناع الناس بمنهاجها . [1]

7. مجال العمل الفكري والعلمي:

ثم ركز د/القرضاوي على مجال العمل الفكري والعلمي لتصحيح التصور عند المسلمين وغير المسلمين في عالم اليوم الذي يعج بالأفكار والدعوات والمعتقدات الزائفة وذلك لتصحيح المفاهيم المغلوطة والفتاوي القاصرة أو الموجهة فقال الحكام والسلاطين التي شاعت عندها فصائل من الاسلاميين وذلك بالتأصيل الشرعي المستمد من نصوص الشريعة ومقاصدها، وهنا بالطبع عند النخبة–على الأقل–نخبة من المثقفين المسلمين الذين لم يعرضوا الإسلام معرفة صحيحة. [2]

8. توزيع القوى على مجالات العمل:

يرى د/ القرضاوي أن هذي القوى يجب توزيعها وترتيبها ومن تعطيل وتأجيل فهي كلها مطلوبة ولا يجب أن يهمل جانب فيها وإنما الواجب هو توزيع القوى والكفاءات على كل منها حسب حاجات هذه المجالات من ناحية ووفق قدراتها المتاحة ففي عهد النبوة وجه القرآن الكريم الصحابة الكرام إلى تزويد الجهود إلى مجالات متعددة في الحياة دون أن يهرع الجميع إلى مجال واحد وهو الجهاد رغم قداسته ومعانته في الإسلام قال صلى اله عليه وسلم (...وذروة سنامة الجهاد)الحديث وهكذا أغفل المسلمون ساحة أخرى لا تقبل أهمية عن الجهاد، بل «ربّما زادت عليه في بعض الأحيان لأنها هي التي تهيء وتذكر به، وتحذّر من إضاعته وهي ساحة التفقه في الدين يقول تعالى في سورة التوبة

([1])المرجع السابق، (دراسة تحليلية بتصرف)، ص17.

([2])المرجع نفسه.

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَمَا كَانَ ٱلْمُؤْمِنُونَ لِيَنفِرُوا۟ كَآفَّةً ۚ فَلَوْلَا نَفَرَ مِن كُلِّ فِرْقَةٍ مِّنْهُمْ طَآئِفَةٌ لِّيَتَفَقَّهُوا۟ فِى ٱلدِّينِ وَلِيُنذِرُوا۟ قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوٓا۟ إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ ﴿١٢٢﴾ ﴾ التوبة 122.

ترى ما هو الأمر الذي يجب التركيز عليه؟

حسب د/ القرضاوي فإن الأمر الذي يجب التركيز عليه والبدء به هنا عدة أمور لها أهميتها الخاصة في المرحلة القادمة في ضوء فقه الأولويات، فالأمور التي يجب التركيز عليها هي:

1- التركيز على مفاهيم معينة لا بد من توضيحها وتعميمها وتعميقها في مجال فقه التجديد.

2- التركيز على شرائح اجتماعية معينة، هذه الشرائح التي هي في حاجة ماسة للعناية والتوجيه والإرشاد والمتابعة الفكرية والعلمية الملائمة لتشملها الصحوة في مجال الدعوى.

3- التركيز على مستوى كيفي معين من إعداد القيادات المرجوة للمستقبل كقيادات واعية- عالمة- حالة تكون على بعيدة من أمرها حتى لا تميد عن جادة الصواب هذه القيادات التي تكون قد خضعت لإعداد تربوي روحي عميق وممارسة ميدانية تقضي إلى التجربة المطلوبة.

4- التركيز على تطوير الأفكار والممارسات فيما يتصل بالعلاقات السياسية المحلية والعالمية حتى لا يبقى محصورة في قوقعة الداخل بل عليها الانفتاح على العالم ومحاولة تكسير الحصار الخارجي من تحقيق عالمية الدعوة الإسلامية ونشر الإسلام وتوصيل الفكرة إلى البشرية جمعاء كما قال تعالى: قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَمَآ أَرْسَلْنَٰكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَٰلَمِينَ ﴿١٠٧﴾ قُلْ إِنَّمَا يُوحَىٰٓ إِلَىَّ أَنَّمَآ إِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَٰحِدٌ ۖ فَهَلْ أَنتُم مُّسْلِمُونَ ﴿١٠٨﴾ ﴾ [الأنبياء: 107].هذه أولويات الحركة الإسلامية متى كيف سيتم ترتيبها وما هو اعجال الذي عليه أن يكون عليه التركيز وما المجال الذي يقيم أو الذي يجب تأخيره عن غيره. [1]

([1])المرجع السابق، (دراسة تحليلية بتصرف)، ص 18.

المبحث الثالث : الأولويات عند القرضاوي

المطلب الأول : مفهوم مصطلح الأولويات

لغة :

أولى إسم تفضيل ينحصر استعماله اللغوي في المعنيين:

الأول بمعنى أحق و أجدر، و الثاني بمعنى أقرب، إلا أن هذا المعنى الأخير يرجع في أصله إلى المعنى الأول.

يقال : فلان أولى بهذا الأمر من فلان : أي أحق به. و فلان أولى بكذا أي أحرى به وأجدر[1] وفي الحديث:

"**ألحقوا الفرائض بأهلها، فما أبقيت السهام فالأولى رجل ذكر.**" [2] أي أدنى و أقرب في النسب إلى الموروث.

و الأولى منه بكذا : أفعل تفضيل للمقارنة مثل هي أولى بهذه الهدية منه، و من باب أولى وأحرى و الو ّ ليات أفعل تفضيل للمطلق أي الأحق الأجدر و الأقرب. [3]

(1) لسان العرب لابن منظور مادة " ولي " و المعجم العربي الأساسي نفس المادة.

(2)البخاري، صحيح البخاري، كتاب الفرائض باب ميراث الولد من أبيه و أمه، ج 11/12 ص 9.

(3) المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية، ج1، مكتبة الشروق الدولية، مصر، 2004 ، ص 22 .

و لمادة أولى استعمالات أخرى كثيرة، لكنها لا تخرج في مجموعها عن المعنى الأصلي، الذي هو الأحقيه و الأجدر به.

من هذه الإستعمالات :

أولاه على اليتيم : أوصاه عليه [1]

أولاه : معروفاً : أسداه إليه [2]

أولى فلانا الأمر: جعله ولياً عليه [3]

و أولى لك : كلمة تهديد و وعيد أي قاربك الشر فاحذر قال الأصمعي: أي قاربه ما يهلكه ومنه قوله تعالى : ﴿ أَوْلَىٰ لَكَ فَأَوْلَىٰ ﴿٣٤﴾ ﴾ القيامة 35.

و يحمل معنى : التوعد و التهديد أي الشر أقرب إليك[4]

فكل هذه الإستعمالات يربطها معنى مشترك هو المعنى الأصلي للكلمة.

ومثنى أولى: أوليان. جمعه: أولون و أوالي : على المثال أعلى و أعليان و أعلون: يقال ولياً مثناه وجمع ولي و وليان و أولوية مصدر صناعي [5]

جمعه أولويات يقال له الأولوية في هذا العمل: أي له الأحقية و الأولوي نسبة إلى أصله. [6]

([1])إبن منظور، لسان العرب ، مادة ولي ، المعجم العربي الأساس، نفس المادة.

([2]) محمد بن محمد بن عبد الرزاق المرتى الزبيدي، تاج العروس، طبعة الكويت، الكويت، 2008، ص 116.

([3])مجمع اللغة العربية، المرجع السابق، مادة ولي

([4])زبيدي، تاج العروس، مادة ولي. وإبن منظور، لسان العرب، مادة ولي.

([5])المصدر الصناعي هو مصدر قياسي يطلق على كل لفظ جامد و مشتق، إسم أو غير اسم زيد في آخره حرفان، هما ياء مشددة بعدها تاء تأنيث مربوطة، ليصير بعد زيادة الحرفين اسماً دالاً على معنى مجرد لم يكن يدل عليه قبل الزيادة .

([6])الفيروز آبادي، قاموس المحيط، مادة ولي، مؤسسة الرسالة، بيروت، 2005، .

اصطلاحاً :

برز استعمال مصطلح الأولويات في عصرنا و كثر ترداده على ألسنة دعاة التغيير الاجتماعي بالخصوص و على ألسنة حاملي المشروع الإسلامي بالأخص، فيندر أن تجد كتاباً أو مقالاً ينظر للعمل الإسلامي أو يقوّ مه دون أن يذكر هذا المصطلح.

و قد تنوعت سياقات الكلام التي يأتيفيها يقولون مثلاً .

"يجب تحديد المطالب و الأولويات الإسلامية"[1]

"إن إعاة النظر من حين لآخر بسلّم المشكلات و إعادة تصنيف هذه المشكلات و ترتيب الأولويات حماية للجهد"[2]

"و اعادة ترتيب الأولويات قضية كبيرة أمام علماء الإسلام"[3]

"و إعادة ترتيب الأولويات يكون أيسر في الدين الله"[4]

و من أهم مظاهر أزمة العقل المسلم إختلال الموازين و الأولويات التي وضعها الإسلام"[5] إن افتقار ميزان الأولويات جعل الدعوة الإسلامية في كثير من الأحيان تتحرك في مساحات عريضة أكبر من طاقتها"[6].

([1])كمال الشريف، الفكر الإسلامي بين المثالية و التطبيق تجربة عملية في بحوث و مذكرات، ص 39.

([2])من مقدمة عبيد حسنة، لكتاب عماد الدين خليل، الأمة الرابع حول إعادة تشكيل العقل المسلم، رئاسة المحاكم الشرعية، قطر، 1403هـ، ص 13.

([3])من مقدمة الدكتور طه العلواني، كتاب الدكتور أحمد الريسوني، نظرية المقاصد عند الإمام الشاطبي، المعهد العالمي للفكر الاسلامي، الاردن، 1995، ص

([4]) سعيد حوى ، تربيتنا الروحية، دار السلام للطباعة والنسر والتوزيع والترجمة، مصر، 1999، ص 32.

([5]) طه العلواني، المرجع السابق، ص 14 .

([6])محمد يتيم، العمل الإسلامي و الإختيار الحضاري، حرجة الاصلاح والتجديد، 1996، ص 58.

و تسلسل إلى ساحة الدعوة أناس يرجع عندهم الحماس ... فزجوا بالشباب في قضايا ساخنة لم يأت دورها بعد و لم يستوفوا مؤهلاتها و ما يعين عليه من ترتيب الأولويات. [1]

وبإجمال فإن "أولوياتنا في العالم المسلم مقلوبة لسوء الحظ"[2]

لذا فإن " الأولى أن يصرفوا جهودهم إلى ما يحققه للمسلمين أصل عقيدتهم"[3]

لإن قضية إدراك الأولويات و حسن قراءة الظروف و تحديد الإمكانيات من أهم الأمور التي يجب التنبه لها"[4]

إن الموضوع الأولويات يختلف في ساحة العمل الدعوي، و نادى أغلب الدعاة بالإهتمام والعناية بالفقه الذي يبطلها.

و لم يكن هذا المصطلح بمفهومه الجديد متداولاً عند الأقدمين، لا عند اللغويين و لا عند علماء الشريعة، فهو مصطلح جديد لم يرد في المعاجم اللغوية القديمة و إنما ورد في بعض المعاجم اللغوية الحديثة، مثل المحيط للمعلم بطرس البستاني و المعجم العربي الأساسي و لم يستعمله أحد من علماء الشريعة القدامى[5]

و إنما الذي استعملوه و بكثرة هو اسم التفضيل أولى و يوردونه عادة للإرشاد إلى العمل بما هو أجدر أن يعمل به كقول ابن القيم في كتابه "الفوائد أنفع الريح في الدنيا أن تشغل نفسك كل وقت بما هو أولى و أنفع لها في معادها"[6]

([1])عبد السلام الأحمر ، مقال بعنوان ""تراجع المتدين"، مجلة الفرقان، 1977، ص 14 .

([2])نبيل صحي الطويل، الحرمان و التخلف في ديار المسلمين، كتاب الأمة السابع، رئاسة المحاكم الشرعية، قطر، 1404هـ، ص 126.

([3])الدعوة قواعد و أصول لجمعة أمين عبد العزيز ص 206.

([4])من تقديم عبيد حسنة لكتاب الأمة 16 إعادة تشكيل العقل المسلم، ص 16.

([5])ورد مصطلح الأولوية هكذا بالأفراد في بعض المصادر القديمة الا ان هذا الإستعمال لم يخرج عن المعنى اللغوي بكلمة أولى و ممن استعمله ابن الحجر في شرحه على صحيح البخاري، المعروف بفتح الباري، راجع : ج96/1.

([6])ابن القيم، الفوائد، مجمع الفقه الاسلامي، السعودية، 1429 هـ، ص 56.

فماذا يقصد بهذا المصطلح في مجال الشرعي و الدعوي بالخصوص لم أعثر فيما أصلحت عليه من مراجع على تعريف إصطلاحي له هو سهولة فهم المعنى المتبادر منه بداهة، بحيث لا يحتاج سامعه إلى استعانة لغوية في فهم معناه اللغوي، و هو ثانياً معنى عام يصلح إستعماله في كل ميدان أو تخصص و بما أن كلامنا عن الأولويات خاصة بالمجال الشرعي و الدعوي، فإن هذا المصطلح بلا شك سيحمل خصوصية معينة، تلزمني بالبحث عن تعريف إصطلاحي له خاصاً بالمجال الذي نحن فيه.

و إشتهر تعريف الأولوياتللدكتور يوسف القرضاوي إلا أنه تعريف إضافي لأنه عرف المركب الإضافي فقه الأولوياتو لم يعرف مصطلح الأولويات منفرداً .

و إذا تأملنا إستعمالات رجال الدعوة لهذا المصطلح، فسنجدها تنحصر في ثلاثة إستعمالات :

الأول : على المستوى النظري

و يقصدون به إحترام مراتب الأعمال الشرعية، بتقديم الأهم منها على المهم، و وضع كل عمل في موضعه و إطاره الشرعي إذ لكل عمل مأمور به و منهي عنه وزن أوسع معين في نظر الشارع بالنسبة إلى غيره من الأعمال و لا يجوز لنا أن نتخيلوا به حده الذي حده له الشارع فتهبط به عن مكانته أو نرتفع به فرق مقداره. [1]

من هذا الإستعمال : قول د. طه العلواني التي سبق ذكرها .

من أهم مظاهر أزمة العقل المسلم اختلال الموازين و الأولويات التي وضعها الإسلام[2] و قوله الشيخ سعيد حوى: "إنه بقدر وضوح قضية الأولويات يكون السير في دين الله"[3]

([1])يوسف القرضاوي، كيف نتعامل مع السنة ، دار الشروق ، مصر، 2002، ص 78.

([2])من مقدمة الدكتور طه العلواني لكتاب نظرية المقاصد عند الأماء الشاطبي للدكتور أحمد الريسوني.

([3])سعيد حوى، المرجع السابق، ص 32.

فمعنى الأولويات في هذين التعبيرين و أمثالهما، ينصب على المجال النظري و المقصود به حسن إدراك القيم الشرعية و مراتبها و التفاوت الموجود بينهما.

الثاني و الثالث : على المستوى العملي :

احدهما : يستعمل في مجال الدعوة و يقصدون به معرفة ما يستحق التقديم و ما ينبغي البدء به أثناء الممارسة الدعوية بناء على المعرفة السابقة بمراتب الأحكام الشرعية و بناء على ما يتطلب الظرف البدء به و هذا الفصل بين الإستعمال الأول النظري و هذا الإستعمال الثاني العملي، هو فصل منهجي فقط و إلا فعلياً لا فصل بينهما .

و ثانيهما : يستعمل في مجال التزاحم و يقصدون به معرفة ما له حق التقديم و الأسبقية عند تزاحم حكمين شرعيين في عالم الإمتثال .

و كل هذه الإستعمالات لمصطلح الأولى يجمعها معنى واحد الأحق بالتقديم على غيره، ومعلوم أن هذا التقديم لحكم شرعي على آخر، و هو على المستوى التنفيذي للأحكام الشرعية لا على المستوى الإعتقادي، لإنه لا تصور للأولويات إيمانياً و إعتقادياً .

لأن الإيمان لا يتجزأ و الشريعة قد اكتملت فيجب الإيمان بالكل لكن عند إرادة تنفيذ أحكام الشرع و وقوف عوائق تعرقل التنفيذ الكلي لها نكون مرغمين على سلوك منهج التدرج على أمل أن يتحقق التطبيق الشامل و يكون هذا المنهج مرتكزاً على مبدأ الأولويات، بتقديم ما يستحق التقديم، حتى لا يضيع الوقت و الجهد في أمور لا يضر تأخير تنفيذها .[1]

و بما أن الأولويات التي نتحدث عنها هي :

أولاً : في المجال الشرعي.

([1])محمد الوكالي، فقه الأولويات دراسة في الضوابط المعهد العالمي للفكر الاسلامي، واشنطن، 1997، ص 14.

ثانياً : في ممارسة الفعلية لأحكام الشرع في الواقع، فإنه يجب تقييد ذلك المعنى الذي سبق ذكره، بالتقديم التنفيذي عند إنزال الحكم في الواقع .

و عليه فإنه يمكن تعريف مصطلح الأولويات المستعمل دعويا كما يلي :

الأولويات هي الأعمال الشرعية التي لها حق التقديم على غيرها عند الإمتثال أو عند الإنجاز .

أو يقال : الأولويات هي الأسبقيات الشرعية المراد إنجازها، وهذا المعنى الإصطلاحي لا فرق بينه و بين المعنى اللغوي، إلا أنه أخص منه إذ المعنى الإصطلاحي ينحصر في أحقية حكم شرعي بالتقديم و الإنجاز على حكم آخر بينما الأحقية اللغوية عامة، و هذا ما يعهد عادة ما بين اللغوي و المعنى الإصطلاحي، إذا يكون الأول عاماً بينما يكون الثاني حاملاً لدلالة خاصة. [1]

المطلب الثاني : فقه الموازنات

أما فقه الموازنات فنعني به جملة أمور :

أ/ الموازنة بين المصالح بعضها و بعض، من حيث حجمها و سعتها و من حيث عمقها و تأثيرها و من حيث بقاؤها و دوامها .. و أيها ينبغي أن يقدم و يعتبر و أيها ينبغي أن يسقط و يلغى ..

ب/ الموازنة بين المفاسد و بعضها و بعض و من تلك الحيثيات التي ذكرناها في شأن المصالح وأيها يجب تقديمه و أيها يجب تأخيره أو إسقاطها .

ج/ الموازنة بين المصالح و المفاسد إذا تعارضتا بحيث نعرف متى نقدم درء المفسدة على جلب المصلحة و متى تغتفر المفسدة من أجل المصلحة .

([1])محمد الوكالي، المرجع السابق، ص 15.

الحاجة إلى مستويين من الفقه : و نحن في هذا المقام نحتاج إلى مستويين من الفقه :

1. الحاجة إلى فقه الشرع :

أولهما : فقه شرعي يقوم على فهم عميق لنصوص الشرع و مقاصده حتى يسلم بصحة مبدأ الموازنات المذكور و يعرف الأدلة عليه و هي واضحة لمن إستقرأ الأحكام و النصوص وغاص في أسرار الشريعة.

فما جاء الشرع إلا لتحقيق مصالح العباد، برتبها المعروفة، الضرورية و الحاجية والتحسينية.

2. الحاجة إلى فقه الواقع :

فقه الواقع مبني على دراسة الواقع المعيش و دراسة دقيقة مستوعبة لكل جوانب الموضوع، معتمدة على أصح المعلومات و أدق البيانات و الإحصاءات، مع التحذير هنا من تضليل الأرقام غير الحقيقية المستندة إلى المنشورات الدعائية، و المعلومات الناقصة و البيانات غير المستوفية والاستبانات و الأسئلة الموجهة لخدمة هدف جزئي معين لا خدمة الحقيقة الكلية.

تكامل الفقهين في النظر إلى المصالح و المفاسد :

و لا بد أن يتكامل فقه الشرع، و فقه الواقع، حتى يمكن الوصول إلى الموازنة العلمية السلمية، البعيدة الغلو و التفريط.

و الجانب الشرعي هنا واضح من الناحية المبدئية فقد تحدثت عنه كتب أصول الفقه من المستشفى إلى الموافقات و كتب القواعد و الأشباه و الفروق. [1]

إن المصالح إذا تعارضت فوتت المصلحة الدنيا في سبيل المصلحة العليا، و ضحى بالمصلحة الخاصة من أجل المصلحة العامة، و يعوض العامة، و يعوض صاحب المصلحة الخاصة عن ما ضاع من مصالحه أو ما نزل به من ضرر و ألغيت المصلحة الطارئة لتحصيل المصلحة الدائمة أو الطويلة

([1])المرجع السابق، (دراسة تحليلية بتصرف)، ص 27 .

المدى، و أهملت المصلحة الشكلية لتحقيق المصلحة الجوهرية و غلبت المصلحة المتيقنة على المظنونة أو الموهومة و في صلح الحديبية رأينا النبي صلى الله عليه و سلم يغلب المصالح الحقيقة و الأساسية والمستقبلية على بعض الإعتبارات التي يتمسك بها بعض الناس فقبل الشروط ما قد يظن لأول وهلة أن فيه إجحافاً بالجماعة المسلمة، أو رضا بالدون و رضى أن تحذف البسملة المعهودة و يكتب بدلها باسمك اللهم و أن يمحي وصف الرسالة من عقد الصلح و يكتفي باسم محمد بن عبد الله ... والأمثلة كثيرة و المجال ذو سعة.

و اذا تعارضت المفاسد و المضار و لم يكن بد من بعضها فمن المقرر أن يرتكب أخف المفسدتين واهون الضررين.

هكذا قرر الفقهاء : أن الضرر يزال بقدر الإمكان و أن الضرر لا يزال بضرر مثله أو أكبر منه وأنه يتحمل الضرر الأدنى لدفع الضرر الأعلى و يتحمل الضرر الخاص لدفع الضرر العام.

و لهذا أمثلة و تطبيقات كثيرة ذكرتها كتب القواعد الفقهية أو الأشباه و النظائر ..

و اذا تعارضت المصالح و المفاسد أو المنافع و المضار فالمقرر أن ينظر إلى حجم كل من المصلحة و المفسدة و أثرها و مداها ...

فتغتفر المفسدة المؤقتة لجلب المصلحة الدائمة أو الطويلة المدى.

و تقبل المفسدة و إن كبرت إذا كانت إزالتها تؤدي إلى ما هو أكبر منها .

و في الحالات العادية يقدم درء المفسدة على جلب المصلحة. [1]

و ليس المهم أن نسلم بهذا الفقه نظرياً .. بل المهم كل المهم أن نمارسه عملياً ...

فكثير من أسباب الخلاف بين الفصائل العاملة للإسلام، يرجع إلى هذه الموازنات ..

([1])المرجع السابق، (دراسة تحليلية بتصرف)، ص 28 .

- هل يقبل التحالف مع قوى غير إسلامية ؟

- هل تقبل مصالحة أو مهادنة مع حكومات غير ملتزمة بالإسلام ؟

- هل تمكن المشاركة في حكم ليس إسلامياً خالصاً ؟ و في ظل دستور فيه ثغرات أو مواد لا نرضى عنها تمام الرضى.

- هل ندخل في جبهة معارضة مكونة من بعض الأحزاب لإسقاط نظام طاغوتي فاجر ؟؟

- هل نقيم مؤسسات اقتصادية إسلامية مع سيطرة الإقتصاد الوضعي الربوي ؟؟

- هل نجيز للعناصر المسلمة العمل في البنوك و المؤسسات الربوية أم نفرغها من كل عنصر متدين ملتزم.

3. صعوبة الممارسة في الحياة العملية.

ونظراً لما تقدم فإن الأمر يبدو وضاحاً ولكن الممارسة في أرض الواقع صعبة جداً لأن فقه الموازنات ليس في متناول العوام وأمثالهم من القادرين على التشويش على الجماعة المسلمة وهذا ما لوحظ عندما رأى المودودي وجماعته –في ضوء فقه الأولويات– أن انتخاب سيدة (فاطمة جناح) في الانتخابات الرئاسية في باكستان ضرراً من انتخاب (أيوب خان) فشنت عليهم هجمات سياسية من فضائل أخرى بدعوى الأثر (**لن يفلح قوم ولوا أمرهم امرأة**) [1] ولكم السؤال: وهل يفلح قوم ولوا أمرهم طاغية متجبر ؟!!

من المحال أن يفلحوا ...والقاعدة الفقهية تنظر هنا: أيلي المفسدتين أخف ؟فيرتكب الأدنى في سبيل الأعلى؟![2]

(1) أبو عبد الله بن اسماعيل البخاري، صحيح البخاري، كتاب الفتن ، باب (7099) ، ص 1757.
(2)المرجع السابق، (دراسة تحليلية بتصرف)، ص 29.

– ونفس الانتقادات طالت الشيخ الترابي وجماعته حينما قرر الإسلاميون التحالف مع بعض الفضائل المعارضة للنظام الذي يريد أن يستأصل شأفتهم، في حين أننا نرى الرسول الكريم – صلى الله عليه وسلم– قد تحالف مع قبيلة خزاعة)وهي على الشرك كما نرى – صلى الله عليه وسلم– قد استعان ببعض المشركين على بعض.

– ويصرح الدكتور القرضاوي أنه لا ينتصر لجماعة ضد جماعة ولا لفصيل ضد آخر ولكنه ينتصر للمبدأ الفقهي، فقه الموازنات الذي تقوم على أساسه بنيان(السياسة الشرعية) فأدلة الشرع الفسيح تؤيد ذلك في الكتاب والسنة .

أ– أدلة من القرآن الكريم فقه الموازنات:

إن المتأمل والمتدبر في القرآن الكريم يجد أدلة واضحة على فقه الموازنات والترجيح وذلك في قوله تعالىعلى لسان نبيّه هارون عليه السلام(قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ قَالَ يَبْنَؤُمَّ لَا تَأْخُذْ بِلِحْيَتِي وَلَا بِرَأْسِيٓ ۖ إِنِّي خَشِيتُ أَن تَقُولَ فَرَّقْتَ بَيْنَ بَنِيٓ إِسْرَٰٓءِيلَ وَلَمْ تَرْقُبْ قَوْلِي ﴿٩٤﴾ ﴾ [طه: 94].

وكذلك نلاحظ هذا في قوله تعالى على لسان الخضر في تعليل خرق السفينة: " لِمَسَٰكِينَ يَعْمَلُونَ فِي ٱلْبَحْرِ فَأَرَدتُّ أَنْ أَعِيبَهَا وَكَانَ وَرَآءَهُم مَّلِكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ غَصْبًا ﴿٧٩﴾ [الكهف: 79].

فلأن تبقى السفينة لأصحابها وبها خرق أهون من أن تذهب كلها، فحفظ البعض أولى من تصنيع الكل،[1] ولعل أوضح وأبلغ وأسمى صورة لفقه الموازنات نراها في قوله تعالى في سورة البقرة الآية 217، قوله: قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلشَّهْرِ ٱلْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ ۖ قُلْ قِتَالٌ فِيهِ كَبِيرٌ ۖ وَصَدٌّ عَن

([1])المرجع السابق، (دراسة تحليلية بتصرف)، ص 30.

سَبِيلِ ٱللَّهِ وَكُفْرٌۢ بِهِۦ وَٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ وَإِخْرَاجُ أَهْلِهِۦ مِنْهُ أَكْبَرُ عِندَ ٱللَّهِ ۚ وَٱلْفِتْنَةُ أَكْبَرُ مِنَ ٱلْقَتْلِ ۗ ﴾[البقرة: 217].

فقد بينت الآية أن القتال في الشهر الحرام والمسجد الحرام أمر كبير ولكن يجوز لمقاومة ما هو أكبر منه.

ونرى ذلك أيضا في غزوة بدر الكبرى في قوله تعالى: **قَالَ تَعَالَىٰ:** ﴿ مَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَن يَكُونَ لَهُۥٓ أَسْرَىٰ حَتَّىٰ يُثْخِنَ فِى ٱلْأَرْضِ ۚ تُرِيدُونَ عَرَضَ ٱلدُّنْيَا وَٱللَّهُ يُرِيدُ ٱلْءَاخِرَةَ ۗ وَٱللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٦٧﴾ ﴾ [الأنفال: 67].كما نرى ذلك واضحا وباللفظ في قوله تعالى: **قَالَ تَعَالَىٰ:** أَعُوذُ بِٱللَّهِ مِنَ ٱلشَّيْطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ ﴿ يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْخَمْرِ وَٱلْمَيْسِرِ ۖ قُلْ فِيهِمَآ إِثْمٌ كَبِيرٌ وَمَنَٰفِعُ لِلنَّاسِ وَإِثْمُهُمَآ أَكْبَرُ مِن نَّفْعِهِمَا ۗ وَيَسْـَٔلُونَكَ مَاذَا يُنفِقُونَ قُلِ ٱلْعَفْوَ ۗ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمُ ٱلْءَايَٰتِ لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ ﴿٢١٩﴾ ﴾ [البقرة: 219].فنلاحظ استعمال لفظ(أَكْبَرُ مِن نَّفْعِهِمَا ۗ)مما يدل على الحاجة إلى الترجيح .

ب- كلام ابن تيمية حين سئل في جواز تولي بعض الولايات في دولة ظالمة إذا تحقق لديه القدرة على رفع الظلم أو التخفيف منه على الناس مع العزم على الإخلاص والتقوى وإقامة العدل ما استطاع كاملا أو حسب القدرة فأجاب قائلا: «نعم إذا كان مجتهدا في العدل ورفع الظلم بحسب إمكانه و ولايته خير وأصلح للمسلمين من ولاية غيره ويجوز له البقاء على الولاية والإقطاع ولا إثم عليه في ذلك، بل بقاؤه لأفضل من تركه فنبشر العدل بحسب الإمكان ورفع الظلم بحسب الإمكان فرض على الكفاية... »[1]

([1])المرجع السابق، (دراسة تحليلية بتصرف)، ص199.

ويختم الشيخ القرضاوي في هذا الأمر بفتوى للشباب المسلم «وفي ضوء هذا الفقه أفتي الشباب المسلم الملتزم ألاّ يدع عمله في البنوك وشركات التأمين ونحوها وإن كان في بقاءه فيها بعض الإثم لما وراء ذلك من استفادته خبرة يجب أن ينوي توظيفها في خدمة الاقتصاد الإسلامي مع إنكاره للمنكر ولو بقلبه وسعيه مع الساعين لتغيير الأوضاع كلها إلى أوضاع إسلامية»[1]

- **إذا غاب فقه الموازنات:**

يرى الدكتور القرضاويأننا إذا غيّبنا فقه الموازنات نكون قد سددنا على أنفسنا كثيرا من أبواب السّعة والرحمة واتخذنا فلسفة الرفض أساسا لكل تعامل وهذا يؤدي إلى الانغلاق على الذات وجعلنا ذلك تكأة للفرار من مواجهة المشكلات وما أسهل أن نقول: "لا"أو "حرام"في كل أمر يحتاج إلى الجهاد وإعمال الفكر في ضوء فقه الموازنات سنجد سبيلا للمقارنة بين وَضْعٍ ووَضْعٍ فيصبح بإمكاننا المفاضلة بين حال وحال والموازنة بين المكاسب والخسائر على المدينين سواء القريب أو البعيد وسواء على المستوى الفردي أو الجماعي وذلك بمراعاة المصلحة جلباً والمفسدة درْءًا،وقد قدّم الشيخ مثالاً عن تطبيق فقه الموازنات، وذلك حينما طلب منه مجلة "الدوحة القطرية"رغم أغلب كتابها علمانيون ولكن الدكتور غلّب مصلحة عامة(واجب التبليغ)لأن أغلب قرّائها لا يحملون فكرا معاديا ومن هنا رجحت عنده المصلحة، وكذلك نشره كتابه «الصحوة الإسلامية بين الاختلاف المشروع والتّفرقّ المذموم» وذلك وحلقات في صحيفة«الشرق الأوسط» السعودية وذلك لترجيحه جدوى هذا النشر في جمهور كبير من الناس في وطننا العربيقرّ الشيخ أن الدّخول في هذه المجالات الإعلامية ليس مستحبا فقط بل إنه واجب لأنه وسيلة إلى أداء أمانة الدعوة ومقاومة الباطل بقدر المستطاع وما لا يتم الواجب إلاّ به فهو واجب كما هو مقرر ومعلوم في فقه الأولويات.

(1)المرجع السابق، (دراسة تحليلية بتصرف)، ص 32.

المطلب الثالث : فقه الأولويات

نعني بفقه الأولويات وضع كل شيء في مرتبته، فلا يوجد ماحقه التقديم ولا يقدم ما حقه التأخير، و لا يصغر الأمر الكبير و لا يكبر الأمر الصغير، و هذا ما تأمر به أحكام الشرع – حسب الشيخ القرضاوي– كما اعتبر ذلك ما تقضي به قوانين الكون أعني أنه خلق الله و أمره: " ألا له الخلق و الأمر" كليهما يوجبان رعاية هذا الترتيب حسب أولويات كل أمر.

فقه الأولويات في السيرة النبوية: في العهد المكي كانت مهمة النبي صلى الله عليه وسلم محصورة في الدعوة إلى الله و تربية الجيل المؤمن الذي يحمل هذه الدعوة بعد ذلك إلى العرب، ثم ينطلق بها إلى العالم كله وقد ركز على نشر أصول العقيدة و ترسيخ التوحيد و عبادة الله وحده و نبذ الشرك واجتناب الطاغوت و التحلي بالفضائل و مكارم الأخلاق و يمكن أن نستشف ذلك من خلال النص القرآني في سورة العصر " الذين أمنوا و عملوا الصالحات و تواصوا بالحق و تواصوا بالصبر" سورة العصر. [1]

فحينما جاء الدين الجديد أمرهم أولا بالإيمان و العمل الصالح و التواصي به و لم يشرع للمسلمين أن يحملوا فؤوسهم ليحطموا الأصنام وهم يرونها كل يوم حول الكعبة المشرفة، ولم يؤذن لهم أن يشهروا سيوفهم دفاعا عن أنفسهم و مقاومة عدوهم ولا مناجزته و ذلك حسب النص قَالَ تَعَالَى: ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ قِيلَ لَهُمْ كُفُّوٓاْ أَيْدِيَكُمْ وَأَقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُواْ ٱلزَّكَوٰةَ فَلَمَّا كُتِبَ عَلَيْهِمُ ٱلْقِتَالُ إِذَا فَرِيقٌ مِّنْهُمْ يَخْشَوْنَ ٱلنَّاسَ كَخَشْيَةِ ٱللَّهِ أَوْ أَشَدَّ خَشْيَةً ۚ وَقَالُواْ رَبَّنَا لِمَ كَتَبْتَ عَلَيْنَا ٱلْقِتَالَ لَوْلَآ أَخَّرْتَنَآ إِلَىٰٓ أَجَلٍ قَرِيبٍ ۗ قُلْ مَتَٰعُ ٱلدُّنْيَا قَلِيلٌ وَٱلْءَاخِرَةُ خَيْرٌ لِّمَنِ ٱتَّقَىٰ وَلَا تُظْلَمُونَ فَتِيلًا ﴿٧٧﴾ ﴾ سورة النساء : 77 .

و ذلك رغم تعرض المسلمين بجميع أشكال العذاب والنكال والحصار والسجن بل يصل إلى القتل أحيانا و قد كانوا يأتون إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ما بين مشجوج و مجروح ويكون

(1)المرجع السابق، (دراسة تحليلية بتصرف)، ص 34.

هذا هو الرد رغم كل ذلك و ذلك أن كل شيء يستعجل قبل أوانه بقلة الصبر فالغالب أنه يضرو لا ينفع.

- **غياب فقه الأولويات عند الكثير من المسلمين**

من أبرز المشاكل و أهمها غياب فقه الأوليات عند الكثير من فصائل الصحوة الإسلامية المعاصرة و ذلك بالاهتمام بالفروع قبل الأصول و بالجزئيات قبل الكليات، و بالمختلف فيه قبل المتفق عليه، و نثير معركة دامية من أجل نافلة و قد نضيع الفرائض و التشاكل في القضايا الشكلية مع إهمال المضمون، كما أننا لا نعرف أي القضايا يبذل فيها الجهد و الوقت أكثر من غيرها، كما أننا لا نعرف أي الأعداء أولى بتوجيه قوانا الضاربة إليه وتركيز الهجوم عليه و أي المعارك أولى بالبدء، كما أننا (نحن المسلمين) في حاجة إلى التمييز بين القضايا و الناس فهناك المسلمون و الكافرون والمنافقون و الجهلة و الخونة، و الكفار منهم المسلمون و منهم المحاربون، فمن أين نبدأ؟ و أي الجهات أولى بالعمل؟ و أي الأمور أولى بالرعاية؟ " و قد قيل للإمام عمر بن عبد العزيز يوما: أخر عمل هذا اليوم و قم به غدا، فقال: لقد أعياني عمل يوم واحد فكيف إذا اجتمع علي عمل يومين ؟ ".

و قد كان للإمام أبو حامد الغزالي و أي ظاهرة حينما قال:" وفرقة أخرى حرصت على النوافل و لم يعظم اعتدادها بالفرائض[1].. و ينسون قوله صلى الله عليه وسلم فيما يرويه عن ربه "**ما تقرب المتقربون إلي بمثل أداء ما افترضت عليهم**"[2]

و نختم بتحقيق الامام بن القيم أي العبادات أفضل؟؟

هل الأفضل منها الأشق؟

و الأفضل المتعدية النفع ؟

([1]) أبو حامد الغزالي، إحياء علوم الدين، دار الوفاء، القاهرة، مج3، ص 404 – 404 .

([2]) الطبراني في المعجم الصغير، ج2 ص 117. و عند أحمد بن حجر العسقلاني في أحاديث الرافعي الكبير، ج17 ، ص257.

ثم رجح أنه لا يوجد أفضل بإطلاق، و إنما لكل وقت عبادة تكون هي الأفضل بالنسبة له فمثلا: عند المجاعات إن اطعام الطعام أفضل ما يتقرب به إلى الله. [1]

وعند المجاعات يكون إطعام الطعام أفضل ما يتقرب به إلى الله، و عندما يغزو الكفار بلدا مسلما يكون الجهاد أفضل الأعمال و إمداد المجاهدين بالسلاح و المال من أعظم القربات، وعندما يموت العلماء و لا يوجد من يخلفهم يكون طلب العلم و التبحر فيه من أجل ّ ما يؤجر عليه المسلم ويحمد به عند الله و عند المؤمنين و هكذا يكون التفاضل بين الأعمال. [2]

المطلب الرابع : ارتباط فقه الأولويات بفقه الموازنات

لا شك أن فقد الأولويات مرتبط ارتباطا وثيقا فقه الموازنات و في بعض المجالات يتدخلان أو يتلازمان، فقد تنتهي الموازنة إلى أولوية معينة و هكذا تدخل في فقه الأولويات.

و من فقه الأولويات مراعاة النسب بين الأعمال و التكاليف الشرعية، فإذا حصل الإخلال بالنسب التي وضعها الإسلام للتكاليف الشرعية فذلك يحدث ضررا بليغا بالدين و الحياة. [3]

و معلوم أن العقيدة في الإسلام مقدمة على العمل لأنها الأساس و الأعمال هي البناء و لا بناء بغير أساس و تأتي الأعمال بعد العقيدة و التصور، علما بأن الأعمال متفاوتة تفاوتا بعيدا كما يشير إليه الحديث النبوي الصحيح: **"الإيمان بضع و سبعون شعبة أعلاها: لا إله إلا الله و أدناها إماطة الأذى عن الطريق"** [4] كما يبين لنا القرآن الكريم أن الأعمال تتفاضل عند الله عز وجل و ليست في درجة واحدة و هذا ما نستشفه من الآية يقول تعالى:" **قَالَ تَعَالَىٰ:** ﴿ أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ ٱلْحَآجِّ وَعِمَارَةَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ كَمَنْ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْأَخِرِ وَجَٰهَدَ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ ۚ لَا يَسْتَوُۥنَ عِندَ ٱللَّهِ ۗ وَٱللَّهُ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ

(1) يوسف القرضاوي، أولويات الحركة الإسلامية في المرحلة القادمة، المرجع السابق، ص 37.
(2) ابن القيم، مدارج السالكين، ج1، دار الكتاب العربي، بيروت، 2003، ص 85 – 90 . .
(3) يوسف القرضاوي، أولويات الحركة الإسلامية في المرحلة القادمة، المرجع السابق، (دراسة تحليلية بتصرف)، ص 35.
(4)أبو عبد الله بن اسماعيل البخاري، باب كثرة طرق الخير ص22.

ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿١٩﴾ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَهَاجَرُواْ وَجَٰهَدُواْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ بِأَمۡوَٰلِهِمۡ وَأَنفُسِهِمۡ أَعۡظَمُ دَرَجَةً عِندَ ٱللَّهِۚ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡفَآئِزُونَ ﴿٢٠﴾ ﴾ " التوبة 19-20 .

و هذا ما ذكره شيخ الإسلام ابن تيمية أن جنس أعمال الجهاد أفضل جنس أعمال الحج. [1]

كما أن الرسول صلى الله عليه وسلم يقول في فضل الرباط في سبيل الله " رباط يوم وليلة خير من صيام شهر و قيامه و قد مات فيه جرى عليه عمله الذي كان يعمل، و أجري عليه رزقه و أمن من الفتان" رواه مسلم

و خير ما يلخص هذا الأمر قول الإمام عبد الله بن مبارك وهو في أرض الرباط يكتب إلى صديقه الفضيل عياض العابد الزاهد وهو ينتقل بين الحرمين مكة و المدينة عابدا

يا عابد الحرمين لو أبصرتنا لعلمت أنك بالعبادة تلعب

من كان يخضب خده بدموعه فتحورنا بدمائنا تتخضب.

و من المقرر فقها أن النافلة لا يجوز تقديمها على الفرضية و أن فرض العين مقدم على فرض الكفاية الذي قام به من يكفي و يسد الثغرة و أن فرض العين المتعلق بالجماعة و الأمة مقدم على فرض العين المتعلق بالجماعة و الأمة مقدم على فرض العين بحقوق الأفراد و أن الواجب المحدد الوقت و الذي جاء وقته بالفعل مقدم على الواجب الموسع في وقته، و من المقرر كذلك أن المصالح المقررة شرعا متفاوتة فيما بينها لأن المصالح الضرورية مقدمة على الحاجية و التحسينية و المصالح الحاجية متقدمة التحسينية و مصالح الأمة مقدمة على مصالح الأفراد عند التعرض و هكذا نجد فقه الموازنات يلتقي بفقه الأولويات. [2]

([1]) يوسف القرضاوي، أولويات الحركة الإسلامية في المرحلة القادمة، المرجع السابق، (دراسة تحليلية بتصرف)، ص 35.

([2]) المرجع السابق، (دراسة تحليلية بتصرف)، ص 37.

الفصل الثاني :

مجالات العمل الدعوي عند الحركات الإسلامية

المبحث الأول : مجال الدعوة و التثقيف العام

المطلب الأول : الحركة و النخب المثقفة

المطلب الثاني: الحركة و جماهير الشعب

المطلب الثالث: الحركة و طبقات العاملة و رجال المال و الأعمال

المطلب الرابع: الحركة و العمل النسوي

المبحث الثاني : مجال التربية و التكوين

المطلب الأول : التربية الإيمانية هي الأساس

المطلب الثاني :

المطلب الثالث : معالم الفكر المنشود لإعداد القادة

المبحث الأول : مجال الدعوة و التثقيف العام

المطلب الأول : الحركة و النخب المثقفة

يرى الدكتور القرضاوي أنه لابد للحركة الإسلامية أن تسعى سعيا حثيثا لتمد أشعتهاإلى كل شرائح المجتمع و طبقاته حتى لا يبقى ركن في الحياة الاجتماعية إلا وصل إليه صوت الحركة و بلغته رسالتها و كان له فيه جنود و أبناء و أضعاف من الأنصار و المؤيدين و المساندين.

و إنما يتم ذلك بالتخطيط و العمل المنظم باستعمال وسائل العصر علميا و تكنولوجيا الإعلام الحديث و الاستعانة بالفنيين المتخصصين في مخاطبة العامة و الخاصة و تجنيدهم لخدمة أهداف الحركة الإسلامية و رسالة الإسلام و لعل أهمها النخبة المثقفة بحيث تسعى الحركة إلى استقامة فكرها على الإسلام، عقيدته وشريعته وحضارته وتاريخه وعن الحركة وأهدافها وانجازاتها بتصحيح تصوراتهم وأفكارهم المشوشة حينا و الفاسدة حينا آخر فمازال منهم – حتى الآن رغم ثقافته الجامعية – يؤمن بالخرافات و الابتداع و طغيان الفكر الغربي الفاسد كالشيعية والبرغماتية أو الصوفية المنحرفة أو فصل الدين عن الدولة بدعوى (دع ما لله لله و ما لقيصر لقيصر) فهو يحصر الإسلام في العلاقة بين العبد و ربه أما الحياة و نظمها الثقافية و الاقتصادية و مناهجها التعليمية وقوانينها فما للدين و لهذه الأمور؟؟[1]

كما يجب على الحركة الإسلامية أن تقوم بتصحيح فمهمهم في مجالات عدة كفهم الواقع وأسبابه الحقيقية كضعف المسلمين السياسي و إنهزامهم العسكري و تخلفهم الحضاري إنما يعزى لابتعادهم عن الفهم الصحيح لدينهم الإسلامي العظيم، هذا هو الطريق الأول أما الطريق الثاني فهو الطريق الوقائي و نعني به وضع ثقافة صحيحة موثقة تجمع بين الدقة العلمية و الفصوح البياني مهمتها إعطاء حركات كافية في فهم الإسلام و تصحيح المفاهيم و الرد على الشبهات و المفتريات

(1) يوسف القرضاوي، أولويات الحركة الإسلامية في المرحلة القادمة، المرجع السابق، (دراسة تحليلية بتصرف)، ص 44.

بغرض تحصين الشباب من سموم الأفكار الغازية، و ذلك بمراعاة حالة المخاطبين من النخبة و ذلك بتجنيبهم وعاز الجماهير الذي لا يفهمون لغة العصر و لا منطق المثقفين.

المطلب الثاني: الحركة الإسلامية وجماهير الشعب

أما جماهير الشعب فيرى د/ القرضاوي أن الاهتمام بهذه الطبقة مهم ولا يمكن الاستهانة بها وذلك أنه الحركة الإسلامية من أبرز خصائصها أنها حركة شعبية كانت لهم و من أجلهم وتنطق باسمهم و تطالب بحقوقهم و ترفع الغبن عنهم وقد حاولت القوى المعادية أن تعزل جماهير الشعب عن الحركة بالتخويف و التشويش و الترهيب أحيانا و لكنه نبه إلى ما هو أخطر من ذلك وهو أن تعزل الحركة نفسها عن الشعب استعلاء عليه أو اتهاما له أو تهوينا من شأنه أو يأس منه أو انشغالا عنه و بذلك تسجن الحركة نفسها اختياريا في قفص العزلة عن الشعب و هكذا تحيل نفسها على هامش الحياة،و لن تحقق الحركة أهدافها إلا تبنت هموم الشعب و تفاعلت مع قضاياهم تفرح لفرحهم و تحزن لحزنهم و لكن عن طريق التبصير بالحقائق و ليس التخدير بالأحلام.

فهو يرى أن يصارح دعاة الحركة و مفكروها الأمة بأمراضها ولا يكتموها عنها و أن يبصروها بالحقائق و إن كانت مرة ولا يخدروها بالأحلام الوردية دون أن يسلكوا لتحقيقها أي سبيل.

يقول الشاعر:

لا تكن عبد المنى فالمنى رؤوس أموال المفاليس

كما ينبه الشيخ دعاة الحركة الإسلامية أن المناداة بشعارات: (الإسلام هو الحل) (الاصلاح لنا الا بالإسلام) (الإسلام سفينة الانقاذ) [1]

([1])المرجع السابق، (دراسة تحليلية بتصرف)، ص 51 – 52.

عليهم أن ينبهوا الجماهير أن مجر رفع هذا الشعار و تأييد أصحابه و دعاته في الانتخابات وحصولهم على عدد من المقاعد في البرلمان... سيحل كل المشاكل بعصا سحرية أو معجزة سماوية، وإنما يتعين على الجميع العمل المنظم الدؤوب هو الكفيل بذلك فإن السماء لا تمطر ذهبا ولا فضة كما قال أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه.

و إنما يحصل ذلك بتجنيد كل طاقات الأمة للعمل المنتج.

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُوا۟ مَا بِأَنفُسِهِمْ ۗ وَإِذَآ أَرَادَ ٱللَّهُ بِقَوْمٍ سُوٓءًا فَلَا مَرَدَّ لَهُۥ ۚ وَمَا لَهُم مِّن دُونِهِۦ مِن وَالٍ ﴿١١﴾ ﴾ سورة الرعد 11.

وقد ضرب الشيخ لنا مثلاً بالصحابي الجليل:

عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه حيث قابل إيثار أخيه في الإسلام "سعد بن الربيع رضي الله عنه" فقال إنما أنا امرؤ تاجر فدلوني على السوق فتاجر و ربح الملايين بجهده و عمله و لم يخرجه ذلك عن دائرة الإيمان بل إنه كان من العشرة المبشرين بالجنة و قد توفي الرسول صلى الله عليه وسلم وهو عنه راضٍ .[1]

المطلب الثالث: الحركة و الطبقات العاملة و رجال الأعمال :

يرى الشيخ القرضاوي أن نفوذ الحركة الإسلامية في الطبقات العاملة و رجال الأعمال لا يزال محدودا جدا و لا يدري هل يعود ذلك إلى ضعف الوعي لدى هذه الطبقة بالإسلام و أحكامه المتصلة بمجال العمال و حقوقهم و الدفاع عنهم في هيئة نقابات عمالية تطالب بحقوقهم، و لا يزال اليساريون هم الأعلى صوتا و الأقوى تأثيرا و الأكثر نفوذا ولا زالوا هم القادرين على تحريكها لحسابهم كلما أرادوا إلى حد كبير.[2]

([1])المرجع السابق، (دراسة تحليلية بتصرف)، ص 53 – 56.

([2]) المرجع نفسه، ص 57.

ورغم الامتداد الأفقي الواسع للحركة الإسلامية في صفوف الطلاب في أكثر البلاد الإسلامية: مصر و السودان و الأردن و الجزائر و تونس و باكستان و غيرها.. نجدانكماشاً في صفوف عمال الصناعة و غيرهم مهما تكن الأسباب فلابد للحركة الإسلامية من مراجعة إستراتيجيتها ولفت الانتباه إلى أن الإسلام هو أعظم دين يكرم العمال و ينصفهم و قد اشتمل نظافة الاقتصادي و الاجتماعي و القانوني على الرعاية المادية و الأدبية للعمال و صيانة حقوقهم و الوقوف إلى جانبهم ضد من يظلمهم إن ثورة العمال أدت إلى إسقاط الأنظمة و الفلسفات الشيوعية و ما وصلت إليه من إخفاقات لدليل طاهي على فشل هذه الأنظمة فهذه فرصة لا يجب على الحركة الإسلامية تفويتها. [1]

كما يجب على الحركة الإسلامية أن تولي اهتماما بالغا برجال المال و الأعمال فهؤلاء يعيشون في عالم المادة و الأرقام و حساب الأرباح و الخسائر و دنيا المنافسة والاحتكار و السيطرة على السوق وهذه العقلية كثيرا ما تنسى صاحبها قيود الحلال و الحرام – إلا من رحم ربك- و قليل ماهم، و هم يحتاجون إلى من يذكرهم –بالزكاة- ويحذرهم من الغش والاحتكار و اليمين الكاذبة و الربا والغرر وتطفيف الكيل و الميزان قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿وَيْلٌ لِّلْمُطَفِّفِينَ ۝١ ٱلَّذِينَ إِذَا ٱكْتَالُوا۟ عَلَى ٱلنَّاسِ يَسْتَوْفُونَ ۝٢﴾ المطففين الآية 1-2 .

و قد مدح الإسلام التجار و رجال الأعمال الصالحين فهم يتأثرون بالتذكير بالحكمة و الموعظة الحسنة و الترغيب و التهريب وقد عرف الإسلام رجالا عظماء كانوا من هذه الطبقة منهم عثمان بن عفان أبو بكر الصديق – عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنهم جميعا فقد كان خير مثال لخدمة الإسلام و تجهيز جيش العسرة.. لأي فهم من العشرة المبشرين بالجنة –فهؤلاء تحتاجهم الحركة الإسلامية في البذل و العطاء و التمويل بر كاتهم و هباتهم و صدقاتهم لخدمة فقراء المسلمين ومساعدة الدولة في حل بعض مشاكلها ولابد من إعداد دعاة قادرين على التواصل مع هذه الطبقة و الاهتمام بانشغالاتها حتى تكون جزءا أساسيا من المجتمع الإسلامي المنشود.

[1] المرجع السابق، (دراسة تحليلية بتصرف)، ص 57.

المطلب الرابع : الحركة الإسلامية و العمل النسوي :

إن الدكتور القرضاوي يركز على الحركة الأم(الأخوان المسلمين) و يرى أنها اهتمت بالمرأة منذ فجر هذه الدعوة و أنشأ الإمام "حسن البنا " قسم "الأخوات المسلمات" يقوم بدوره في نشر الفكرة و تربية جيل منهن يحمل العبء مع الرجال في التمكين لدين الله في الأرض، و قد كان للأخوات نصيب في أيام المحن وخصوصا في رعاية أسر المساجين و المعتقلين و يتامى الحركة الذين أعدم آباؤهم في السجون ظلما وطغيانا، كما قمن بإيصال المعونات و المساعدات العينية و الاجتماعية والنفسية رغم خطر رجال المباحث و منهن من قاست في السجون، قاست مثل الأخت (زينب الغزالي) ورغم أن العمل النسوي ظل يعاني من القصور و لم يبلغ المستوى غير أنه تمكن من نشر الدعوة في صف النساء و برزت هناك مواهب و قدرات نسائية لتقود العمل بمعزل عن تحكم الرجال، ولن ينجح العمل النسوي حتى تظهر فيه زعامات نسائية في ميادين الدعوة و الفكر و العلم والأدب والتربية، ففي الأخوات نوابغ و عبقريات مثل الرجال و قد رأيت في جامعة (قطر) البنات أكثر تفوقا من البنين و لعل أخطر شيء على العمل النسوي تسرب الفكر المتشدد و هذا ما لاحظناه في المؤتمرات الإسلامية في أوروبا و أمريكا، فلاحظت فصلا تاما بين الإخوة و الأخوات مما حرمهن من حضور قسم كبير من المحاضرات و الفعاليات و يقول الدكتور القرضاوي: " وقد أنكرت هذا في أكثر من مؤتمر حضرته و قلت إن الأصل في العبادة و دروس العلم هو الاشتراك ولم يعرف في تاريخ الإسلام مسجد للنساء وحدهن مستقلا عن الرجال). [1]

كما ضرب لنا مثلا عن طالبات جامعة الجزائر العاصمة و كان الشباب حاضرا فتولى هو يتلقى الأسئلة و يفرزها فقال القرضاوي معترضا لماذا لا تقوم إحدى الطالبات بهذا نيابة عن زميلاتها؟ لماذا (تحشرون) أنفسكم أيها الرجال في أمر النساء؟ ارفعوا أيديكم عن الأخوات و كأني بهذه الكلمة أزحت هما ثقيلاً عن صدور الفتيات المؤمنات وقد حدث مثله في (مانشستير) بريطانيا و غيرها.

([1])المرجع السابق، (دراسة تحليلية بتصرف)، ص 64.

وقد رد الشيخ عن اعتراض هام حيث يقول المتشددون: كيف تطلبون من المرأة أن تخرج للعمل الإسلامي و تتحرك لتثبت وجودها في موكب العمل الزاحف وهي مأمورة بالقرار في بيتها" وقرن في بيوتكم ولا تتبرجن تبرج الجاهلية الأولى) و الجواب أن هذا الأمر خاص بنساء الرسول صلى الله عليه وسلم و عليهن من التغليظ ما ليس على سائر النساء وقد خاطبهن الله عز وجل بقوله: **قَالَ تَعَالَىٰ:** ﴿ يَٰنِسَآءَ ٱلنَّبِيِّ لَسۡتُنَّ كَأَحَدٖ مِّنَ ٱلنِّسَآءِۚ إِنِ ٱتَّقَيۡتُنَّ فَلَا تَخۡضَعۡنَ بِٱلۡقَوۡلِ فَيَطۡمَعَ ٱلَّذِي فِي قَلۡبِهِۦ مَرَضٞ وَقُلۡنَ قَوۡلٗا مَّعۡرُوفٗا ٣٢ ﴾ الأحزاب 32-33

ومع هذا لم تمنع هذه الآية عائشة أم المؤمنين من الخروج في معركة الجمل تطالب بما تعتقده حقا في شؤون السياسة. [1]

([1])المرجع السابق، (دراسة تحليلية بتصرف)، ص 68-69.

المبحث الثاني: مجال التربية والتكوين

المطلب الأول: التربية الإيمانية هي الأساس

يؤكد الدكتور القرضاوي على أن التربية الإيمانية هي الأساس: يؤكد الدكتور القرضاوي علة أم التربية هي المدخل الأساسي والضروري لأي حركة إسلامية تعمل على تغيير الواقع بتغيير ما بالأنفس والذي أركز عليه هنا، في مجال العمل التربوي هو تكوين الطليعة المسلمة المرجوة لنصرة الإسلام، والتي تمثل في عصرنا دور الصحابة في عصر النبوة و أول مقومات هذه الطليعة هو الإيمان – و أعنى به إيمان القرآن و السنة– أخلاقه و شعبه التي نيفت على السبعين، و ألفت فيه كتب مستقلة، فليس الإيمان إذن بالتمني ولا بالتحلي، و لكن ما وقر في القلب وصدقه العمل.

ليس المقصود بالإيمان هنا مجرد مغرفة ذهنية لا تنفذ أشعتها إلى القلب فتضيئه و لا إلى الإرادة فتحركها، و لا مجرد حشو الذاكرة بعبارات ومصطلحات عن معاني: الرب و الإله، الدين والعبادة، التوحيد بأقسامه، و الطاغوت والجاهلية، والامتلاء عجبا و غرورا بان هذا هو كل الإيمان، ومحض اليقين و شغل الآخرين بمعارك جدلية حول هذه الألفاظ على أهميتها.

فإن هذا المراء أو الجدل لا ينشئ إيمانا كإيمان سحرة فرعون حين آمنوا برب هارون و موسى، ولا كإيمان الصحابة حين صدقوا برسالة الله صلى الله عليه وسلم. [1]

الإيمان المنشود هو الإيمان الأول، كما جاء به القرآن و السنة.

وحسبي هنا من القرآن آية واحدة، ذكرها القرآن الكريم ردا على الأعراب الذين قالوا: آمنا ولما يدخل الإيمان في قلوبهم : وهي ، قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ ثُمَّ لَمْ يَرْتَابُوا۟ وَجَٰهَدُوا۟ بِأَمْوَٰلِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلصَّٰدِقُونَ ﴿١٥﴾ ﴾ الحجرات : 15

(1) المرجع السابق، (دراسة تحليلية بتصرف)، ص 73.

ومن السنة الحديث الذي رواه الشيخان عن أنس أن النبي صلى الله عليه وسلم قال:ثلاث من كن فيه وجد حلاوة الإيمان، أن يكون الله ورسوله أحب إليه مما سواهما، و أن يحب المرء لا يحبه إلا لله، و أن يكره أن يعود في الكفر بعد إذ أنقذه الله منه، كما يكره أن يقذف في النار".

وقد يكفي بالنسبة للقاعدة الشعبية المؤيدة نصف الإيمان أو ربعه، و لكن بالنسبة للطليعة القائدة، لابد من الإيمان الحق، ولا يكفي أنصاف المؤمنين ولا أرباع المؤمنين.

كان الشهيد حسن البنا يقول لتلاميذه: إيتوني باثني عشر ألف مؤمن، و أنا أقتحم بهم الجبال، و أخوض بهم لجج البحار، و أفتح بهم الأقطار.[1]

أما الذين وصفوا في حديث ثوبان بأنهم كثرة كغثاء السيل[2].

فلا يصلحون يوما أن يكونوا الطليعة المرجوة، و إن عدوا بالملايين.

إن التربية الإيمانية أو الربانية هي الشرط الأول لتخريج جيل ينتصر به الإسلام. [(3)]

وهو الموصوف في قوله تعالى: قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مَن يَرۡتَدَّ مِنكُمۡ عَن دِينِهِۦ فَسَوۡفَ يَأۡتِي ٱللَّهُ بِقَوۡمٖ يُحِبُّهُمۡ وَيُحِبُّونَهُۥٓ أَذِلَّةٍ عَلَى ٱلۡمُؤۡمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى ٱلۡكَٰفِرِينَ يُجَٰهِدُونَ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ وَلَا يَخَافُونَ لَوۡمَةَ لَآئِمٖۚ ذَٰلِكَ فَضۡلُ ٱللَّهِ يُؤۡتِيهِ مَن يَشَآءُۚ وَٱللَّهُ وَٰسِعٌ عَلِيمٌ ٥٤ ﴾ المائدة: 54

يرى الشيخ أنه لابد من قدر من التربية الصوفية السليمة و هنا لابد من قدر من التربية الصوفية السليمة المقومة بميزان الكتاب و السنة و التي تعمل على تكوين الشخصية الربانية التي تؤثر الخالق على الخلق، و الآخرة على الدنيا، و باعث الدين على باعث الهوى.

[1] يبدو أنه –رحمه الله – أخذ هذا من الحديث الذي رواه أحمد و أبو داود و الترمذي و ابن خزيمة و ابن حبان و الحكام عن ابن عباس مرفوعا، (ولاتهزم اثنا عشر ألفا من قلة" كما في صحيح الجامع الصغير، برقم 3278.

[2] إشارة الى الحديث الذي رواه أحمد و أبو داود: (يوشك أن تداعي عليكم الأمم من كل أفق، كما تداعى الأكلة الى قصعتها، قيل يا رسول الله، فمن قلة يومئذ؟ قال ولكنكم غثاء كغثاء السيل، يجعل الوهن في صدوركم و ينزع الرعب من قلوب عدوكم، لحبكم الدنيا و كراهيتكم الموت" صحيح الجامع الصغير 8183.

([3])يوسف القرضاوي، أولويات الحركة الإسلامية في المرحلة القادمة، المرجع السابق، (دراسة تحليلية بتصرف)، ص 75.

و التصوف ليس كله شرا، كما يتصور بعض الناس، و المتوصفة ليسوا كلهم ضلالا، كما يدعى من ينقصهم العلم أو العدل، بل هم كغيرهم من الطوائف كما قال شيخ الإسلام ابن تيمية في رسالته عن (الفقراء): ففيهم المستقيم و المنحرف، وفيهم الظا لم لنفسه، والمقتصد، والسابق بالخيرات بإذن الله.

ولا شك أننا نرفض أباطيل التصوف الفلسفي (القائل بالحلول و الاتحاد) و شطحات التصوف البدعى، و انحرافات التصوف الارتزاقي، ونريد لباب التصوف الذي كان عليه الزهاد الأوائل، كالحسن البصري، و الفضيل بن عياض، و ابراهيم بن ادهم، و أبى سليمان الداراني، وأبى القاسم الجنيد، وأمثالهم...

إننا نريد التصوف السني الملتزم بالمنهج القرآني النبوي المتوازن، و الذي يعني بـ (تقوى القلوب) قبل (أعمال الجوارح) و يروح العمل قبل صورته.

و في الحديث الصحيح: "**إن الله لا ينظر إلى أجسامكم ولا صوركم، و لكن ينظر إلى قلوبكم**"[1]

و يعنى بعلاج أمراض القلوب وسد مداخل الشيطان إليها، و جهاد أهواء النفس، حتى تتهذب أخلاقها و تتحلى بالفضائل و تتخلى عن الرذائل. [2]

وقد لخص بعضهم التصوف بأنه:الصدق مع الحق، و الخلق مع الخلق، وهو ما يشير إليه قوله تعالى: قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ إِنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَواْ وَّٱلَّذِينَ هُم مُّحۡسِنُونَ ﴿١٢٨﴾ ﴾: النحل: 127

فهم مع الله بالتقوى، و مع الناس بالإحسان.

[1] مسلم بن الحجاج بن مسلم القشري النيسابوري، صحيح مسلم، تحقيق: نظر بن محمد الفاريابي أبو قتيبة (ط:1، ردمك، 1427هـ / 2006م، كتاب البر و الصلة و الأداب، باب تحريم ظلم المسلم و خذله و احتقاره و دمه و عرضه و ماله (33)، ص 1193.

([2])يوسف القرضاوي، أولويات الحركة الإسلامية في المرحلة القادمة، المرجع السابق، (دراسة تحليلية بتصرف)، ص 74-76.

ونقل العلامة ابن القيم عن متقدمي الصوفية قولهم: التصوف هو الخلق، فمن زاد عليك في الخلق، فقد زاد عليك في التصوف !

و علق ابن القيم على ذلك بقوله: بل الدين هو الخلق فمن زاد عليك في التصوف !

و علق ابن القيم على ذلك بقوله: بل الدين هو الخلق، فمن زاد عليك في الخلق، فقد زاد عليك في الدين !

و هذا صحيح، و حسبنا في ذلك الحديث النبوي الشريف: "**إنما بعثت لأتمم صالح الأخلاق" وفي رواية مكارم الأخلاق**[1].

وعليه فهو يركز على أمور أربعة وهي:

1.**إخلاص النية:**

الأمر الأول : تصحيح النية حتى يخلص العمل لله وحده، فلا يشوبه شيء من حب المال أو حب الجاه و المنزلة، و الشهرة عند الناس، أو غير ذلك مما يدخل في الرغبات للأنفس

وذلك أن (العمل الإسلامي) عبادة و جهاد، ولا تقبل العبادة إلا بنية خالصة لله تعالى: **قَالَ تَعَالَىٰ:** ﴿ وَمَآ أُمِرُوٓاْ إِلَّا لِيَعۡبُدُواْ ٱللَّهَ مُخۡلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ حُنَفَآءَ وَيُقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤۡتُواْ ٱلزَّكَوٰةَۚ وَذَٰلِكَ دِينُ ٱلۡقَيِّمَةِ ٥ ﴾ البينة: 1

ولا يكون الجهاد في سبيل الله إلا بتجريد القصد لله: ان تكون كلمة الله هي العليا[2]

([1]) أبو عبد الله بن اسماعيل البخاري صحيح البخاري، الأدب المفرد 104/1 ص 273.

([2])يوسف القرضاوي، أولويات الحركة الإسلامية في المرحلة القادمة، المرجع السابق، (دراسة تحليلية بتصرف)، ص 79.

و الله تعالى لا يحب العمل المشترك، ولا القلب المشترك العمل المشترك لا يقبله و القلب المشترك لا يقبل عليه. [1]

و لهذا حرص الإمام البنا أن يجعل أول شعاراته : (الله غايتنا) ليؤكد أن رضوا الله تعالى و مثوبته هي غاية غاياتنا قد نقول: نريد إقامة مجتمع إسلامي، أو إقامة دولة إسلامية، أو حكم إسلامي، أو استعادة الحياة الإسلامية المتكاملة، أو غير ذلك من الأهداف القريبة و البعيدة، و لكن غايتنا من هذا كله أن يرضى الله تعالى عنا، و يتقبلنا في عبادة الصالحين.

ينبغي أن يضع كل عامل للإسلام نصب عينيه هاتين الآيتين: قَالَ تَعَالَى: ﴿ قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿١٦٢﴾ لَا شَرِيكَ لَهُ ۖ وَبِذَٰلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ ﴿١٦٣﴾ ﴾الأنعام: 162 – 163.

إن الدعوات لا تنتصر بطلاب الأضواء، و عباد الشهرة و الظهور، بل بمن سماهم الحديث الشريف (**الأبرار الأتقياء الأخفياء.. الذين إن حضروا لم يعرفوا و إن غابوا لم يفتقدوا، قلوبهم مصابيح الهدى**)[2]

2.مراقبة الله تعالى:

و الأمر الثاني: مراقبة الله تعالى عند العمل، حتى يأخذ حقه من الإحسان و الإتقان. [3]

و لهذا حين سأل جبريل النبي صلى الله عليه وسلم عن الإحسان قال: (**الإحسان أنتعبد الله كأنك تراه، فإن لم تكن تراه فإنه يراك**) [4] .

([1]) المرجع السابق، (دراسة تحليلية بتصرف)، ص 77.

[2]رواه الحاكم من حديث معاذ و قال: صحيح ولا علة له، و وافقه الذهبي (4/1) كما أقره المنذري في الترغيب و الترهيب، انظر: تعيقنا على الحديث رقم (19) من كتابنا (المنتقي من الترغيب و الترهيب)

([3])يوسف القرضاوي، أولويات الحركة الإسلامية في المرحلة القادمة، المرجع السابق، (دراسة تحليلية بتصرف)، ص 78.

[4]البخاري، صحيح البخاري، باب الايمان والاسلام والاحسان، ج1، ص 22 .

و هذا مطلوب في كل عمل، ديني أو دنيوي فإحسان العمل فريضة على كل مسلم، فإن الله كتب الإحسان على كل شيء، و لا يحفز على الإحسان شيء مثل يقينه بأن الله تعالى مطلع عليه، و ناظر إليه، يسمع و يرى.

و يتأكد ذلك إذا كان العمل ذا طبيعة دينية مثل العمل في الدعوة الإسلامية و الحركة الإسلامية وهو إما فرض عين أو فرض كفاية يقوم فيه العاملون بالنيابة عن غيرهم من القاعدين و المتفرجين – بل و المثبطين و المتحاملين– من أبناء الأمة.

إن العامل في هذا الميدان لا يفتقر إلى رقابة، و لا إلى تفتيش إداري، لأنه عليه رقابة من داخل ذاته، وهو أول مفتش على نفسه، وهو يذكر أبدا قوله تعالى: قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿هُوَ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ فِى سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ ٱسْتَوَىٰ عَلَى ٱلْعَرْشِ ۚ يَعْلَمُ مَا يَلِجُ فِى ٱلْأَرْضِ وَمَا يَخْرُجُ مِنْهَا وَمَا يَنزِلُ مِنَ ٱلسَّمَآءِ وَمَا يَعْرُجُ فِيهَا ۖ وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنتُمْ ۚ وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴿٤﴾﴾ الحديد : 4

3.محاسبة النفس:

و الأمر الثالث: محاسبة النفس، فإذا كان تصحيح النية قبل العمل و المراقبة عند العمل، فإن المحاسبة تأتي بعد العمل، وقد جاء في الحديث:

(**الكيس من دان نفسه و عمل لما بعد الموت، و العاجز من اتبع نفسه هواها، وتمنى على الله)**[1] و لكيس: العاقل، و معنى دان نفسه : أي حاسبها، كما نقله النووي عن الترمذي وغيره من العلماء

و جاء عن عمر: حاسبوا أنفكسم قبل أن تحاسبوا، وزنوا أعمالكم قبل أن توزن عليكم

وعن ميمون بن مهران: التقى أشد حسابا لنفسه من سلطان غاشم، و من شريك شحيح

و أصل ذلك في القر آن الكريم قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَلَآ أُقْسِمُ بِٱلنَّفْسِ ٱللَّوَّامَةِ ﴿٢﴾ ﴾ القيامة:2

[1] رواه الترمذي عن شداد بن أوس وحسنه 2461 و ابن ماجه 426 و أحمد 4/124 و رواه الحاكم في موضعين: في 4/251 و صححه و وافقه الذهبي، وقبل ذلك في 57/1 و صححه على شرط البخاري، و رده الذهبي بأن في إسناده أبا بكر بن أبي مريم، وهو واه.

و هذه المحاسبة للنفس تدفع بها دائما إلى الاجتهاد في تصويب الخطأ، واستكمال النقص، والتطلع إلى الكمال، و تبعد بالمرء عن الإعجاب بنفسه، و الغرور بعمله، و الازدراء لغيره.

وهذه المحاسبة أصل الأصول الأخلاقية و التربوية في الإسلام، و لهذا أجمع على ضرورتها المتصوفة و الأخلاقيون و المربون

و الناس يرددون اليوم كلمة (النقد الذاتي) ولا حرج في استعمال الكلمة إنما الحرج في اعتبار هذا المعنى جديدا علينا، مقتبسا من غيرنا، و ما هو إلا محاسبة النفس التي جاء بها قرآننا و سنتنا، وحلقت بها مصادر ثقافتنا.

4.التوكل على الله :

و الأمر الرابع: التوكل على الله تعالى، فهو السلاح الروحي الذي يجعل من الضعف قوة و من القلة كثرة، و هو الذي واجه به رسل الله طغاة أقوامهم و لم يخفهم طغيانهم، و لم يزلزلهم أذاهم، بل قالوا: قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَمَا لَنَآ أَلَّا نَتَوَكَّلَ عَلَى ٱللَّهِ وَقَدْ هَدَىٰنَا سُبُلَنَاۚ وَلَنَصْبِرَنَّ عَلَىٰ مَآ ءَاذَيْتُمُونَاۚ وَعَلَى ٱللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ ٱلْمُتَوَكِّلُونَ ﴿١٢﴾ ﴾ ابراهيم 12.

و معنى التوكل على الله: إتخاذه وكيلاً لك: تسلم زمامك إليه، و تجعل اعتمادك عليه كما قال تعالى: "قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ رَّبُّ ٱلْمَشْرِقِ وَٱلْمَغْرِبِ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ فَٱتَّخِذْهُ وَكِيلًا ﴿٩﴾ ﴾ المزمل 9.

و ذلك بعد أن تعد عدتك، و تأخذ حذرك و حيطتك، ثم تمضي و أنت موقن أن الله لن يتخلى عنك.

و ليس معنى التوكل لطّراح الأسباب، و إهمال السنن، و إنتظار الحصاد بغير زرع، أو نمو الزرع بغير تعهد. بل التوكل ما كان عليه النبي صلى الله عليه و سلم و الرسل من قبله: بذل كل ما في الوسع، و ترك النتائج لله ثقة به،و يقيناً بعدم،و إيماناً بنصره. [1]

([1])يوسف القرضاوي، أولويات الحركة الإسلامية في المرحلة القادمة، المرجع السابق، (دراسة تحليلية بتصرف)، ص 80.

رتب رسولنا الكريم لهجرته كل ما إستطاع ترتيبه، و لكن المشركين أمكنهم الوصول إلى الغار الذي لجأ إليه، فقال أبو بكر: لو نظر أحدهم تحت قدميه لرآنا ! فقال النبي صلى الله عليه وسلم:"ما ظنك بإثنين الله ثالثهما" قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ لَا تَحۡزَنۡ إِنَّ ٱللَّهَ مَعَنَاۖ ﴾ التوبة 40.

و هذا ما قاله موسى لقومه حين إتبعهم فرعون بجنوده، و غدا البحر من أمامهم، و العدو من خلفهم قَالَ تَعَالَىٰ: أَعُوذُ بِٱللَّهِ مِنَ ٱلشَّيۡطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ ﴿ فَلَمَّا تَرَٰٓءَا ٱلۡجَمۡعَانِ قَالَ أَصۡحَٰبُ مُوسَىٰٓ إِنَّا لَمُدۡرَكُونَ ٦١ قَالَ كَلَّآۖ إِنَّ مَعِيَ رَبِّي سَيَهۡدِينِ ٦٢ ﴾ الشعراء 60-62.

ما أحوجنا إلى هذا اليقين لنواجه به أحفاد فرعون و أبي جهل، و نحن واثقون أن الله معنا.و من كان الله معه فلن يضيع." قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ إِن يَنصُرۡكُمُ ٱللَّهُ فَلَا غَالِبَ لَكُمۡۖ وَإِن يَخۡذُلۡكُمۡ فَمَن ذَا ٱلَّذِي يَنصُرُكُم مِّنۢ بَعۡدِهِۦۗ وَعَلَى ٱللَّهِ فَلۡيَتَوَكَّلِ ٱلۡمُؤۡمِنُونَ ١٦٠ ﴾آل عمران 160.

و يرى الشيخ بضرورة التركيز على تحرى الصواب مع الإخلاص :

و المطلوب في تكوين الطلائع أن بتكامل فيهم الأمران: إخلاص النية، و صواب العمل.

إن الإخلاص و صدق النية مطلوب في كل عمل إسلامي، لأنه عبادة و جهاد، و لا يقبل عبادة و لا جهاد إلا بنية كما ذكرنا من قبل، و هذا سر إهتمام علماء الأمة بحديث:" إنما الأعمال بالنيات" حيث اعتبروه ربع الإسلام أو ثلثه أو نصفه.

و لكن هذا وحده لا يكفي لقيادة سفينة الحركة الإسلامية وسط الأمواج و الأنواء و الأعاصير، فلا بد – مع الإخلاص- من قدرة على معرفة الصواب من الخطأ، بل على معرفة أصوب الرأيين، وأهون الضررين، و أرجح المصلحتين. و قد قيل: إن العاقل هو الذي يعرف الخير من الشر، أما الحكيم فهو الذي يعرف خير الشرين، إن كان في الشر خيار. [1]

([1]) المرجع السابق، (دراسة تحليلية بتصرف)، ص 81.

صحيح أن المسلم مطالب بالإجتهاد و التحري، و أن المخطئ في إجتهاده معذور بل مأجور، ولكنه –كما يبين لنا الحديث الشريف-مأجور أجراً واحداً ، على حين يؤجر المصيب أجرين: أجراً على تحريه و بذله جهده،و أجراً على إصابته للحق، و إدراكه للصواب.

و إنما كان للمصيب أجران ليظل " تحرى الصواب" نصب عين المجتهد، فلا يفرط في الأجرين عاقل، و لا يرضى بالدون مؤمن و أحب أن أنبه هنا على أمرين أساسين :

الأول :أن الذي ينال الأجر الواحد هو من كان أهلاً لأن يدخل في زمرة المجتهدين، بأن يكون لديه الحد الأدنى من شروط الإجتهاد،و لا أعنى بها هنا شروط الإجتهاد الفقهي المذكورة في كتب أصول الفقه، بل لكل موضوع يجتهد في الشؤون العسكرية، أو الإقتصادية أو التربوية، إلى جوار ما لا بد منه من الشروط العلمية و الفكرية العامة.

فأما من هجم على أمر لا يحسنه، و حكم فيه بغير بينة و لا سلطان، فقد أساء إلى نفسه، و إلى موضوعه و إلى الناس و لم ينل من الأجرنقيراً و لا قطميراً بل إكتسب إثماً مبيناً ، لقوله بلا علم، وخوضه فيما لا اختصاص له به.

و لهذا جاء في الحديث:"**القضاة ثلاثة: إثنان في النار و واحد في الجنة. و رجل علم الحق فقضى به، فهو في الجنة، و رجل قضى للناس على جهل، فهو في النار، و رجل عرف الحق فجار في الحكم، فهو في النار**".[1]

فجعل الذي يقضي على جهل في النار كالذي يقضي بالباطل على علم، لأنه أدخل نفسه فيما لا يحسن، و كان الواجب عليه أن ينسحب من موقعه و يدعه لمن هو أهله.

بل مثل هذا، و إن أصاب، فصوابه غير محسوب له، لأنه رمية من غير رام، و اجتهاد من غير أهله، فلا قيمة له، لإفتقاده سلامة المنهج.

[1] رواه أصحاب السنن الأربعة و الحاكم عن بريدة كما في صحيح الجامع الصغير، (حرف الياء، 4446) و روى نحوه الطبراني عن ابن عمر 4447.

و في هذا جاء الحديث :"**من قال القرآن برأيه فأصاب فقد أخطأ**"[1].

و إنما اعتبر هذا مخطئاً ، مع أنه أصاب بالفعل،لأن إصابته جاءت إعتباطاً ، و لم تجيء نتيجة لمنهج صحيح إلتزامه و إتبعه، و مثل هذا الصواب الإعتباطي لا يعتد به. [2]

الثاني: أن الذي يؤجر على اجتهادهو لو أجراً واحداً . إنما يستحق ذلك إذا بذل كل جهده، واستفرغ كل وسعه، و في تحرى الحقيقة و طلب الصواب، و موجب ذلك أن يستخدم كل الإمكانات المتاحة، و كل الوسائل المعينة و كل المعلومات المتوفرة للوصول إلى الصواب كما عليه أن يستشير و يستعين بكل ذوي خبرة،طلباً للرأي الأسد و العمل الأرشد.

المطلب الثاني : إعداد القيادات للمستقبل

إن مشكلة الحركة الإسلامية في كثير من الأقطار: أن القاعدة فيها أكبر من قدرة القيادة، و لا حرج علينا أن نعترف بذلك.

ذلك أن الصحوة الإسلامية المعاصرة قد اتسعت طولاً و عرضاً ، و امتدت أشعتهلمشرقاً ومغرباً ، فاتسعت بذلك قاعدة الحركة الإسلامية و تنامت، و لكنها في عدد من البلدان لم تفرز قيادات تكافئ القاعدة المتصاعدة المتنامية، لا من الناحية الفكرية و لا التربوية و لا السياسية.

و هذا ما يجب على القيادات القائمة أن تحسب حسابه، و تعد له عدته في المرحلة القادمة.

و أول واجب هنا أن يعلم أن الإخلاص للدعوة أو التضحية في سبيلها أو السبق التاريخي في العمل لها، لا تكفى وحدها مرشحات لقيادة الحركة، و إن كانت مرجحات لها وزنها، و قيمتها عند الله و عند الناس.

و لكن لا بد من قدرات فكرية و نفسية و عملية –إلى جوار الإيمانية و الأخلاقية و السلوكية الأساسية– تتوافر في القيادة المنشودة.

---

[1] رواه الترمذي في أبواب التفسير 2953 و إستغربه، و أبو داود في العلم 3652،و نسبه المنذري للنسائي أيضاً ، و هو كذلك في ضعيف الجامع الصغير.

([2])يوسف القرضاوي، أولويات الحركة الإسلامية في المرحلة القادمة، المرجع السابق، (دراسة تحليلية بتصرف)، ص 82.

و لا أعنى بالقيادة الشخص الذي يكون على قمة الهرم الإداري، بل المجموعة التي تخطط للعمل، و تحركه و توجهه، و تفجر به طاقات كل العاملين معها، تشغلهم بالبناء عن الهدم، و بالعمل عن الجدل، و بالجد عن البطالة و اللهو. [1]

و لا يجوز أن تقف القيادات التاريخية عقبة كئوداً أمام الدماء الجديدة، و أن تعتبر القيادة أمراً مؤبداً ، و أن من دخلها لا يخرج منها، فتحول دون بروز المواهب الشابة، و القدرات الصاعدة.

و لا بد من إطراح الفكرة القائلة بأن القيادات تختار مدى الحياة كما كان الأمر في شأن الخلفاء الراشدين الذي أمرنا أن نتبع سنتهم.

فالصواب أن هذه السوابق التاريخية لا تعد شرعاً ملزماً للأمة إلى يوم القيامة، و قد ناقشنا ذلك في موضع آخر.

على أن الأمر المهم بل الضروري هو إعداد القيادات المنشودة للمرحلة القادمة حتى يتولى زمام الأمور كل قوي أمين، حفيظ عليم.

لا بد من إعداد قيادات فكرية، وقيادات تربوية، و قيادات سياسية.

و هذا ما يجب التفكير الجدزي في إتخاذ الأساليب و الوسائل العملية لإيجاده و الخروج به من حيز النظر إلى حيز التطبيق.

كما أنه يقترح إنشاء :

معهد خاص لإعداد القيادات :

و أقترح إنشاء معهد يضم مجموعة من النوابغ المخلصين الذين تتوافر فيهم الصفات العقلية والنفسية و الإيمانية و السلوكية، و أن يزكيهم عدد من الشخصيات المعروفة البصيرة بخصائص الرجال، و أن يعقد لهم بعض الاختبارات المتنوعة تحريرية و شفهية، حتى يقبلوا في هذا المعهد.

و يحسن أن يكون هذا المعهد داخلياً ، ليتعايشوا فيه، و يحيوا حياة ربانية علمية دعوية أخوية جهادية.

([1]) المرجع السابق، (دراسة تحليلية بتصرف)، ص 83.

و يجب أن توضع لهذا المعهد مناهج تتسم بالشمول و العمق و التنوع، و تجمع بين الأصالة والمعاصرة كما تجمع بين العلوم الدينية و العلوم الإنسانية من منظور إسلامي، كما تهتم بدراسة الواقع المعا محلياً و عربياً و إسلامياً و عالمياً ، مع إعطاء عناية لواقع القوى المعادية لديننا و أمتنا ومسيرتنا. و يلتقي في هذا المعهد العلم و العمل، و النظر و التطبيق.

كما يجب أن يختار لتدريس هذه المناهج من الأساتذة الثقات من يجمع بين العلم الموثق، والفكر الناضج و الإيمان الصادق و البعد عن الإفراط و التفريط، و أن يكون هناك تكامل و تناسق بينهم بحيث لا يهدم أحدهم ما يبنيه آخر، و لا يشرق بعضهم و يغرب آخرون، أو يميل هذا إلى اليمين وذاك إلى اليسار، فتنشأ من ذلك بلبلة و تناقض و إضطراب في الفكر و الشخصية.

لا أعني أن يكون أمثال هؤلاء الأساتذة الكبار نسخاً مكررة، بل أعني التوافق في الإتجاه العام وفي القضايا الكبرى و الفلسفة الكلية.

و من هنا أشير إلى بعض الملامح أو المعالم التي يتسم أو يتميز بها الفكر الذي نريد ترسيخه في هذا المنهج المأمول.

هذه النقاط الهامة وضعها الشيخ قواعد و ركائز أساسية تقوم عليها مناهج التربية لإعداد كوادر دعوية و حركية قادرة على السير في هذا الخضم الزاخر الذي لا يثبت فيه إلا إشتد عودهم على الفكر الصحيح و التربية العميقة. [1]

المطلب الثالث: معالم الفكر المنشود لإعداد القادة

إن مهمة إعداد قيادات المستقبل القادرة على النجاح في خوض غمار الدعوة في هذا الخصم الهائج يتطلب إعدادا من نوع خاص و لعل أهم معالم هذا الإعداد هي الإعداد الفكري فما هي معالم و خصائص هذا الفكر عند الدكتور القرضاوي؟[2]

([1]) المرجع السابق، (دراسة تحليلية بتصرف)، ص 85.

([2]) المرجع السابق، (دراسة تحليلية بتصرف)، ص 86.

يرى الشيخ أن للفكر الذي تقوم عليه تربيتنا المرجوة معالم و خصائص أساسية يجب الحرص عليه و هي :

1. فكر علمي

أنه فكر علمي بكل ما تحمله هذه الكلمة من معنى ، ولا نعني بالفكر العلمي ما يتعلق بالعلوم البحتة و التطبيقية و إن كان هذا فرضا على المسلمين ، بل نعني به ذلك الفكر لا يقبل دعوى بغير دليل، ولا نتائج بغير مقدمات و لا يقبل من الأدلة إلا الموثق ولا من المقدمات لا اليقيني الذي لا يرتاب فيه. بحيث تنظر إلى الأشياء و الأشخاص و الإعمال و القضايا و المواقف نظرة علمية ونصدر قرار اتنا الإستراتيجية و التكتيكية في الاقتصاد و السياسة و التعليم و غيرها بعقلية علمية وروح علمية بعيدا عن الارتجالية و الذاتية و الانفعالية و العاطفية و الغوغائية و التحكمية و التبريرية التي تصبغ تصرفاتنا إلى حد بعيد فيكون أكبر همنا هو إرضاء الجماهير و الأحزاب و ليس تحقيق مصالحنا الوطنية و القومية في وطننا الصغير أو وطننا الأكبر.

- **سمات الروح العلمية المنشود:**

يضع الدكتور القرضاوي للروح العلمية مجموعة من السمات لعل ّ أهمها ما يلي :

- النظرة الموضوعية إلى المواقف و الأشياء و الأقوال بغض النظر عن الأشخاص و الجهات التي تصدر عنها كما قال الإمام علي ّ " لا تعرف الحق بالرجال و لكن أعرف الحق تعرف أهله " .

- احترام الاختصاصات كما في قوله تعالى " قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ فَسْـَٔلُوٓاْ أَهْلَ ٱلذِّكْرِ إِن كُنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴿٤٣﴾ ﴾ النحل43، قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ فَسْـَٔلْ بِهِۦ خَبِيرًا ﴿٥٩﴾ ﴾ الفرقان: 59. "" قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَلَا يُنَبِّئُكَ مِثْلُ خَبِيرٍ ﴿١٤﴾ ﴾ فاطر: 14 " فان للدين أهله و للاقتصاد رجاله وخاصة في عصرنا عصر التخصص الدقيق. [1]

([1]) المرجع السابق، (دراسة تحليلية بتصرف)، ص 87.

- القدرة على نقد الذات و الاعتراف بالخطأ و قبول تقويم تجارب الماضي تقويما عادلا دون تعصب أو تحيز أو منقبية.

- إخضاع كل شيء – ما عدا المسلمات الدينية و العقلية – للفحص و الاختبار والرضا بالنتائج سواء كانت لك أو عليك.

- عدم التعجل في إصدار الأحكام و القرارات ولا يتبنى موقفا إلا بعد دراسة متأنية مبنية على الاستقراء و التحقيق و الحوار البناء حتى تظهر المزايا و تنكشف المآخذ و العيوب.

- تقدير وجهات النظر الأخرى و احترام آراء المخالفين.

- استخدام أحدث الأساليب و أقدرها على تحقيق الغاية و الاستفادة من تجارب الغير حتى الخصوم فالحكمة ضالة المؤمن أنى وجدها فهو أحق بها.

و لعله ما ينافي الروح العلمية – كما يقول الشيخ – هو وجود ما ينافي التفكير العلمي مثل تبسيط الأمر المعقد و تهوين الأمور الكبيرة و النظر إلى المشكلات العويصة سطحية مخيفة و معالجة القضايا الكبرى بعقلية العوام و طريقة الدراويش.

و كذلك الاعتقاد بوجود أي خفية و قوى أجنبية وراء كل إخفاقاتنا.

إن هذا التفسير التآمري للتاريخ و الأحداث في أوطاننا سيثمر ثمرتين رديئتين :

الأولى : تولد الجبرية العاجزة أمام كل هذه التحديات. [1]

الثانية : إعاقتنا عن النقد الذاتي المثمر الذي يشخص الداء و يصف الدواء ، فترانا ننحى باللائمة دائما على الأعداء باللوم على أنفسنا عند كل إخفاق قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَمَآ أَصَٰبَكُم مِّن مُّصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ وَيَعْفُواْ عَن كَثِيرٍ ﴿٣٠﴾ ﴾ سورة الشورى 3.

([1]) المرجع السابق، (دراسة تحليلية بتصرف)، ص 90.

و لما تساءل المسلمون عن سر الهزيمة بعد أحد نزلت الآية قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ أَوَلَمَّآ أَصَٰبَتۡكُم مُّصِيبَةٞ قَدۡ أَصَبۡتُم مِّثۡلَيۡهَا قُلۡتُمۡ أَنَّىٰ هَٰذَاۖ قُلۡ هُوَ مِنۡ عِندِ أَنفُسِكُمۡۗ إِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٞ ١٦٥ ﴾ آل عمران 165.

2. فكر واقعي :

المقصود بهذا أن يكون فكرا قائما على الواقع لا على الخيال و الأحلام يوازن بين الطموح و الإمكانات فالقرآن الكريم يجيز للمقاتل المسلم أن ينسحب من المعركة اذا كان جيش العدو أكثر من ضعف جيش المسلمين قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ ٱلۡـَٰٔنَ خَفَّفَ ٱللَّهُ عَنكُمۡ وَعَلِمَ أَنَّ فِيكُمۡ ضَعۡفٗاۚ فَإِن يَكُن مِّنكُم مِّاْئَةٞ صَابِرَةٞ يَغۡلِبُواْ مِاْئَتَيۡنِۚ وَإِن يَكُن مِّنكُمۡ أَلۡفٞ يَغۡلِبُوٓاْ أَلۡفَيۡنِ بِإِذۡنِ ٱللَّهِۗ وَٱللَّهُ مَعَ ٱلصَّٰبِرِينَ ٦٦ ﴾ الأنفال 66.

ففي معركة مؤتة خطط القائد خالد بن الوليد للانسحاب بالمسلمين حفاظا على حياتهم فقد كان عدد جيش المسلمين أقل بكثير من الروم و أما جيش الروم فقد بلغ " 150 ألفا " و لم يغامر بهم في معركة تشبه الانتحار و بعد رجوعهم إلى المدينة قابلهم المتحمسون من شباب المسلمين بالحصى يرمونهم به واصفين إياهم بالفرار و لكن النبي صلى الله عليه و سلم دافع عنهم قائلا :" **بل هم الكرار ان شاء الله تعالى.**" [1]

و هذا أمير المؤمنين عمر بن الخطاب يتهيب من غزو الروم قائلا : " و الله لمسلم واحد أحب إلي الروم و ما حَوَت." علما بأن الله تعالى يسير علينا حين قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ فَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ مَا ٱسۡتَطَعۡتُمۡ وَٱسۡمَعُواْ وَأَطِيعُواْ وَأَنفِقُواْ خَيۡرٗا لِّأَنفُسِكُمۡۗ وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفۡسِهِۦ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡمُفۡلِحُونَ ١٦ ﴾ التغابن

(1) أبو نعيم في معرفة الصحابة عن أم سلمى في المستدرك على الصحيحين ج3/ ص 45 .

16 و لما طالب المسلمون الرسول بقتال المشركين و هم يومئذقلة تنقصهم التربية و الإعداد والعدد " كفوا أيديكم و أقيموا الصلاة".[1]

3. فكر سلفي

ينظر الدكتور القرضاوي إليه على انه المنهج الفكري الذي يتمثل في فهم خير قرون الأمة من الصحابة و من تبعهم بإحسان لهداية القرآن و هدى النبوة و لباب هذا المنهج السلفي الحق هي:

1.الاحتكام إلى النصوص المعصوفة لا لأقوال الر ّجال .

2.ردّ المتشابهات إلى المحكمات و الظنيات إلى القطيعات .

3.فهم الفروع و الجزئيات في ضوء الأصول و الكليات

4.الدعوة إلى الاجتهاد و التجديد و ذم الجهود و التقليد.

5.الدعوة إلى الالتزام لا التسيب في مجال الأخلاق.

6.الدعوة إلى التسيير لا التعمير في مجال الفقه.

7.الدعوة إلى التبشير لا التنفير في مجال التوجيه.

8.العناية بغرس اليقين لا بالجدل في مجال العقيدة.

9.العناية بالروح لا بالشكل في مجال العبادة .

10. العناية بالإتباع في أمور الدين و الاختراع في أمور الدنيا. [2]

و الذي يهمني ــ بقول الشيخ ــ تأكيد التنبيه عليه هنا هو إتباع منهج السلف لا مجرد أقوال السلف في المسائل الجزئية ، و قد تلتزم بهذا المنهج و مقاصده و إن خالفت بعضهم في بعض ما

(1) المرجع السابق، (دراسة تحليلية بتصرف)، ص 91-92.

(2) المرجع السابق، (دراسة تحليلية بتصرف)، ص 96-97.

ذهبوا اليه من آراء و اجتهادات هذا هو موقفي من الإمامين " ابن تيمية " و " ابن القيم " رحمة الله عليهما فأنا احترم منهجهما الكلي و أتفهمه تماما و لكن هذا لا يجعلني آخذ بكل ما ذهبا اليه من اقوال و إلا كنت مقلدا لهما في كل شيء، و أى معنى للإنكار على من قلد أبا حنيفة أو مالكا إذا قلدت أنت ابن تيمية أو ابن القيم ؟

4. فكر تجديدي

يقصد الدكتور القرضاوي بهذا الفكر أنه مجدد مجتهد يتبنى التجديد و يرفض التقليد و التبعية ويرى أن التقليد هو الموت.

و قدم الإسلام شرعية التجديد كما في الحديث :" ان الله تعالى يبعث لهذه الأمة على رأس كل مائة سنة من يحدد لها دينها." رواه أبو داوود و الحاكم و ليست المشكلة في التجديد في حد ذاته ولكن في كيفية التجديد حتى لا يتلاعب المتلاعبون بالدين و حقائقه و معتقداته باسم التجديد المزعوم و ما هي المجالات التي يدخلها التجديد بأي حال و انما ضرورة التجديد تكون في الوسائل حسب ما يقتضيه الزمان و المكان و الحال، و ما أخشاه على الحركة الإسلامية _ بقول الشيخ _ أن تضيف بالمفكرين الأحرار من ابنائها و أن تغلق النوافذ في وجه التجديد و الاجتهاد و تقف عند لون واحد من التفكير لا يقبل وجهة نظر أخرى و عندئذ تتسرب الكفاءات العقلية القادرة على التجديد و الابتكار و نتيجته حرمان الحركة من ثمرات العقول الكبيرة و الطاقات الخلاقة. [1]

5. فكر وسطي

و نعني به الفكر الوسطي الوجهة و النزعة فهو الاعتدال و التكامل بعيدا عن الغلو و التقصير فهو وسط بين دعاة المذهبية الضيقة و دعاة اللامذهبية المنفرطة ، وسط بين اتباع التصوف والابتداع و أعداء التصوف دون تمييز ، وسط بين الانفتاح و الانغلاق وسط بين المحكمين للعقل إذ خالف النص القطعي و بين المغيبين للعقل تماما، وسط بين المقدسين للتراث و بين الملغين له وسط بين

(1) المرجع السابق، (دراسة تحليلية بتصرف)، ص 101.

المستعجلين لقط الثمار ولو قبل نضجها و أوانها و بين الغافلين عنها حتى تسقط في أيدي غيرهم من الانتهازيين وسط بين المستغرقين في الحاضر غائبين عن المستقبل وبين المغلبين في التنبؤ بالمستقبل كأنه كتاب يقرؤونه، وسط بين الغلاة في طاعة الفرد للقائد أو الشيخ كأنه ميت يدي مغسله و بين المسرفين في التحرر كأنه ليس عضوا في جماعة وسط بين الدكتور يوسف القرضاوي في كتابه " أولويات الحركة الإسلامية .... القادمة "، حيث دعا إلى الاهتمام بفقه الأولويات باعتباره ..... جديدا تدعوا اليه الحاجة ، و الاستاذ فهمي هويدي في كتابه " أزمة الوعي الديني" الا انه يسمي هذا النوع من الفقه بفقه مرحلة المغالين في التحريم كأنه لا يوجد شيء في الدنيا حلال والمبالغين في التحليل كأنه لا يوجد شيء في الدين حرام. [1]

هذه الوسطية هي التي يتبناها هذا الفكر دون إفراط ولا تفريط و ليس كما يراها بعض الإسلاميين بلونيين الأبيض و الأسود ليس بينهما ألوان أخرى كثيرة بالنظرة السوداء المتشائمة صارت الأجوبة جاهزة لكل شيء يطلقها كالقنبلة ولا يبالي ، فالمجتمع جاهلي كله و الناس كلهم كفار ومشركون و العالم كله وحوش و الدنيا كلها شر وكل ما يمارسه الناس في حياتهم حرام في حرام فالغناء حرام و الموسيقى حرام و التصوير حرام و المسرح حرام و التمثيل حرام و الفنون كلها حرام في حرام ... هذا ما ساد في فترة السبعينات _ يجب أن تعترف كما قال الشيخ _ في الساحة الإسلامية فأدى إلى ظهور جماعات متطرفة مثل : جماعة التكفير و الهجرة وقد ساعد على ذلك الجو الخانق الذي كانت تعيشه الحركة ورجالها و دعاتها في السجون و المعتقلات وقد نصبت لهم المستأنف أو قتلوا بأدوات التعذيب حتى ظهر الفكر السلبي التكفيري الداعي إلى العزلة الشعورية عن المجتمع و ظهر ذلك في كتب الشهيد " سيد قطب " و كذلك في كتب الشيخ " سعيد حوى " و هي تتبنى نفس الفكر ، و في نفس الوقت راج فقه " الظاهرية الجدد " الذي ينسبون أنفسهم إلى مدرسة الامام " ابن تيمية " و أهم أبعد لأناس عنه و بهذا غلب على الفكر الإسلامي الإعنات و التصلب و عليه و علينا الحذر من هذا و الدعوة إلى الفكر الوسطي المعتدل المعبر عن وسطية المأمة ووسطية المنهاج

(1) المرجع السابق، (دراسة تحليلية بتصرف)، ص 107-112.

الإسلامي ، قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَٰكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِّتَكُونُوا۟ شُهَدَآءَ عَلَى ٱلنَّاسِ وَيَكُونَ ٱلرَّسُولُ عَلَيْكُمْ ﴾ "البقرة: 143، و قول الرسول الكريم " **يسروا ولا تعسروا** ... "[1].

6. الفكر المستقبلي

ومن خصائص هذا الفكر أن يكون مستقبليا يرنو دائما إلى الغد ولا ينحصر في الحاضر فهذا هو منطق الإسلام في قرآنه و سنة نبيه صلى الله عليه و سلم. [2]

ففي القرآن الكريم في سورة القمر نقرأ قوله تعالى عن المشركين كما يذكر ابن كثير في تفسيره عن عكرمة قال " كما نزلت " سيهزم الجمع و يولون الدبر " قال عمر : أي جمع يهزم ؟ أي جمع يغلب؟ فلما كان يوم بدر رأيت رسول الله صلى الله عليه و سلم يثب في الدرع وهو يقول " **سيهزم الجمع و يولون الدبر**" فعرفت تأويلها يومئذ"[3].

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ بَلِ ٱلسَّاعَةُ مَوْعِدُهُمْ وَٱلسَّاعَةُ أَدْهَىٰ وَأَمَرُّ ﴿٤٦﴾ ﴾القمر 47، و نلاحظ هنا الفكر المستقبلي في مواضع أخرى من القرآن الكريم كما في سورة الروم قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ غُلِبَتِ ٱلرُّومُ ﴿٢﴾ فِىٓ أَدْنَى ٱلْأَرْضِ وَهُم مِّنۢ بَعْدِ غَلَبِهِمْ سَيَغْلِبُونَ ﴿٣﴾ فِى بِضْعِ سِنِينَ ۗ لِلَّهِ ٱلْأَمْرُ مِن قَبْلُ وَمِنۢ بَعْدُ ۚ وَيَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ ٱلْمُؤْمِنُونَ ﴿٤﴾ بِنَصْرِ ٱللَّهِ ۚ يَنصُرُ مَن يَشَآءُ ۖ وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلرَّحِيمُ ﴿٥﴾ ﴾الروم 1-5.

أما في السنة النبوية فالمواقف عديدة منها : لما اشتد العذاب على المسلمين جاء خباب ابن الأرت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم يشكو إليه و يستنجده وهو متوسد رداءه في ظل الكعبة فقال : ألا تنتصر لنا ؟ ألا في الأرض ألا تدعو لنا ؟ فقال الرسول : **قد كان من قبلكم يؤخذ**

([1]) البخاري، صحيح البخاري، باب في الأمر بالتيسير، ص 130 ..

([2])يوسف القرضاوي، أولويات الحركة الإسلامية في المرحلة القادمة، المرجع السابق، (دراسة تحليلية بتصرف)، ص 114.

([3])ابن كثير ، تفسير القرآن العظيم، طبعة الحلبي، ج4 ، ص 266 .

الرجل فيحفر له في الأرض فيجعل فيها ، ثم يؤتى بالمنشار فيوضع على رأسه فيجعل نصفين، و يمشط بأمشاط الحديد ما دون لحمه وعظمه ما يصده ذلك عن دينه، و الله ليتمن الله هذا الأمر حتى يسير الراكب من صنعاء إلى حضر موت فلا يخاف إلا الله و الذئب على غنمه ولكنكم قوم تستعجلون" [1].

كما نلاحظ النظرة المستقبلية عند رسول الله صلى الله عليه و سلم وهو يعد لرحلة الهجرة المباركة من مكة إلى المدينة و ذلك بتجهيز الرواحل و الزاد و الرفيق و الجليل و الغار الذي يتوارى فيه حتى يهدأ الطلب و يفسر الحماس و يترك الباقي للإرادة الإلهية دون شك في أن الله عز وجل ناصره لا محالة. [2]

([1])رواه البخاري ، صحيح البخاري، باب الاسير يكره على الكفر.

([2])يوسف القرضاوي، أولويات الحركة الإسلامية في المرحلة القادمة، المرجع السابق، (دراسة تحليلية بتصرف)، ص 115-117.

خاتمــة

الخاتمة :

و خلاصة القول أن العلامة الدكتور يوسف القرضاوي في كتابه بحث في أولويات الصحوة الإسلامية في الحاضر و المستقبل على جميع المستويات الاجتماعي و الدعوي و التثقيفي و التربوي والفكري و السياسي و العالمي، وعلى مستوى حوار الآخرين من علمانيين وغربيين دينيين أو غير دينيين و أمور أخرى تتعلق بأولويات الحركة الإسلامية وحده كان سباقا في هذا الأمر ومن خلال الدراسة التحليلية للكتاب توصلنا في الختام إلى استخلاص النتائج التالية :

أهم النتائج التي توصلنا إليها :

- يتضمن الكتاب أولويات عظيمة ثابتة في فقه الموازنات و الأولويات و الحاجة لفقه جديد وتعميق الفكر و التركيز على الشمولية.
- الحاجة الضرورية إلى إجتماع أطياف الحركات (إخوان، سلفية، صوفية) كأهل حق لنشر الاسلام.
- ربط الجماهير بأهداف الحركة لتضحي من أجلها و عدم الإكتفاء بالتأييد العاطفي.
- القوة عامل أساسي في الحركة الإسلامية لكنها ليست حصرا في القوةالعسكر ية.
- هناك فوائد في فهم كتاب فقه الأولويات فهو يتضمن خطط و مشاريع تساعد الحركة الإسلامية.
- أهمية فقه المقاصد في خدمة مجال الدعوة.
- عدم تضخيم الضعف و الأخطاء ولا تبسيط التحديات.
- أهمية معرفة مواطن الضعف و القوة و قراءتها بشكل صحيح حيث يعرفنا أكثر من معرفتنا لأنفسنا.
- أولوية الفكر و معاهد الدراسات و الدراسات الاستراتيجية.

- لا تزال الأولويات المقدمة بالكتاب ثابتة دون الخوض في أيها أولى.
- الحاجة للعمل الاعلامي ملحة و الأمة كلها مدعوة لذلك و السعي لنشر الدعوة بكل اللغات.
- يُعلم كتاب الأولويات للقرضاويالنشء كيف يكون قائد و معلم و مربي و موجه بأسلوب بسيط و سلس.
- الحاجة إلى فقه يخدم أولويات إدارة المجتمعات.
- هناك إشكاليات الإدارة و التخطيط لدى قيادات الحركات، من أسباب خسارة المعركة أننا لم نتعلم و نفهم و نحذر و نعرف الواقع كفاية و تعاملنا مع البعض بطيبة و حسن نية.
- ما ضيق الإسلام لمرا إلا و جعل له مخارج و ما وسع لمرا إلا و جعل له ضوابط.

و آخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع

القرآن الكريم برواية حفص

المعاجم والقواميس

- أحمد بن حجر العسقلاني ، أحاديث الرافعي الكبير، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى 1419هـ. 1989م، مصر .
- الطبراني ، المعجم الصغير، المكتب الإسلامي , دار عمار – بيروت , عمان، 1985.
- الفيروز آبادي، قاموس المحيط، مادة ولي، مؤسسة الرسالة، بيروت، 2005، .
- محمد بن محمد بن عبد الرزاق المرتى الزبيدي، تاج العروس، طبعة الكويت، الكويت، 2008.
- محمد بن مكرم بن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت.
- المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية، ج1، مكتبة الشروق الدولية، مصر، 2004 .

الكتب

- إبراهيم النجار وآخرون، دليل الحركات الإسلامية في العالم.الأهرام:مركز الدراسات السياسية والإستراتيجية ج1، ط2، 2006..
- ابن القيم، الفوائد، مجمع الفقه الاسلامي، السعودية، 1429 هـ.
- أبو حامد الغزالي، إحياء علوم الدين، دار الوفاء، القاهرة، مج3.
- أحمد إبراهيم خضر، علماء الاجتماع وموقفهم من الإسلام، لندن، المنتدى الإسلامي، 1993.

- البخاري، صحيح البخاري، كتاب الفرائض باب ميراث الولد من أبيه و أمه، ج 11/12 .
- بكير سعيد أعوشت، إسلام اليوم بين المصالحة والتحريف، دار الشهاب، باتنة، 1987.
- جمعة أمين عبد العزيز ، الدعوة قواعد و أصول، دار الدعوة ، الاسكندرية ، 1999.
- سعيد حوى ، تربيتنا الروحية، دار السلام للطباعة والنسر والتوزيع والترجمة، مصر، 1999.
- سعيد حوى، الاسلام، دار رحاب، ط2 الجزائر، 1988.
- طه العلواني، كتاب الدكتور أحمد الريسوني، نظرية المقاصد عند الإمام الشاطبي، المعهد العالمي للفكر الاسلامي، الاردن، 1995.
- عبد النور ناجي، المدخل الى علم السياسة، دار العلوم، عنابة، 2007.
- عبد الوهاب الأفندي، " الحركات الإسلامية: النشأة و المدلول و ملابسات الواقع"، في: (الحركات الإسلامية و أثرها في الاستقرار السياسي في العالم العربي، أبوظبي: مركز الامارات للدراسات و البحوث الاستراتيجية، ط1، 2002)، .
- عبيد حسنة لكتاب الأمة 16 إعادة تشكيل العقل المسلم، رئاسة المحاكم الشرعية، قطر، 1405هـ.
- كمال الشريف، الفكر الإسلامي بين المثالية و التطبيق تجربة عملية في بحوث و مذكرات.
- مانع بن دماد الجهني، الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة.ج1، ط5، الرياض، دار الندوة العالمية للطباعة والنشر والتوزيع، 2003.
- محمد الوكيلي، فقه الأولويات دراسة في الضوابط، المعهد العالمي للفكر الاسلامي، واشنطن، 1997.

- محمد بن محمد بن عبد الرزاق المرتى الزبيدي، تاج العروس، طبعة الكويت، الكويت، 2008.
- محمد يتيم، العمل الإسلامي و الإختيار الحضاري، حرجة الاصلاح والتجديد، 1996.
- يوسف القرضاوي، أولويات الحركة الإسلامية في المرحلة القادمة، ط1، مكتبة رحاب، الجزائر، 1990.
- يوسف القرضاوي، ابن القرية والكتاب ، دار الشروق، مصر ، 2002 .
- يوسف القرضاوي، كيف نتعامل مع السنة ، دار الشروق ، مصر، 2002.

المذكرات والرسائل الجامعية

- عمراني كربوسة، "الحركة الإسلامية في الجزائر:دراسة حالة حركتي مجتمع السلم والإصلاح الوطني."(رسالة ماجستير في العلوم السياسية والعلاقات الدولية، جامعة الجزائر:كلية العلوم السياسية والإعلام، 2006).

المقالات

- نبيل صبحي الطويل، الحرمان و التخلف في ديار المسلمين، كتاب الأمة السابع، رئاسة المحاكم الشرعية، قطر، 1404هـ.
- عبد السلام الأحمر، مقال بعنوان تراجع المتدين، مجلة الفرقان، جمعية ارضاء الدين، الكويت.

المواقع الالكترونية

- .www.aljzeera.net
- :www.alwaqt.com
- .http://basimsh-maktoobblog.com
- ،http://forums.ikhwan.net/tlindex.php,www.qaradawn
- http://islamtoday.net

فهرس الآيات القرآنية

فهرس الآيات القرآنية

السـورة	الآيـة	رقمها	الصفحة
البقرة	﴿ وَكَذَٰلِكَ جَعَلۡنَٰكُمۡ أُمَّةٗ وَسَطٗا لِّتَكُونُواْ شُهَدَآءَ عَلَى ٱلنَّاسِ وَيَكُونَ ٱلرَّسُولُ عَلَيۡكُمۡ ﴾	143	81
	﴿ يَسۡـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلشَّهۡرِ ٱلۡحَرَامِ قِتَالٖ فِيهِۖ قُلۡ قِتَالٞ فِيهِ كَبِيرٞۖ وَصَدٌّ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ وَكُفۡرُۢ بِهِۦ وَٱلۡمَسۡجِدِ ٱلۡحَرَامِ وَإِخۡرَاجُ أَهۡلِهِۦ مِنۡهُ أَكۡبَرُ عِندَ ٱللَّهِۚ وَٱلۡفِتۡنَةُ أَكۡبَرُ مِنَ ٱلۡقَتۡلِۗ ﴾	217	49
	﴿ ۞ يَسۡـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلۡخَمۡرِ وَٱلۡمَيۡسِرِۖ قُلۡ فِيهِمَآ إِثۡمٞ كَبِيرٞ وَمَنَٰفِعُ لِلنَّاسِ وَإِثۡمُهُمَآ أَكۡبَرُ مِن نَّفۡعِهِمَاۗ وَيَسۡـَٔلُونَكَ مَاذَا يُنفِقُونَ قُلِ ٱلۡعَفۡوَۗ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمُ ٱلۡأٓيَٰتِ لَعَلَّكُمۡ تَتَفَكَّرُونَ ﴿٢١٩﴾ ﴾	219	50
آل عمران	" وَلۡتَكُن مِّنكُمۡ أُمَّةٞ يَدۡعُونَ إِلَى ٱلۡخَيۡرِ وَيَأۡمُرُونَ بِٱلۡمَعۡرُوفِ وَيَنۡهَوۡنَ عَنِ ٱلۡمُنكَرِۚ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡمُفۡلِحُونَ ﴿١٠٤﴾	104	35
	﴿ إِن يَنصُرۡكُمُ ٱللَّهُ فَلَا غَالِبَ لَكُمۡۖ وَإِن يَخۡذُلۡكُمۡ فَمَن ذَا ٱلَّذِي يَنصُرُكُم مِّنۢ بَعۡدِهِۦۗ وَعَلَى ٱللَّهِ فَلۡيَتَوَكَّلِ ٱلۡمُؤۡمِنُونَ ﴿١٦٠﴾ ﴾	160	70
	﴿ أَوَلَمَّآ أَصَٰبَتۡكُم مُّصِيبَةٞ قَدۡ أَصَبۡتُم مِّثۡلَيۡهَا قُلۡتُمۡ أَنَّىٰ هَٰذَاۖ قُلۡ هُوَ مِنۡ عِندِ أَنفُسِكُمۡۗ إِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٞ ﴿١٦٥﴾ ﴾	165	77
النساء	﴿ أَلَمۡ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ قِيلَ لَهُمۡ كُفُّوٓاْ أَيۡدِيَكُمۡ وَأَقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُواْ ٱلزَّكَوٰةَ فَلَمَّا كُتِبَ عَلَيۡهِمُ ٱلۡقِتَالُ إِذَا فَرِيقٞ مِّنۡهُمۡ يَخۡشَوۡنَ ٱلنَّاسَ كَخَشۡيَةِ ٱللَّهِ أَوۡ أَشَدَّ خَشۡيَةٗۚ وَقَالُواْ رَبَّنَا لِمَ كَتَبۡتَ عَلَيۡنَا ٱلۡقِتَالَ لَوۡلَآ أَخَّرۡتَنَآ إِلَىٰٓ أَجَلٖ قَرِيبٖۗ قُلۡ مَتَٰعُ ٱلدُّنۡيَا قَلِيلٞ وَٱلۡأٓخِرَةُ خَيۡرٞ لِّمَنِ ٱتَّقَىٰ وَلَا تُظۡلَمُونَ فَتِيلًا ﴿٧٧﴾ ﴾	77	52

المائدة	﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مَن يَرۡتَدَّ مِنكُمۡ عَن دِينِهِۦ فَسَوۡفَ يَأۡتِي ٱللَّهُ بِقَوۡمٖ يُحِبُّهُمۡ وَيُحِبُّونَهُۥٓ أَذِلَّةٍ عَلَى ٱلۡمُؤۡمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى ٱلۡكَٰفِرِينَ يُجَٰهِدُونَ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ وَلَا يَخَافُونَ لَوۡمَةَ لَآئِمٖۚ ذَٰلِكَ فَضۡلُ ٱللَّهِ يُؤۡتِيهِ مَن يَشَآءُۚ وَٱللَّهُ وَٰسِعٌ عَلِيمٌ ٥٤ ﴾	54	64
الأنعام:	﴿ قُلۡ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحۡيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ١٦٢ لَا شَرِيكَ لَهُۥۖ وَبِذَٰلِكَ أُمِرۡتُ وَأَنَا۠ أَوَّلُ ٱلۡمُسۡلِمِينَ ١٦٣ ﴾	162 - 163.	67
الأنفال	﴿ ٱلۡـَٰٔنَ خَفَّفَ ٱللَّهُ عَنكُمۡ وَعَلِمَ أَنَّ فِيكُمۡ ضَعۡفٗاۚ فَإِن يَكُن مِّنكُم مِّاْئَةٞ صَابِرَةٞ يَغۡلِبُواْ مِاْئَتَيۡنِۚ وَإِن يَكُن مِّنكُمۡ أَلۡفٞ يَغۡلِبُوٓاْ أَلۡفَيۡنِ بِإِذۡنِ ٱللَّهِۗ وَٱللَّهُ مَعَ ٱلصَّٰبِرِينَ ٦٦ ﴾	66	77
	﴿ مَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَن يَكُونَ لَهُۥٓ أَسۡرَىٰ حَتَّىٰ يُثۡخِنَ فِي ٱلۡأَرۡضِۚ تُرِيدُونَ عَرَضَ ٱلدُّنۡيَا وَٱللَّهُ يُرِيدُ ٱلۡأٓخِرَةَۗ وَٱللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٞ ٦٧ ﴾	67	50
التوبة	﴿ ۞ أَجَعَلۡتُمۡ سِقَايَةَ ٱلۡحَآجِّ وَعِمَارَةَ ٱلۡمَسۡجِدِ ٱلۡحَرَامِ كَمَنۡ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِ وَجَٰهَدَ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِۚ لَا يَسۡتَوُۥنَ عِندَ ٱللَّهِۗ وَٱللَّهُ لَا يَهۡدِي ٱلۡقَوۡمَ ٱلظَّٰلِمِينَ ١٩ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَهَاجَرُواْ وَجَٰهَدُواْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ بِأَمۡوَٰلِهِمۡ وَأَنفُسِهِمۡ أَعۡظَمُ دَرَجَةً عِندَ ٱللَّهِۚ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡفَآئِزُونَ ٢٠ ﴾	20-19	55
	﴿ لَا تَحۡزَنۡ إِنَّ ٱللَّهَ مَعَنَاۖ ﴾	40	70
	" وَقُلِ ٱعۡمَلُواْ فَسَيَرَى ٱللَّهُ عَمَلَكُمۡ وَرَسُولُهُۥ وَٱلۡمُؤۡمِنُونَۖ "	105	23
	﴿ ۞ وَمَا كَانَ ٱلۡمُؤۡمِنُونَ لِيَنفِرُواْ كَآفَّةٗۚ فَلَوۡلَا نَفَرَ مِن كُلِّ فِرۡقَةٖ مِّنۡهُمۡ طَآئِفَةٞ لِّيَتَفَقَّهُواْ فِي ٱلدِّينِ وَلِيُنذِرُواْ قَوۡمَهُمۡ إِذَا رَجَعُوٓاْ إِلَيۡهِمۡ لَعَلَّهُمۡ يَحۡذَرُونَ ١٢٢ ﴾	122	38
الرعد	﴿ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوۡمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُواْ مَا بِأَنفُسِهِمۡۗ وَإِذَآ أَرَادَ ٱللَّهُ بِقَوۡمٖ سُوٓءٗا فَلَا مَرَدَّ لَهُۥۚ وَمَا لَهُم مِّن دُونِهِۦ مِن وَالٖ ١١ ﴾	11	59
ابراهيم	﴿ وَمَا لَنَآ أَلَّا نَتَوَكَّلَ عَلَى ٱللَّهِ وَقَدۡ هَدَىٰنَا سُبُلَنَاۚ وَلَنَصۡبِرَنَّ	12	69

		عَلَىٰ مَآ ءَاذَيْتُمُونَا ۚ وَعَلَى ٱللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ ٱلْمُتَوَكِّلُونَ ﴿١٢﴾ ﴾	
الحج	41	﴿ ٱلَّذِينَ إِن مَّكَّنَّٰهُمْ فِى ٱلْأَرْضِ أَقَامُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَوُا۟ ٱلزَّكَوٰةَ وَأَمَرُوا۟ بِٱلْمَعْرُوفِ وَنَهَوْا۟ عَنِ ٱلْمُنكَرِ ۗ وَلِلَّهِ عَٰقِبَةُ ٱلْأُمُورِ ﴿٤١﴾	35
النحل	43	﴿ فَسْـَٔلُوٓا۟ أَهْلَ ٱلذِّكْرِ إِن كُنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴿٤٣﴾ ﴾	75
	127	﴿ إِنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَوا۟ وَّٱلَّذِينَ هُم مُّحْسِنُونَ ﴿١٢٨﴾ ﴾	65
الكهف	79	لِمَسَٰكِينَ يَعْمَلُونَ فِى ٱلْبَحْرِ فَأَرَدتُّ أَنْ أَعِيبَهَا وَكَانَ وَرَآءَهُم مَّلِكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ غَصْبًا ﴿٧٩﴾	49
الانبياء	107	﴿ وَمَآ أَرْسَلْنَٰكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَٰلَمِينَ ﴿١٠٧﴾ قُلْ إِنَّمَا يُوحَىٰٓ إِلَىَّ أَنَّمَآ إِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَٰحِدٌ ۖ فَهَلْ أَنتُم مُّسْلِمُونَ ﴿١٠٨﴾ ﴾	38
طه	94	تَعَالَىٰ:﴿ قَالَ يَبْنَؤُمَّ لَا تَأْخُذْ بِلِحْيَتِى وَلَا بِرَأْسِىٓ ۖ إِنِّى خَشِيتُ أَن تَقُولَ فَرَّقْتَ بَيْنَ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ وَلَمْ تَرْقُبْ قَوْلِى ﴿٩٤﴾ ﴾	49
الشعراء	62-61	﴿ فَلَمَّا تَرَٰٓءَا ٱلْجَمْعَانِ قَالَ أَصْحَٰبُ مُوسَىٰٓ إِنَّا لَمُدْرَكُونَ ﴿٦١﴾ قَالَ كَلَّآ ۖ إِنَّ مَعِىَ رَبِّى سَيَهْدِينِ ﴿٦٢﴾ ﴾	70
الروم	5-1	﴿ غُلِبَتِ ٱلرُّومُ ﴿٢﴾ فِىٓ أَدْنَى ٱلْأَرْضِ وَهُم مِّنۢ بَعْدِ غَلَبِهِمْ سَيَغْلِبُونَ ﴿٣﴾ فِى بِضْعِ سِنِينَ ۗ لِلَّهِ ٱلْأَمْرُ مِن قَبْلُ وَمِنۢ بَعْدُ ۚ وَيَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ ٱلْمُؤْمِنُونَ ﴿٤﴾ بِنَصْرِ ٱللَّهِ ۚ يَنصُرُ مَن يَشَآءُ ۖ وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلرَّحِيمُ ﴿٥﴾ ﴾	81
الأحزاب	33	﴿ يَٰنِسَآءَ ٱلنَّبِىِّ لَسْتُنَّ كَأَحَدٍ مِّنَ ٱلنِّسَآءِ ۚ إِنِ ٱتَّقَيْتُنَّ فَلَا تَخْضَعْنَ بِٱلْقَوْلِ فَيَطْمَعَ ٱلَّذِى فِى قَلْبِهِۦ مَرَضٌ وَقُلْنَ قَوْلًا مَّعْرُوفًا ﴿٣٢﴾ ﴾	62
فاطر	14	﴿ وَلَا يُنَبِّئُكَ مِثْلُ خَبِيرٍ ﴿١٤﴾ ﴾	75
الشورى	3	﴿ وَمَآ أَصَٰبَكُم مِّن مُّصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ وَيَعْفُوا۟ عَن كَثِيرٍ ﴿٣٠﴾ ﴾	76

الحجرات	قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ ثُمَّ لَمْ يَرْتَابُوا۟ وَجَٰهَدُوا۟ بِأَمْوَٰلِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلصَّٰدِقُونَ ﴿١٥﴾﴾	15	63
القمر	﴿بَلِ ٱلسَّاعَةُ مَوْعِدُهُمْ وَٱلسَّاعَةُ أَدْهَىٰ وَأَمَرُّ ﴿٤٦﴾﴾	47	81
الحديد	﴿هُوَ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ فِى سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ ٱسْتَوَىٰ عَلَى ٱلْعَرْشِ ۚ يَعْلَمُ مَا يَلِجُ فِى ٱلْأَرْضِ وَمَا يَخْرُجُ مِنْهَا وَمَا يَنزِلُ مِنَ ٱلسَّمَآءِ وَمَا يَعْرُجُ فِيهَا ۖ وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنتُمْ ۚ وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴿٤﴾﴾	4	68
التغابن 4	﴿فَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ مَا ٱسْتَطَعْتُمْ وَٱسْمَعُوا۟ وَأَطِيعُوا۟ وَأَنفِقُوا۟ خَيْرًا لِّأَنفُسِكُمْ ۗ وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِۦ فَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ﴿١٦﴾﴾	16	77
المزمل	﴿رَّبُّ ٱلْمَشْرِقِ وَٱلْمَغْرِبِ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ فَٱتَّخِذْهُ وَكِيلًا ﴿٩﴾﴾	9	69
القيامة	﴿وَلَآ أُقْسِمُ بِٱلنَّفْسِ ٱللَّوَّامَةِ ﴿٢﴾﴾	2	68
	﴿أَوْلَىٰ لَكَ فَأَوْلَىٰ ﴿٣٤﴾﴾	35	40
المطففين	﴿وَيْلٌ لِّلْمُطَفِّفِينَ ﴿١﴾ ٱلَّذِينَ إِذَا ٱكْتَالُوا۟ عَلَى ٱلنَّاسِ يَسْتَوْفُونَ ﴿٢﴾﴾	2-1	60
البينة	﴿وَمَآ أُمِرُوٓا۟ إِلَّا لِيَعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ حُنَفَآءَ وَيُقِيمُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤْتُوا۟ ٱلزَّكَوٰةَ ۚ وَذَٰلِكَ دِينُ ٱلْقَيِّمَةِ ﴿٥﴾﴾	1	66

فهرس الأحاديث النبوية

فهـــــــــرس الأحـــــاديث النبـــــــوية

طرف الحديـــــث	الصفحة
"إن الله يبعث لهذه الأمة على رأس كل مائة سنة من يجدد لها دينها"	33
"ألحقوا الفرائض بأهلها، فما أبقيت السهام فالأولى رجل ذكر "	39
"لا يفلح قوم ّ ا أمرهم امرأة"	48
"ما تقرب المتقربون إلي بمثل أداء ما افترضت عليهم"	53
"الإيمان بضع و سبعون شعبة أعلاها: لا إله إلا الله و أدناها إماطة الأذى عن الطريق"	54
"إن الله لا ينظر إلى أجسامكم ولا صوركم، و لكن ينظر إلى قلوبكم.."	65
"إنما بعثت لأتمم صالح الأخلاق" وفي رواية مكارم الأخلاق".	66
"الأبرار الأتقياء الأخفياء.. الذين إن حضروا لم يعرفوا و إن غابوا لم يفتقدوا، قلوبهم مصابيح الهدى"	67
"الإحسان أن تعبد الله كأنك تراه، فإن لم تكن تراه فإنه يراك"	67
" الكيس من دان نفسه و عمل لما بعد الموت، و العاجز من اتبع نفسه هواها، وتمنى على الله"	68
"القضاة ثلاثة: إثنان في النار و واحد في الجنة. و رجل علم الحق فقضى به..."	71
"من قال القرآن برأيه فأصاب فقد أخطأ "	72
"بل هم الكرار ان شاء الله".	77
"يسروا ولا تعسروا ..."	81
" سيهزم الجمع و يولون الدبر"	81
"قد كان من قبلكم يؤخذ الرجل فيحفر له ....."	82

فهرس الموضوعات

فهرس الموضوعات

الموضوع	رقم الصفحة
البسملة.	
الإهداء.	
شكر وتقدير.	
ملخص البحث.	
مقدمة.	أ-ج
الفصل الأول : أولويات الحركة الإسلامية	
المبحث الأول : حياة الشيخ القرضاوي	5
المطلب الأول : ميلاد الشيخ القرضاوي و تعليمه	5
المطلب الثاني : الجهود العلمية و العملية للشيخ القرضاوي	6
المبحث الثاني : حول الحركة الإسلامية	21
المطلب الأول : مفهوم الحركة الإسلامية	21
المطلب الثاني : أنواع الحركات الإسلامية	24
المطلب الثالث : مفهوم الحركة الإسلامية عند الشيخ القرضاوي	30
المطلب الرابع : أولويات الحركة الإسلامية عند الشيخ القرضاوي	34
المبحث الثالث : الأولويات عند القرضاوي	39
المطلب الأول : مفهوم مصطلح الأولويات	39
المطلب الثاني : فقه الموازنات	45
المطلب الثالث : فقه الأولويات	52
المطلب الرابع : ارتباط فقه الأولويات بفقه الموازنات	54
الفصل الثاني : **مجالات العمل الدعوي عند الحركات الإسلامية**	
المبحث الأول : مجال الدعوة و التثقيف العام	57

المطلب الأول : الحركة و النخب المثقفة	57
المطلب الثاني : الحركة و جماهير الشعب	58
المطلب الثالث : الحركة و طبقات العاملة و رجال المال و الأعمال	59
المطلب الرابع : الحركة و العمل النسوي	61
المبحث الثاني : **مجال التربية و التكوين**	63
المطلب الأول : التربية الإيمانية هي الأساس	63
المطلب الثاني : إعداد القيادات للمستقبل	72
المطلب الثالث : معالم الفكر المنشود بإعداد القادة	74
خاتمة.	84
قائمة المصادر والمراجع.	87
فهرس الآيات القرآنية.	92
فهرس الأحاديث النبوية	95
فهرس الموضوعات.	100

بحمد الله